

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا

د. سارة عزت الجداوي¹

مدرس علم النفس

كلية الآداب- جامعة حلوان

ملخص

هدف البحث الحالي إلى فحص العلاقة بين رأس المال النفسي، ومكوناته الفرعية، والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا، بالإضافة لفحص طبيعة المسارات السببية المباشرة وغير المباشرة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى مجموعتي البحث، وكذلك فحص الفروق بين الذكور والإناث بكل مجموعة في المتغيرات السابق ذكرها. تكونت عينة البحث من مجموعتين هما طلاب الجامعة والبالغ عددهم (٧٥٣) والذين تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٣) عامًا منهم (٢٦٨ من الذكور، و٤٨٥ من الإناث) بمتوسط عمري قدره (١٩,٩٤) عامًا وانحراف معياري قدره (١,٥٨±) عامًا، وطلاب الدراسات العليا البالغ عددهم (١١٨) تراوحت أعمارهم بين (٢٤-٤٠) عامًا منهم (٥٨ من الذكور، و٦٠ من الإناث) بمتوسط عمري قدره (٢٧,٥٧) عام وانحراف معياري قدره (٤,٠٦±) عام. اشتملت أدوات الدراسة على مقياس رأس المال النفسي إعداد لوثانز وآخرون Luthans et al ٢٠٠٧ ترجمة الباحثة، ومقياس الحيوية الذاتية إعداد ريان وفريدريك Ryan & Frederick ١٩٩٧ ترجمة الباحثة، ومقياس الرضا عن الحياة إعداد Diener ١٩٨٥ ترجمة أحمد عبدالخالق ٢٠٠٨. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين رأس المال النفسي، والحيوية الذاتية، والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا، كما أشارت النتائج إلى وجود وساطة جزئية للحيوية الذاتية في العلاقة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا، كذلك كشفت النتائج عن عدم دلالة الفروق بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في الدرجة الكلية لرأس المال النفسي وكذلك الأمل والصمود النفسي كمكونين من مكوناته الفرعية، في حين وجدت فروق

¹ sara.elgedawy@arts.helwan.edu.eg

د. سارة عزت الجداوي

دالة إحصائية في الكفاءة الذاتية في جانب الذكور والتفاؤل في جانب الإناث، كذلك وجدت فروق دالة إحصائية في الحيوية الذاتية في جانب الذكور في حين لم تكن هناك فروق بين الجنسين في الرضا عن الحياة. أما فيما يتعلق بطلاب الدراسات العليا فلم تكن هناك دلالة للفروق بين الجنسين في رأس المال النفسي، ومكوناته الفرعية، وكذلك الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة.

الكلمات الدالة: رأس المال النفسي - الحيوية الذاتية - الرضا عن الحياة - طلاب الجامعة - الدراسات العليا.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا

د. سارة عزت الجداوي^٢

مدرس علم النفس

كلية الآداب- جامعة حلوان

مقدمة

حظى علم النفس الإيجابي باهتمام كبير؛ نظرًا لأنه علم نفس القوة الإيجابية للإنسان، والأداء البشري الأمثل، وينصب تركيزه على الوقاية، وكيف يمكن للبشر استخدام إمكاناتهم في التعامل مع ضغوط ومنغصات الحياة؛ فهو يهدف لإسعاد الأفراد من خلال تعزيز صفاتهم الإيجابية وإمكاناتهم (Afzal et al., 2016).

وقد سعى مارتين سليجمان Seligman أحد رواد علم النفس الإيجابي لتغيير الانشغال البحثي المنصب على دراسة أوجه الخطأ والخلل أو القصور لدى الأفراد إلى ما هو جيد و صحيح عنهم، مركزًا على القوة وليس الضعف، وعلى الصحة والحيوية بدلًا من المرض وعلم الأمراض، وقد تساءل سليجمان في عام ٢٠٠٢ حول ما إذا كان هناك ما يسمى برأس مال نفسي، وما هو وكيف نحصل عليه (Luthans et al., 2004). كما ناقش سليجمان هذه المفاهيم لأول مرة في عام ١٩٩٩ ثم قام لوثانز وآخرون بتطويرها لاحقًا في عام ٢٠٠٤ في الولايات المتحدة الأمريكية (Çavuş & Gökçen, 2015). ويتمثل رأس المال النفسي في الإجابة عن سؤال "من أنا" وهو لا يقل أهمية عن رأس المال الإنساني "ما أعرفه-الكفاءات" ورأس المال الاجتماعي "من أعرف-شبكة العلاقات" ورأس المال الاقتصادي "ماذا أملك".

ويُعدّ رأس المال النفسي^٣ والذي يختصر وفقًا للأحرف الأولى لمكوناته الفرعية بما يتم ترجمته البطل^٤ (أي البطل بداخل الإنسان) ميل تحفيزي للنجاح، كما أنه يمثل حالة التطور النفسي الإيجابية للفرد، وهو عبارة عن بناء تكويني "عالي المستوى" يتكون من أربعة بُنى

² sara.elgedawy@arts.helwan.edu.eg

³ Psychological Capital

⁴ HERO (Hope-Efficacy-Resilience-Optimism)

د. سارة عزت الجداوي

أساسية متميزة متمثلة في الأمل ، والكفاءة الذاتية ، والصمود النفسي ، والتغاؤل، وبرغم أن كل من هذه التركيبات لها مسار بحثي خاص بها واستقلالية مفاهيمية إلا أنها تشترك أيضًا في عديد من العلاقات الأساسية المشتركة ، فهي تتضمن عقلية إيجابية، ومحفزة، ومصممة، وناجحة (Welter & Scrimshire, 2021).

وقد قدّم لوثنز وآخرون Luthans et al ٢٠٠٧ لرأس المال النفسي باعتباره التقييم والإدراك الإيجابي للظروف واحتمالية النجاح وفقًا للجهد المبذول والمثابرة (Luthans & Avolio, 2014)، وقد تميّز باهتمامه على أربع من القدرات والموارد النفسية الإيجابية (الكفاءة الذاتية والأمل والصمود والتغاؤل) والتي تُمثّل نقاط قوة الأشخاص القادرة على تحسين حياتهم الذاتية والنفسية (Santisi et al., 2020). كما أنها تتسم بكونها قابلة للقياس، ويمكن تنميتها وتطويرها، ويمكن إدارتها وصولاً للمزيد من الأداء الفعال (Luthans et al., 2004).

وقد أشارت دراسة فينش وزملاؤه Finch et al في عام ٢٠٢٠ والتي طبقت على عيّنة قوامها (٤٥٦) من المشاركين إلى أن بُنى رأس المال النفسي الفردية كانت مرتبطة إحصائيًا بشكل كبير مع بعضها البعض، ومع ازدهار الطلاب بالإضافة لارتباطها عكسيًا مع القلق والاكتئاب، بالإضافة إلى أن المجموع الكلي للمكونات الأربعة كان مؤثرًا أقوى لجميع مقاييس النتائج من أي من تركيبات رأس المال النفسي الفردية بمعزل عن الأخرى (Finch et al., 2023). وهو ما أكدته كل من ولتر و سكريمشاير (Welter & Scrimshire, 2021) من أن رأس المال النفسي بأكمله أكبر من مجموع أجزائه.

وقد ارتبط رأس المال النفسي بانخفاض أعراض التوتر والقلق، وزيادة الرفاهية النفسية ونتائج الأداء، وبرغم أنه قد ارتبط في بداياته بمجال علم النفس التنظيمي إلا أنه قد امتد لقطاعات عديدة ، وتم دراسته بحثيًا على عديد من المشاركين بمختلف مراحلهم العمرية مثل طلاب الجامعات حيث أشارت النتائج إلى أنه يمكن أيضًا تدريس رأس المال النفسي وتطويره لديهم (Guerrero-Alcedo et al., 2022) حيث تم تعديل وتكييف المقاييس الخاصة بهذا المفهوم للتطبيق في مجالات عدة وخاصة في المجال الأكاديمي حيث امتلاك الثقة لتولي وبذل الجهد اللازم للنجاح في المهام الأكاديمية الصعبة. حيث يعتبر رأس المال النفسي الأكاديمي موردًا نفسيًا خاصًا بالمجال يشبه الحالة، وهو أقرب إلى النجاح الأكاديمي من السمة البعيدة نسبيًا والثابتة (Luthans et al ., 2019). ومن خلال تطبيق عمل لوثناس

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

Luthans وزملائه في السياق التعليمي، وُجد أنه من أجل أن تتوافر القدرة على مواجهة المجتمع الحديث المتغير بسرعة ومواجهة الحياة الدراسية، يحتاج طلاب الجامعات الذين هم موظفون في المستقبل أيضًا إلى غرس وتطوير رأس المال النفسي بداخلهم (Siu et al., 2014).

وقد تم تناول مكونات رأس المال النفسي على أنها موارد شخصية يمكن تطويرها، وبالتالي يمكن أن تزيد هذه الموارد من الشعور بالرضا، لذا فإن هذه الموارد الشخصية يمكن أن تساعد في تحقيق الأهداف؛ لأن الأشخاص ذوي الموارد الإيجابية يمكنهم التعامل بشكل أفضل مع التحديات التي يواجهونها، بالإضافة إلى ذلك فإن رأس المال النفسي قد يساعد في مواجهة الصعوبات والعوائق التي تعترض الأفراد في حياتهم (Sabaitytė & Diržytė, 2016).

واتساقًا مع تزايد الاهتمام بدراسة المتغيرات الإيجابية فإن الحيوية الذاتية هي وقود الحياة اليومية التي يُفترض أنها متاحة للجميع، وعلى الرغم من أن الأدبيات الموجودة حول الحيوية لم تقدم تعريفًا موحدًا لماهية الحيوية، إلا أنها تدعي أنها تجربة أو شعور أو تصرف، حيث يُشار إلى أن الحيوية الذاتية هي وجود كيان مليء بالطاقة العقلية الإيجابية، فالشخص الحيوي والمبهج هو شخص متيقظ ومتجدد ومليء أيضًا بالحياة والطاقة، وتؤدي الطاقة دورًا رئيسًا في الحيوية الذاتية، ويتم التركيز بشكل أكبر على الطاقة العقلية/ النفسية (Fini et al., 2010). والحيوية تعزز ردود الفعل الفسيولوجية للجسم - فهي تسرع الشفاء من الاضطرابات الجسدية وتعزز الأداء البدني، كما أن لها عديد من العواقب الصحية النفسية، مثل انخفاض القلق وزيادة الثقة بالنفس، كما تساعد على زيادة أداء الأفراد في ضبط النفس والإبداع، ولأن الحيوية الذاتية لها تأثير إيجابي كبير على حياة الفرد فقد تم تناولها بحثيًا على نطاق واسع في البيئات التطبيقية مثل في قطاع التعليم، أماكن العمل، والرياضة، وغيرها (Lavrusheva, 2020). وتتأثر الحيوية الذاتية بعدد من المتغيرات التي قد تشمل المتغيرات النفسية التي تولد الحيوية كمشاعر الحب والحميمية، والاتصال بالطبيعة، كما أنها قد ترتبط بالشعور بالكفاءة حيث إن ردود الفعل السلبية أو تجارب الفشل سوف تنتقص من الحيوية الذاتية، كما أن العوامل الجسدية مثل المرض والتعب تؤثر على الحيوية وتعمل على تقليلها (Nix et al., 1999).

د. سارة عزت الجداوي

ويعيش الأفراد في مرحلة التعليم الجامعي خلال فترة تنموية، يشعرون خلالها بالقلق فيما يتعلق بمواجهة توقعات وأحداث الحياة السلبية وحتى الإيجابية منها، حيث يمكن لأحداث الحياة السلبية والتوقعات أن تؤثر سلبًا على الرضا عن الحياة لديهم، وهو أمر مهم لصحتهم النفسية ورفاهيتهم، فالبطالة هي مثال على حدث سلبي في الحياة، كما يمكن أن تشمل توقعات الحياة الضغط البيئي فيما يتعلق بالوظائف ذات المكانة العالية، والتقدم الوظيفي، والزواج. علاوة على ذلك، فإن طلاب الجامعات يمرون بفترة تنموية مهمة تتميز ببلوغ مرحلة النضج في المجالات الجسدية والعقلية والعاطفية والاجتماعية، وهو ما يدغم أهمية الاهتمام بفهمهم، واكتشاف كيفية تعزيز رضاهم عن حياتهم (Çelik, 2017).

وقد تم تصور الرضا عن الحياة كعنصر معرفي للهناء الذاتي، حيث يشير الرضا المرتفع إلى أن نوعية الحياة جيدة، بينما يشير انخفاض الرضا إلى أوجه قصور خطيرة من نوع ما، فرضا الفرد عن حياته يعني الرضا عن ظروف حياته أو قبولها، أو تلبية رغبات الفرد واحتياجاته في حياته ككل، فالرضا عن الحياة هو تقييم شخصي لنوعية حياة الفرد. ولأنه تقييم بطبيعته، فإن الأحكام المتعلقة بالرضا عن الحياة لها مكون معرفي كبير (Sousa & Lyubomirsky, 2001).

وفي ضوء عينة الدراسة الحالية فقد تشكل الضغوط بشكل عام، والتي قد يتعرض لها طلاب الجامعة والدراسات العليا تهديدًا لصحتهم النفسية والجسدية كما يمكن أن تؤثر على شعورهم بالرضا عن أنفسهم وعن الحياة بشكل عام، حيث يواجه طلاب الجامعات عددًا من الضغوط ومنها الأكاديمية بدءًا من متطلبات المقررات الدراسية الأكاديمية والتحديات في إدارة العلاقات بين-الشخصية، كما يخضع طلاب المرحلة الجامعية للتقييم المستمر مثل الاختبارات والتكليفات الأسبوعية، كما يتعرض الطلاب لضغوط مرتفعة للحصول على تقديرات جيدة، كذلك تُعدّ الواجبات المنزلية المفرطة وغير الواضحة، والفصول الدراسية غير المريحة من المصادر الأخرى للضغط الأكاديمي بالإضافة إلى ذلك، فإن العلاقات مع أعضاء هيئة التدريس وضغوط الوقت قد تكون أيضًا مصادر للضغط الأكاديمي بجانب المتطلبات الأكاديمية (Rioli et al., 2012). بالإضافة إلى الضغوط الأسرية، وضغوط العلاقات مع الأقران والضغوط الاقتصادية التي تدفع كثير من الشباب طلاب الجامعات للعمل أثناء سنواتهم الدراسية المختلفة لتغطية بعض النفقات والمتطلبات المادية، وهو ما يجعلهم يعيشون المزيد

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

من الضغوط، ومحاولة الموازنة بين ساعات العمل وحضور المحاضرات، والالتزام بالتكليفات المطلوبة وهو الأمر الذي ينطبق على كل من الذكور والإناث، وكذلك الرضوخ في بعض الأحيان لرغبة صاحب العمل الذي يرفض تغيب الطالب عن عمله لحضور محاضراته، أو تكبد الطالب لمزيد من المجهود حيث السهر في العمل المسائي حتى صباح اليوم التالي، والحضور مباشرةً للمحاضرات الصباحية المبكرة دون الحصول على أي قسط من الراحة.

واستناداً إلى ماسبق، فإن بيئة العمل الأكاديمية للطلاب تحتوي على عديد من التحديات والصعوبات ذاتها التي تظهر في أي بيئة تنظيمية أو تجارية، وتأثير تلك الضغوط يمكن أن يكون له مجموعة متنوعة من الآثار النفسية، والصحية، والسلوكية السلبية التي قد تقلل من فعالية الطالب وهنائه ورضاه، وتسبب مستويات مرتفعة من الضيق، وعلى المدى الطويل حرمان الاقتصاد والأمة من المساهمين ذوي القيمة والمتعلمين (Rioli et al., 2012).

وبرغم أهمية مكونات رأس المال النفسي منفردةً والحيوية الذاتية إلا أن القليل من الدراسات قد دمجت هذه المفاهيم مجتمعة في إطار واحد، فقد ثبت أن رأس المال النفسي هو مؤشر إيجابي على هناء الطلاب ورضاهم عن الحياة، كما أن المستويات المرتفعة من رأس المال النفسي قد ارتبطت بمستويات معززة من المشاعر الإيجابية التي قللت من القلق والتوتر، كما أنه يساعد الطلاب على التعامل مع التوتر والقلق الأكاديمي، وبالتالي سيرفع الطلاب إنجازاتهم ويختبرون مستويات أعلى من الهناء والرضا (Hazan-Liran & Miller, 2019). بالإضافة إلى أن الحيوية والطاقة قد ارتبطتا بمزيد من الأداء والمثابرة، فضلاً عن الصحة النفسية والجسدية، حيث تمثل الحيوية الذاتية مورداً مهماً يكون لتعزيزه فوائد متعددة (Ryan & Deci, 2008). فقد تبين أن الحيوية الذاتية لدى عيّنات متنوعة مرتبطة بتحقيق الذات، وتقدير المصير، والصحة النفسية، وتقدير الذات، في حين ارتبطت مؤشرات الضيق داخل النفس بحيوية أقل، كما أن مرتفعي الحيوية الذاتية قد شعروا بمزيد من التحفيز الذاتي (Ryan & Frederick, 1997)، ونظرًا للأهمية الهائلة للحيوية الذاتية، فإن هذا المفهوم يتطلب اهتماماً إضافياً من الأكاديميين لزيادة الفهم النظري لحيوية الأفراد (Lavrushcheva, 2020)، وخاصة طلاب الجامعات تلك الفئة التي وعلى الرغم من أن عديد من الدراسات قد اعتمدت عليهم كعيّنات بحثية، إلا أنها تمثل أهمية كبيرة وقوة لا يُستهان بها حيث بلغ إجمالي عدد خريجي الجامعات الحكومية في عام ٢٠٢٢ (٩٥٥٦١) طالب وطالبة في حين بلغ عدد الحاصلين

على الماجستير والدكتوراة في الجامعات الحكومية (٢٠,٣٢٩ و ١١,١٦٥) على التوالي وفقًا لإدارة احصاءات التعليم بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، ونظرًا لأهمية الرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعات فقد حظي هذا المفهوم باهتمام كبير كعنصر مهم في تنمية صحتهم الجسدية والنفسية، واهتمام متزايد من مختلف المنظمات التعليمية والباحثين (Xu & Choi, 2023).

وتأسيسًا على ماسبق تسعى الدراسة الحالية إلى فحص مسار العلاقات السببية بين مفاهيم رأس المال النفسي والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، وكذلك فحص الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات لدى شرائح من المجتمع متمثلة في طلاب الجامعة والدراسات العليا من الذكور والإناث طلاب الكليات العملية والنظرية.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تبين أن هناك احتياج للمزيد من الدراسات التي تهتم بفحص رأس المال النفسي لدى الطلاب وخاصة في علاقته بالحيوية الذاتية، حيث أشارت نتائج دراسات كل من El Shobaky et al.(2020) ;Kataki et al, (2013) ; Sood & Bakhshi (2015) إلى وجود علاقة بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية إلا أن هذه الدراسات قد اهتمت بفحص عيّنات من الموظفين والمعلمين والإداريين وغيرهم، في حين كان هناك ثُدرّة في فحص هذه العلاقة لدى طلاب الجامعة، كما أن بناء رأس المال النفسي نفسه قد حظي باهتمام شديد بالدراسة لدى عيّنات مختلفة مثل دراسة (Mehdad&Tahanian(2018 والتي سعت لدراسته وفحص دوره الوسيط بين الرضا الوظيفي والرضا عن الحياة لدى عيّنة من الموظفين، ودراسة (Pathak&Joshi(2021 والتي سعت لدراسته لدى أصحاب ومديري الفنادق وأشارت إلى أن له دورًا في تعزيز المرونة التنظيمية والرضا عن الحياة، ودراسة ترسيّتا وآخرون Tresita et al,(2023) والتي أشارت إلى أنه له دورًا معدّلًا في العلاقة بين الفضاظة الأسرية والاحترق النفسي، حيث انخفض تأثير الفضاظة الأسرية لدى مرتفعي رأس المال النفسي باعتباره موردًا نفسيًا حيويًا للتكيف، وبرغم أنه قد حظي بالاهتمام إلى حدٍ ما بالفحص لدى عيّنات الطلاب في الآونة الأخيرة، إلا أنه يحتاج للمزيد من الدراسة لفهم العلاقات التبادلية بينه وبين متغيرات أخرى، وكذلك فحص الفروق بين كل من الذكور والاناث من ذوي طلاب الجامعة والدراسات العليا في متغيرات البحث وهو ما لم يلق القدر الكاف من الاهتمام في

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

البحوث السابقة، وهو ما يهدف إليه البحث الحالي حيث يسعى للوصول لنموذج يحدد شكل العلاقات المتبادلة بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة لدى مجموعتي البحث.

واستناداً إلى ما سبق يمكن صياغة المشكلات الرئيسية للبحث الحالي في هيئة أسئلة كما يلي:

١. هل توجد علاقة بين رأس المال النفسي ومكوناته الفرعية (الكفاءة الذاتية-الأمل-الصمود-التفاؤل) والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة الأصغر سناً (١٨-٢٣) عاماً، وطلاب الدراسات العليا الأكبر سناً (٢٤-٤٠) عاماً من الجنسين؟
٢. هل توجد مسارات سببية مباشرة أو غير مباشرة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا؟
٣. هل توجد فروق بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة (المجموعة الأولى) وطلاب الدراسات العليا (المجموعة الثانية) في كلٍ من رأس المال النفسي ومكوناته الفرعية (الكفاءة الذاتية-الأمل-الصمودالتفاؤل) والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة؟

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي لفحص العلاقة بين رأس المال النفسي ومكوناته الفرعية والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة الأصغر سناً (١٨-٢٣) عاماً وطلاب الدراسات العليا الأكبر سناً (٢٤-٤٠) عاماً، بالإضافة إلى المساهمة في تفسير طبيعة المسارات السببية المباشرة وغير المباشرة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى مجموعتي البحث، وكذلك فحص الفروق بين الذكور والإناث بكل مجموعة في المتغيرات السابق ذكرها.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث الحالي في جانبين من الأهمية هما الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية وذلك على النحو التالي:

د. سارة عزت الجداوي

- يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية متغيراته المستهدفة بالفحص والدراسة ومنها بناء رأس المال النفسي وهو الذي يمثل موردًا نفسيًا إيجابيًا أساسي يشتمل على مكونات نفسية إيجابية مثل الكفاءة، والتفاؤل، والأمل، والصمود، حيث تُعد السمات الفردية الإيجابية حاسمة لتحفيز الفرد، والسعي لتحقيق النجاح، والإنجاز، والأداء الفعال، كما أنها تُعد مهمة جدًا لتحسين نوعية حياة الفرد والوقاية من المشكلات النفسية.

- تسليط الضوء على أهمية اكتساب وتطوير موارد نفسية متعددة للتعامل بفعالية مع المتطلبات المتعلقة بالأداء في سياق محدد، أو بالحياة بشكل عام، فالطلاب ذوي المستوى الأعلى من رأس المال النفسي والحيوية الذاتية قد يكونون أعلى في شعورهم بالرضا عن الحياة على الرغم من تعرضهم لضغوط متنوعة.

- من الممكن أن تساعد نتائج البحث الحالي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات من خلال مجموعة من الندوات، وورش العمل، والتدريبات التي تتضمن تنمية وتعزيز وجود نظرة نفسية أكثر إيجابية للطلاب، وتشجيعهم، وتنمية المثابرة لديهم عند الفشل وتزويدهم بالتغذية الراجعة الإيجابية، وبالتالي تحفيز المشاعر والانفعالات الإيجابية مما يؤدي إلى زيادة مواردهم الشخصية الإيجابية، ويعزز شعورهم بالهناء والرضا، وينعكس أيضًا بشكل مباشر على أدائهم الأكاديمي، فقد يشعر الطلاب بالرضا عندما يستخدمون قدراتهم النفسية لإكمال مهامهم الصعبة.

- قد تفيد نتائج البحث في وضع برامج تدريبية بهدف تحسين الحيوية الذاتية لمساعدة طلاب الجامعات على زيادة الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية، ونوعية حياتهم بشكل عام.

- يسلط البحث الحالي الضوء على فحص العلاقات في نموذج واحد وكذلك فحص الدور الوسيط للحيوية الذاتية كأحد المتغيرات المهمة في العلاقة بين رأس المال النفسي ورضا الطلاب عن حياتهم.

مصطلحات البحث

تتحدد مصطلحات البحث الحالي بثلاثة متغيرات رئيسة هي كما يلي:

رأس المال النفسي: يتبنى البحث الحالي تعريف لوثانز وآخرون لرأس المال النفسي ٢٠٠٧ بأنه "حالة التطور النفسي الإيجابية للفرد و يتميز بما يلي: (أ) الثقة (الكفاءة الذاتية) من خلال تنفيذ الجهود اللازمة وبذلها للنجاح في المهام الصعبة ؛ (ب) القيام بالعزو الإيجابي (التفاؤل)

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

حول النجاح الآن وفي المستقبل؛ (ج) المثابرة على تحقيق الأهداف وعند الضرورة، وإعادة توجيه المسارات إلى الأهداف (الأمل) من أجل النجاح؛ و(د) والنهوض والاستمرار عند مواجهة الشدائد والعقبات وحتى ما وراء ذلك (الصمود النفسي) من أجل تحقيق النجاح (Luthans & Avolio, 2014)، ويقدر إجرائيًا بالدرجة على مقياس رأس المال النفسي إعداد لوثانز وآخرون وتعريب الباحثة .

الحيوية الذاتية: هي شعور شخصي وتجربة واعية بامتلاك الحيوية والطاقة المتاحة للذات. وتقدر إجرائيًا بالدرجة على مقياس الحيوية الذاتية إعداد ريان وفريدريك (1997) Ryan & Frederick وترجمة الباحثة.

الرضا عن الحياة: يعرف بأنه تقييم الفرد لحياته اعتمادًا على طبيعة إدراكه وحكمه الشخصي، ويقدر إجرائيًا بالدرجة على مقياس الرضا عن الحياة إعداد دينر ١٩٨٥ ترجمة عبد الخالق (٢٠٠٨).

مفاهيم البحث وأطرها النظرية

أولاً: رأس المال النفسي^٥

على عكس السمات الإيجابية التي تتسم بالاستقرار النسبي بمرور الوقت، تكون القدرات الإيجابية المشابهة للحالة أكثر مرونة نسبيًا وبالتالي فهي قابلة للتغيير والتنمية والتطوير (Luthans & Youssef, 2007). ورأس المال النفسي هو أصل من الخصائص والصفات الفردية التي تعزز التعبير عن الموارد والمواهب الإيجابية، كما يدعم هذا البناء الأشخاص في التعامل بفعالية مع الحياة اليومية، والتصرف بشكل استباقي، والثقة في إمكانياتهم، والنظر بشكل إيجابي إلى السيناريوهات المستقبلية دون أن تثبطهم الصعوبات (Santisi et al., 2020). وبناء رأس المال النفسي هو مفهوم قابل للتطوير والاستثمار فيه بهدف تحسين الأداء وتحقيق الميزة التنافسية للفرد، كما أن نقاط القوة و/أو القدرات بهذا المفهوم تتضمن أكثر بُنى أو أبنية لعلم النفس الإيجابي المعروفة حيث تتضمن الكفاءة الذاتية، والأمل، والتفاؤل، والصمود النفسي (Luthans et al., 2006).

⁵ Psychological Capital (PsyCap)

د. سارة عزت الجداوي

ومن خلال النظر إلى الكفاءة الذاتية، والأمل، والتفاؤل، والصمود النفسي باعتبارهم جوانب مهمة لرأس المال النفسي بدلاً من التركيز على أي جانب فردي بشكل خاص، فإن تأثيراتها التحفيزية مجتمعة أوسع وأكثر تأثيراً من أي من التركيبات بشكل فردي. على سبيل المثال، تعتبر الكفاءة الذاتية المتفائلة أوسع نطاقاً وأكثر تأثيراً من مجرد التفاؤل أو الكفاءة الذاتية، وبرغم اشتغال كل جانب على عمليات معرفية وتحفيزية فريدة ومشاركة تتيح الأداء، إلا أنه عند اندماجها مع بعضها؛ فإنه يتم تعزيز هذه العمليات المعرفية والتحفيزية. لذا، فإن النظر في كل بنية وتناولها من الناحية النظرية باعتبارها جوانب من رأس المال النفسي الشامل (أي عامل كامن بأربعة جوانب كمؤشرات) يسمح بعمليات معرفية وتحفيزية أوسع نطاقاً وربما أكثر تأثيراً للمشاركة في الأداء (Luthans et al., 2007).

وبالرغم من تمايز هذه الأبعاد إلا أنها تمثل جزءاً من مجموعة متكاملة من الموارد لدى الطالب، كما أنها تتفاعل بشكل تكاملي ودينامي لإنتاج مظاهر مختلفة من السلوك بمرور الوقت وعبر سياقات مختلفة ومواقف تعلم مختلفة، وتعمل معاً لتحقيق تأثير أكبر من تأثير أي مكون واحد منهم على حدة (بغداد، ٢٠٢١). وبالتالي، فإن رأس المال النفسي يمثل بنية متعددة الأبعاد وكذلك جوهرية تدمج وتتجاوز كل من الموارد النفسية الإيجابية المكونة للكفاءة الذاتية، والتفاؤل، والأمل، والصمود، وقد تم الإشارة إلى الكفاءة الذاتية بأنها اعتقاد بقدرة الفرد على تعبئة الموارد المعرفية من أجل الحصول على مجموعة محددة من النتائج، كما يمكن تفسير التفاؤل بأسلوب عزو يربط الأحداث الإيجابية بالأسباب الداخلية بينما الأحداث السلبية بالأحداث الخارجية والخاصة بالموقف، في حين يتعلق الأمل بامتلاك قوة إرادة الفرد ووضع استراتيجيات لتحقيق أهدافه، كما تم وصف الصمود بأنه القدرة المطلوبة للارتداد من الشدائد أو حتى التغييرات الإيجابية بما في ذلك المسؤولية المتزايدة (Pal & Srivastava, 2016).

مميزات بناء رأس المال النفسي

عندما يتم تناول رأس المال النفسي على أنه بنية جوهرية كامنة متعددة الأبعاد، فيمكن الاستفادة من كل مصادر القدرات النفسية من الداخل وعبرها، وكعامل أساسي من أعلى رتبة، يُعدُّ رأس المال النفسي مثل التقييم الإيجابي للفرد للمواقف، والموارد المادية، والشخصية المتاحة، وإمكانية النجاح على أساس الجهد الشخصي، والسعي المتصاعد والمثابر، كما أن رأس المال النفسي كبنية له مساهمة أساسية من الناحية المفاهيمية من خلال أفكار ومفاهيم

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

رأس المال الاقتصادي، ورأس المال البشري و الاجتماعي و بناءً على هذا المنظور، فإن رأس المال النفسي هو مقترح لبناء وإضافة قيمة إلى ما لديك بالفعل (رأس المال المالي)، وما تعرفه (رأس المال البشري)، ومن تعرف (رأس المال الاجتماعي)، وتحدي وتعزيز تنمية و تطوير ما أنت عليه اليوم (الذات الفعلية) إلى ما يمكن أن تصبح في المستقبل (الذات الممكنة)، ورغم أن الاستثمار المتزايد في رأس المال المالي والبشري والاجتماعي ضروري بكل تأكيد، فإنه قد لا يكون كافياً في الوقت الحالي، وهو ما يشير إلى أن الاستثمار في رأس المال النفسي قد يحقق عوائد كبيرة جداً تتجاوز الأشكال التقليدية الأخرى لاستثمارات رأس المال (Luthans et al., 2007).

كما أن رأس المال النفسي يُعدّ عاملاً مخففاً لتأثيرات التوتر، بالإضافة إلى أنه يوفر وسيلة لتعزيز مناعة الطلاب ضد الضغوط، أو حتى لتشكيل الطريقة التي يقيمون بها الأحداث ويحددونها لإعادة صياغتها، باعتبارها تحديات تحفيزية بدلاً من التهديدات المنهكة، وهو ما يشير لأهميته في الجامعات ضمن المناهج الأكاديمية، فقد يكون هذا البناء ذا قيمة كمورد للطلاب مقارنة بالمحتوى الأكاديمي التقليدي، حيث يساعد الطلاب على المثابرة في دراساتهم بطريقة أكثر صحة نفسياً وجسدياً. كما أن تدريب الطلاب على تطوير أساليب تفسيرية أكثر تفاؤلاً، ومستويات أقل من التفكير المضطرب، وتصور أكثر بناءً للمستقبل، والتي ينخرط فيها الأشخاص الذين يسجلون درجات عالية في سمة رأس المال النفسي، قد يساعد الطلاب في شتى مناحي حياتهم وشعورهم بالرضا عن الذات والحياء بشكل عام (Rioli et al., 2012). ولرأس المال النفسي أهمية بالغة في سياقات وقطاعات متعددة حيث أشارت دراسة آل طعين وجلاب (٢٠١٥) إلى وجود علاقة بين رأس المال النفسي وأبعاده مع الأداء الإبداعي لدى القائمين بالتدريس، كما كان له تأثير دال على إدارة المواهب البشرية بأبعادها: (استقطاب المواهب، الاحتفاظ بالمواهب، تنمية المواهب، وإدارة وتقييم المواهب) في شركات الأسمدة والكيماويات كما أشارت نتائج دراسة عارف (٢٠١٨). أما فيما يتعلق بطلاب الجامعة فقد أشارت نتائج دراسة أورتيجا مالدونادو وسالانوا Ortega-Maldonado & Salanova (2018) إلى أن رأس المال النفسي يُعدّ منبئاً بالنتائج النفسية الإيجابية، والأداء المتميز لدى طلاب الجامعة، فالطلاب ذوي المستوى المرتفع من رأس المال النفسي سوف ينظرون إلى البيئة الأكاديمية بطريقة أكثر إيجابية، ويقيمونها على أنها أقل إزعاجاً، وسوف

د. سارة عزت الجداوي

يدركون الجوانب الصعبة للمشكلات بشكل أفضل، وسيكونون قادرين على فهم الصعوبات باعتبارها إمكانيات لتعزيز التعلم والنمو الشخصي كما التعامل بشكل أفضل مع متطلبات العوائق التي يواجهونها، والتي من شأنها أن تؤثر بشكل إيجابي على نجاحهم وأدائهم.

الصمود كمورد نفسي وجزء من بناء رأس المال النفسي

كون الصمود النفسي جزءاً من رأس المال النفسي فقد عُرف بأنه الاستمرار والنهوض مرة أخرى إلى ما هو أبعد من ذلك لتحقيق النجاح، وبالاعتماد إلى حد كبير على ما قدمته عالمة النفس الإيجابي آن ماستن Masten ، بأن بُعد الصمود النفسي يركز في رأس المال النفسي على التقييم الاستباقي للمخاطر والأصول الشخصية التي تؤثر على النتائج، كذلك تبرز أهميته كأحد مكونات رأس المال النفسي في كونه يقوم بالتركيز على حدود الأداء، حيث يشار إلى أن الصمود النفسي ينتج عنه العودة إلى الأداء الطبيعي بعد التعرض لحدث سيء ومعاكس (Luthans et al., 2006).

كما يشير الصمود إلى القدرة على الاستمرار حتى في ظل وجود حالات الفشل وخاصة الأحداث السلبية (Santisi et al., 2020). كذلك عرف لوثانز Luthans ٢٠٠٢ الصمود النفسي بأنه القدرة على الارتداد أو والنهوض عند مواجهة الشدائد والصراع والفشل أو حتى الأحداث الإيجابية والتقدم وزيادة المسؤولية. وعلى عكس المفاهيم التقليدية للصمود النفسي باعتبارها قدرة غير عادية لا يمكن ملاحظتها والإعجاب بها إلا في الأفراد الفريدين للغاية، فإنه من منظور علم النفس الإيجابي و منظور السلوك التنظيمي الإيجابي يتم اعتبار أن الصمود النفسي هو قدرة قابلة للتعلم يمكن تطويرها في معظم الأفراد العاديين و يمكن قياسها على أنها حالة (Luthans & Youssef, 2007).

كذلك أوضح كل من ماستن وريد Masten and Reed ٢٠٠٢ أن الصمود النفسي هو فئة من الظواهر تتسم بأنماط من التكيف الإيجابي في سياق مواجهة الشدائد أو المخاطر الكبيرة، كما تم تعريفه بأنه القدرة القابلة للتطوير، والنهوض عند مواجهة الشدائد، أو الصراع، أو الفشل، أو حتى الأحداث الإيجابية، والتقدم والمسؤولية المتزايدة، فالصمود هو ما يسمح للأفراد بمواصلة المحاولة واستعادة فعاليتهم الذاتية حتى بعد مواجهة التحديات المؤثرة عليها وتوقع انخفاضها بسبب التعرض لانتكاسة أو عقبات (Luthans et al., 2006). ولأن الصمود يتسم بالقدرة على الارتداد من التجارب السلبية والتكيف المرن مع متطلبات الحياة

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

المتغيرة وبالتالي، فهو فريد في بناء رأس المال النفسي، فلكي يكون الفرد صامدًا، يجب أن يكون الفرد قد عانى نوعًا من الانتكاسة أو الفشل ثم تم التغلب عليه (Welter & Scrimshire, 2021).

الأمل كمورد نفسي وجزء من بناء رأس المال النفسي

عرف سنايدر Snyder ١٩٩١ الأمل في علم النفس الإيجابي بأنه قوة الإرادة (امتلاك التوقعات الإيجابية والأهداف المحددة) وقوة الأسلوب أو الطريق (امتلاك مسارات بديلة للتعامل مع تلك التوقعات التي لا تجري بالطريقة التي كان من المفترض أن تسير عليها) والتي يمتلكها الناس نحو هدف، وكعامل من عوامل رأس المال النفسي هو المثابرة نحو تحقيق الأهداف، وعند الضرورة، إعادة توجيه المسارات إلى الأهداف من أجل تحقيق النجاح. وتُعتبر الجهود المبذولة للنجاح، والمسارات البديلة المحددة سلفًا للنجاح والوصول إلى الأهداف، كلها مكونات ضرورية للأمل (Luthans et al., 2006; Santisi et al., 2020). وقد شاع استخدام الأمل في اللغة كل يوم، وقد حددها سنايدر وآخرون بدقة على أنها حالة دافعية إيجابية مبنية على تفاعل مشتق من الشعور بالنجاح (أ) الطاقة (القوة) (الطاقة موجهة نحو الهدف) و (ب) المسارات (التخطيط لتحقيق الأهداف) (Luthans et al., 2004).

وغالبًا ما تُستخدم عبارة "التفكير بالتمني" لوصف الأمل، لكن الأدبيات النفسية تعرّف بشكل أكثر دقة الأمل على أنه العزيمة، وبعبارة أدق الأمل هو الإرادة للنجاح بالتنسيق مع القدرة على إدراك وتوضيح ومتابعة طريق النجاح، فهو يمثل الأفراد الذين يجدون طرقًا بديلة للنتائج المرجوة عندما تم حظر مساراتهم الأصلية (Welter & Scrimshire, 2021). وبهذه الطريقة يتكون الأمل، باعتباره بناءً نفسيًا، من ثلاثة أسس مفاهيمية رئيسية: الفاعلية، والمسارات، والأهداف. ولذلك، فإن الأمل ينطوي على القوة أو الطاقة التحفيزية لتحقيق هدف، وهو مثل الفعالية يُعد حالة. بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الأمل أيضًا المسارات التي لا تشمل فقط تحديد الأهداف والأهداف الفرعية، ولكن أيضًا الطرق البديلة للوصول إلى تلك الأهداف (Luthans et al., 2007). كما يمكن وصف الأمل بأنه حالة ذهنية متقابلة تساعد الأفراد على التخطيط لتحديد الأهداف والمسارات للوصول إلى تلك الأهداف، وتشجعهم على اتباع المسارات من أجل الحصول على النتائج المرجوة، ويتضمن تطوير الأمل تحديد

د. سارة عزت الجداوي

الأهداف، وتوسيع الأهداف، والتخطيط للطوارئ، ومراجعة الأهداف كلما تطلب الوضع ذلك (Pathak & Joshi, 2021).

التفاؤل كمورد نفسي وجزء من بناء رأس المال النفسي

يُنظر إلى التفاؤل على أنه أسلوب عزو يفسر الأحداث الإيجابية من خلال أسباب شخصية، ودائمة، ومنتشرة، كما أنه يفسر الأحداث السلبية من خلال الأحداث الخارجية، والمؤقتة، والخاصة بالموقف (Luthans & Youssef, 2007).

ويمكن تعريف التفاؤل بأنه رغبة نفسية وتوقع للأمل في أفضل النتائج الممكنة والإيجابية التي يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على الصحة العقلية والجسدية للأفراد، وهو ما يمنحهم فرصة لجعل حياتهم أكثر سهولة للتخلص من التوتر (Çavuş & Gökçen, 2015). كما يشير التفاؤل إلى الميل إلى التعرف على الخبرة، وبناء سيناريوهات مستقبلية إيجابية، فهو يشير إلى كيفية تفسير أسباب الأحداث وتداعياتها من الناحية الداخلية (Santisi et al., 2020). كذلك يشير مصطلح التفاؤل عمومًا إلى أفكار النظر إلى الجانب المشرق من الأشياء، فالمتفائلون يفسرون الأحداث السيئة على أنها أحداث مؤقتة، ومحددة، والجيدة على أنها دائمة وعامة؛ في حين أن المتشائمين يفعلون العكس، فالتفاؤل على أنه تحديد إيجابي للنجاح الحالي والمستقبلي (Welter & Scrimshire, 2021).

والتفاؤل كجزء من بناء رأس المال النفسي، هو عزو إيجابي حول النجاح الآن وفي المستقبل، حيث يتحمل المتفائلون المسؤولية الشخصية عن القدرة على تحقيق النتائج الإيجابية في الحياة، مع صرف النظر عن المسؤولية عن الأحداث السلبية من خلال تفسير متفائل (Luthans et al., 2006).

الكفاءة كمورد نفسي وجزء من بناء رأس المال النفسي

تُعد الكفاءة كما عرفها باندورا Bandura ١٩٩٧ بأنها الاعتقاد بأن الفرد يجب أن يؤدي بنجاح مهمة محددة، وباعتبارها مكون من مكونات رأس المال النفسي هي التمتع بالثقة في تنفيذ ووضع الجهد اللازم للنجاح في المهام الصعبة (Luthans et al., 2006). فالكفاءة الذاتية هي الإيمان بقدرة الفرد على التصرف بفعالية من أجل تحقيق هدف أو أداء مهمة (Santisi et al., 2020).

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

وبناءً على نظرية باندورا المعرفية الاجتماعية 2001, 1997, 1986 تم تقديم تعريف الكفاءة الذاتية على أنها اقتناع الفرد (أو ثقته) بقدراته على تحريك و تشجيع الدافعية و الموارد المعرفية، ومسارات العمل اللازمة لتنفيذ مهمة محددة بنجاح في سياق معين (Luthans & Youssef, 2007). كذلك تم تعريف الكفاءة باعتبارها قناعة الفرد حول قدراته على حشد الدافع، المتمثلة في الموارد الطبيعية ومسارات العمل اللازمة للنجاح في تنفيذ مهمة محددة بشكل كامل في سياق معين (Luthans et al., 2004).

العلاقة بين مكونات رأس المال النفسي

إن الفرد الذي يتمتع بقدرة أكبر على التفاوض قد يكون لديه توجه ايجابي ولكن مع الكفاءة الذاتية والأمل سيكون لديه أيضًا الثقة والمثابرة لمتابعة مسارات بديلة عند الضرورة لتحقيق أهداف متفائلة بالفعل. وكلما زاد الصمود الذي يمكن للأفراد الوصول إليه واستخدامه للتعافي، زادت احتمالية تعافيتهم من النكسات أو مواقف الفشل. ومع ذلك، عندما يقترن ذلك بالأمل، فإن الأفراد ذوي الصمود سيحددون أيضًا مسارات كيفية الارتداد إلى ما هو أبعد من ذلك، مع بناء مستويات الكفاءة الذاتية من خلال إظهار قدرتهم على التغلب على تحدي كبير، والتفاوض للقيام بذلك في المستقبل. بمعنى آخر، فالأفراد ذوي المستويات المرتفعة من رأس المال النفسي الشامل قد يكونون أقوى أداءً بسبب عدد ومستوى البنى النفسية الإيجابية التي تتجلى من خلال إدراكهم، ودوافعهم، وفي نهاية المطاف، سلوكهم مقارنة بأولئك الذين يظهرون الأمل فقط، أو المرونة، أو التفاوض، أو الكفاءة الذاتية في موقف معين (Luthans et al., 2007).

ثانياً: الحيوية الذاتية

عُرفت الحيوية الذاتية كلاسيكيًا على أنها امتلاك الطاقة الجسدية والعقلية، فيشعر الأفراد بالحيوية يعني أنهم يشعرون بالحماس والطاقة المتاحة للذات، كما ترتبط الحيوية بمشاعر النشاط، والوجدان الإيجابي المنشط، والطاقة، وبرغم أن جميعها تنطوي على حالات نشطة وإيجابية إلا أن الحيوية الذاتية تختلف عنها في حالة التنشيط أو الطاقة في حد ذاتها؛ لأن العديد من أشكال التنشيط مثل الغضب أو القلق أو الإثارة لا علاقة لها بالحيوية الذاتية أو إما ترتبط بها بشكل سلبي، وبدلاً من ذلك فإن الحيوية تمثل الطاقة التي يمكن للمرء تسخيرها أو تنظيمها للقيام بأعمال هادفة (Ryan & Deci, 2008). كما أن الحيوية تختلف عن الوجدان الإيجابي على الرغم من وجود بعض أوجه التشابه، إلا أنها حالة إيجابية وحيوية تزداد عندما

د. سارة عزت الجداوي

ينخرط الأشخاص في سلوكيات يشعرون فيها بالاستقلالية والدافع الذاتي، وتتناقص عندما يشعرون بالضغط للتصرف (Muraven et al., 2008).

وقد أطلق على هذا المفهوم أسماء عديدة في الثقافات المختلفة، حيث أشارت الثقافة الطاوية في الصين القديمة إلى تشي وجينغ على أنهما الشعور بالامتلاء بالطاقة الداخلية (Bostic et al., 2000). بينما في اليابان القديمة تعني Chi القوة والطاقة التي يمكن للفرد من خلالها الاحتفاظ بصحته الجسدية والعقلية، وقد أشار ريان وفريدريك (Ryan & Frederick, 1997) إلى أن الحيوية الذاتية هي طاقة ذاتية المنشأ، ويعتقدون أنها طاقة داخلية، وليست طاقة ناتجة عن تهديد معين من البيئة الخارجية، ومن وجهة نظرهم تختلف الحيوية الذاتية عن حالة الهوس؛ فالحيوية الذاتية هي الشعور بالبهجة والطاقة، وليس الشعور بالإكراه، كما أن الحيوية الذاتية هي مظهر من مظاهر الصحة والهناء، لكن الهوس يشمل الاضطراب والتفكك العقلي (Fini et al., 2010).

وفي قاموس علم النفس الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية عرفت الحيوية بأنها الزخم أو الطاقة أو الحيوية أو القوة أو النشاط الجسدي والفكري: أي الاستمتاع والحماس (Vandenbos., 2015: 1145). كما عرفت العبيدي (٢٠٢٠) الحيوية الذاتية بأنها الامتلاء بالسعادة والفرح والسرور والتفاؤل والحماس، ومواجهة كل من الضغط والتوتر والقلق المعوق بهدف الوصول للأداء الأفضل والتطلع بحماس للمستقبل وتنشيط الدافعية الإيجابية فضلاً عن التمتع بالسلامة البدنية لتحقيق الأهداف المرجوة .

وكون الحيوية مرتبطة بالروحانية في بعض الثقافات، فإن مفهوم الحيوية له جذور خاصة، حيث أُشير إلى الحيوية باعتبارها قوة تتحكم وتوجه تطور وأنشطة كيان حي، وبالمثل تشير الفلسفة اليونانية إلى الحيوية على أنها "الحماس"، وفي التقاليد الشرقية فإن العديد من ممارسات التمارين الروحية أو التأملية أو البدنية مثل زازين، واليوغا، والبيلاتس، والريكي، والوخز بالإبر، وتأمل الزن، وتاي تشي والعلاجات العشبية، تصوّر إلى حد كبير الحيوية كطاقة وقوة أساسية متعلقة بالصحة، والتي يمكن أن تكون إما ثرية أو ضعيفة (Lavrusheva, 2020).

وقد استند أصل مفهوم الحيوية إلى نظرية تقرير المصير التي قدمها كل من راين وديسي (Ryan & Deci) وقد تم تعريفها على أنها الطاقة التي يُنظر إليها على أنها تنبع من الذات،

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

كما يُنظر إليها باعتبارها الشعور الإيجابي بوجود طاقة متاحة للذات (Uysal et al., 2014)، وعندما يكون الأفراد في الحالات الحيوية، يكونون أكثر نشاطاً وإنتاجية، ويتكيفون بشكل أفضل مع التوتر والتحدى، ويتمتعون بصحة نفسية أفضل (Ryan & Deci, 2008).

كما أشارت الحيوية إلى المشاعر الإيجابية مثل المزاج النشط، والروح العالية والحماس والتي تتسم بأنها عرضة للتغيير وهي ديناميكية بطبيعتها، وهي مؤشر على الرفاهية الشخصية. فعندما يكون الفرد مدرجاً لمثل هذه التجارب أو يشعر أن الطاقة متاحة للذات، يُطلق عليه اسم الحيوية الذاتية، وتظهر الحيوية الذاتية من العوامل الداخلية مثل احترام الذات، والقدرة المدركة، والمشاعر الإيجابية، كما يمكن استخدام الطاقة التي تعكس الحيوية بشكل فعال لزيادة الإنتاج والأداء الهادف، كذلك تساعد الحيوية الذاتية في الانغماس بعمق في المهام التنظيمية (Sood & Bakhshi, 2015).

ومصطلح الحيوية له مصدره الاشتقاقي في فكرة الحياة ذاتها، وبالتالي يمكن تعريفه على أنه قوة محفزة، أو مبدأ الحياة، وبحسب قاموس أوكسفورد فإن الفرد الذي يتمتع بالحيوية أي يتمتع بالنشاط/ القوة والحيوية، وهي طاقة عامة للحياة، وفي الاستخدام العامي يتم استخدام الحيوية عادة لوصف الإثارة والطاقة الواضحة ويتم تطبيقها على أولئك الذين يبدون مفعمين بالحيوية والحماس والعفوية (Ryan & Frederick, 1997).

هذا وتشير التعريفات المتنوعة التي قدمت للحياة إلى أن الحيوية مفهوم واسع ومتعدد الأوجه يتم تطبيقه كمصطلح شامل يتضمن عدة جوانب رئيسية: الطاقة والصحة البدنية والنفسية والرفاهية، كما يمكن تفسير هذا التنوع في التعريفات والأوصاف في ضوء الطبيعة الذاتية للمفهوم. بالنظر إلى أن الحيوية تعتبر ظاهرة شخصية يتم الإبلاغ عنها ذاتياً، فمن المفضل استكشاف إدراك الحيوية من منظور أصلها، أي الأفراد الذين يمتلكون الحيوية (Lavrusheva, 2020).

السمات الرئيسة للحياة الذاتية وخصائصها

من خلال تحليل مصطلحات الحياة المستخدمة في الأدبيات، يمكن الكشف عن خمس سمات متزامنة للحياة: الذاتية، والإيجابية، والتقلب^٦، والتكيف^٧، والمشاركة المتزامنة للطاقة الجسدية والنفسية (Lavrusheva, 2020).

ومع ذلك، فإن الحياة في حد ذاتها هي نتيجة معقدة وديناميكية، وتتأثر بعوامل جسدية ونفسية حيث تؤثر العوامل الجسدية مثل النظام الغذائي، وممارسة الرياضة، وأنماط النوم، والتدخين بشكل مباشر على حالات الحياة الذاتية من خلال بعض الآليات، كما تبين أيضًا أن طاقة الأفراد للتحكم في سلوكياتهم، وقمع دوافعهم تعتمد جزئيًا على الأقل، على مستويات كافية من الجلوكوز في الدم، والتي من المفترض أنها توفر مصدرًا للطاقة اللازمة للتحكم في النفس. وعلى الرغم من أهمية هذه العوامل الجسدية، إلا أن الحياة تتأثر أيضًا بشدة بالرضا أو المتطلبات الاجتماعية والنفسية. حيث يمكن للمناسبات الاجتماعية أن تترك شعور الإثارة والنشاط أو التوتر والقلق والإرهاق لدى الفرد، وبالتالي فإن الأحداث النفسية والجسدية تؤثر على الحياة وتؤثر على التغيرات في الطاقة داخل الأشخاص بمرور الوقت وبين الأشخاص بشكل عام (Ryan & Deci, 2008).

كما أن وجود الحياة الذاتية قد تساعد في استعادة قوة ضبط النفس المفقودة، فعادة بعد ممارسة ضبط النفس، يتم استنفاد القوة وتساوم هذه القوة المفقودة في تقليل أداء ضبط النفس ومع ذلك، فإن الشعور بالحياة قد يساعد في تجديد القوة بمعدل أسرع بكثير. أي أن القوة يتم استعادتها بشكل أسرع عندما يشعر الأشخاص بالحياة، مما يؤدي إلى أداء أفضل للتحكم في النفس لاحقًا. وهذا يعني أن التجربة التنشيطية والإيجابية لتنظيم السلوك لأسباب ذاتية تؤدي إلى استعادة القوة بشكل أسرع، مما يؤدي إلى أداء أفضل في مهام ضبط النفس لاحقًا (Muraven et al., 2008).

وقد وصف كل من ريان وفريدريك Ryan & Frederick ١٩٩٧ الحياة الذاتية بأنها كيان مليء بالطاقة والحماس وشعور إيجابي بالحياة والطاقة وعدم الإرهاق والتعب، وأشاروا إلى أنه عندما تكون الحياة الذاتية في مستوى منخفض، فإن التهيج والتعب سينشئان، وقد لا

⁶Fluctuation

⁷ Adaptivity

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

يستفيد الفرد من إمكانياته وطاقاته بالكامل، وتتنخفض قدرته على القيام بالأنشطة، بينما في حالة ارتفاع مستوى الحيوية سيتم إنشاء طاقة كافية للقيام بالأنشطة، ويكون المزاج في وضع مناسب، لذلك يتم أداء جميع الواجبات والأنشطة بشكل جيد (Fini et al., 2010).

كما تم الربط بين الحيوية والصحة من خلال وصفها بأنها "بعد صحي" و "مكون من مكونات الصحة النفسية" وحتى "الصحة" نفسها كما يشار إلى الحيوية باعتبارها جانبًا من جوانب الرفاه أو منبئًا بها، كما قد يؤدي التصرف الإيجابي والسمات الشخصية إلى زيادة الحيوية - فالأفراد المنفتحون يتمتعون بدرجة عالية من الحيوية. علاوة على ذلك، فإن زيادة اليقظة تعني تحسين الحيوية، حيث تزداد الحيوية إذا كان الفرد يمتلك مشاعر قوية بالأمان النفسي والغرض إلى جانب الشعور بقيمة الذات، وتحقيق واحترام الذات، كما أن الأفراد قد يتمتعون بحيوية مرتفعة إذا شعروا بالمعنى الإيجابي يوميًا، بالإضافة إلى أن الشعور بالإلهام قد يعزز الحيوية (Lavrusheva, 2020).

النظريات المفسرة للحياة الذاتية

ظهرت مفاهيم الطاقة بشكل كبير في الفكر الشرقي، وقد أشارت الفلسفات السائدة في الشرق إلى أنه يمكن تحفيز الطاقة من خلال ممارسات روحية أو تأملية أو جسدية معينة مثل الزازن، واليوغا، والريكي، والوخز بالإبر. حيث يشير مفهوم تشي الصيني إلى مصدر غير محدود من الطاقة التي يمكن للأفراد الوصول إليها بشكل أو بآخر اعتمادًا على أنماط حياتهم وممارساتهم الشخصية (Nix et al., 1999).

وفي الدراسات الغربية، قدم فرويد Freud ١٩٠٠-١٩٢٣ نموذجًا يُنظر فيه إلى الطاقة النفسية كمورد محدود، وأشار إلى أن الطاقة المستثمرة في الدفاع أو المقاومة تستنزف بالتالي المخزون العام للطاقة لدى الفرد (Nix et al., 1999). وبالنسبة لفرويد وعلماء نفس الأنا اللاحقين (على سبيل المثال، هارتمان؛ نونبيرج) فقد أشاروا إلى أنه كلما زاد تحرر الناس من القمع والصراع، مع إمكانية الوصول إلى الطاقة الخالية من الصراع المستمدة من إيروس، كلما أظهروا حيوية وإبداعًا وقوة و طاقة (Ryan & Frederick, 1997).

كما قدم تاير Thayer ١٩٩٦، ٢٠٠١ نموذجًا للطاقة يتضمن منظورًا شموليًا تكون فيه الطاقة الذاتية نتيجة ثانوية لكل من العوامل الجسدية والنفسية، حيث يقوم تاير بتقييم الطاقة الذاتية باستخدام نموذج محيطي ذي بعدين ثنائي القطب: أحدهما يتراوح من الطاقة إلى التعب،

د. سارة عزت الجداوي

والآخر من التوتر إلى الهدوء. بالإضافة إلى أن رباعي الطاقة الإيجابي الذي يسميه الطاقة الهادئة يرتبط ارتباطاً وثيقاً من الناحية التجريبية والوصفية بالحيوية، ويتميز بالشعور بالنشاط والحيوية والتحكم في الطاقة. وقد سعى تأثير لاستكشاف كيفية ارتباط الحالات المزاجية المرتبطة بالطاقة بالإيقاعات النهارية وتأثرها بالنظام الغذائي، والتمارين الرياضية، والأدوية والسلوكيات الأخرى المرتبطة بالصحة. حيث أشار إلى أنه كيف يمكن لوجبة خفيفة من السكر وممارسة الرياضة أن تحفز الطاقة على المدى القصير، لكنهما يختلفان من حيث ما إذا كانت تلك الطاقة متوترة أو هادئة ودائمة أو مستنفدة بسرعة (Ryan & Deci, 2008).

نظرية تقرير المصير⁸

سعت نظرية تقرير المصير إلى استكشاف العوامل المرتبطة بالحفاظ على الطاقة أو الحيوية وتعزيزها، حيث أشارت إلى أنه في حين أن الجهود المبذولة للسيطرة على النفس تستنزف بالفعل الطاقة النفسية والحيوية، فإن التنظيم الذاتي المستقل لا يستنزف ذلك. وهذا يعني أن أشكال التنظيم الذاتي المستقلة أو الإرادية لن تؤدي إلى استنزاف الأنا. علاوة على ذلك، نظراً لأن الحيوية تهتم بالطاقة المتاحة للذات بدلاً من التنشيط في حد ذاته، فإنه من المتوقع أن الإشباع المرتبط بالاحتياجات الأساسية للذات سوف أن يحافظ على الحيوية أو يعززها ويحافظ على قدرات التنظيم الذاتي. لذلك تتوقع نظرية تقرير المصير على وجه التحديد أن الأنشطة التي تلبي الاحتياجات النفسية للارتباط والكفاءة والاستقلالية ستؤدي إلى الحفاظ على الطاقة أو تعزيزها (Ryan & Deci, 2008).

ونظرية تقرير المصير هي النظرية الأكثر شيوعاً واستخداماً في الدراسات المتعلقة بالحيوية والتي تركز على السوابق النفسية للحيوية. ووفقاً للنظرية، فإن الدافع الأصيل، وهو الميل الطبيعي المؤيد ذاتياً نحو الاستيعاب، والإتقان، والمصالح الشخصية، والتقييمات يحسن الحيوية. فإذا كان الفرد يركز بشكل مميز على أهدافه وتطلعاته، فإن حيويته تزداد بناءً على ذلك، كما أشارت النظرية إلى أن الحيوية تتحسن بتحسين مجموعة من الاحتياجات النفسية الأساسية هي الحاجة للاستقلالية والكفاءة، والانتماء والارتباط والذي يعني وجود علاقات محبوبة ومرضية، وقد عرفت الاستقلالية بأنها عبارة عن شعور متمثل في سلوك المرء ينبع من نفسه ويؤيده، وعندما يتم إشباع الحاجة إلى الاستقلالية تتحسن الحيوية من الشعور

⁸ A Self-Determination Theory

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

المتكامل بالاستقلال والحكم الذاتي وبالتالي ، إذا اتبع الأفراد سلوكًا منظمًا ذاتيًا، فإن حيويتهم تزداد (Lavrusheva, 2020).

وقد يكون دور الاستقلالية مهمًا بشكل خاص في ديناميكيات الطاقة، فالسلوكيات المستقلة هي تلك التي يتم اختبارها بشكل هائل على أنها تتدفق من الذات وتعبّر عنها، في حين يتم اختبار التصرفات الخاضعة للرقابة كمطالب للتفكير أو الشعور أو التصرف بطرق محددة، وبالتالي يمكن أن تشعر وكأنها تستنزف الطاقة الشخصية؛ نظرًا لأن الحيوية يتم تعريفها على أنها شعور بامتلاك الطاقة المتاحة للفرد، فقد رأى ريان وفريدريك Ryan & Frederick أنه يجب أن تكون الحيوية أعلى عند إكمال الإجراءات ذات الدوافع المستقلة بنجاح مقارنة بإكمال الإجراءات الخاضعة للرقابة بنجاح أيضًا، مما يشير إلى أن السلوكيات المستقلة أو التي يتم تحديدها ذاتيًا قد تؤدي إلى الحفاظ على حيوية أفضل أو تعزيزها مقارنة بالأنشطة التي لا تحدد نفسها ذاتيًا (على سبيل المثال، التحكم بها من الخارج) (Nix et al., 1999).

كما تم تعريف الكفاءة كأحد الحاجات الأساسية اللازمة للحياة بأنها الإيمان الشخصي بفاعلية الفرد، وقدرته على تحقيق النتائج المرجوة في التحديات المثلى في المجالات المادية والاجتماعية، فعندما يشعر الأفراد بالكفاءة، فإن المشاعر الناتجة عن الكفاءة والإنجاز والنجاح، إضافةً إلى الفرصة ذات الصلة للحصول على مهارات ومعارف جديدة تثري حيوية الفرد، كما تؤثر الحيوية على مشاعر الكفاءة التي تعزز الحيوية فيما يتعلق بالانفعالات وآليات الاستجابة الإيجابية (الكفاءة العاطفية) والثقة في المظهر الجسدي (الكفاءة الجسدية)، علاوة على ذلك إذا رأى الأفراد دعمًا مرتفعًا للاستقلالية في تدريب التحمل، فإن حيويتهم تزداد، ومن ثم فإن الكفاءة المقترنة بمشاعر الاستقلالية العالية قد تصبح سلفًا قويًا لحيوية الفرد، كما أن الارتباط أو "الحاجة النفسية للانتماء"، وهو الشعور بالترابط الشخصي مع الآخرين، والاعتراف بهم وتقديرهم من قبل الآخرين خاصة عندما يتم الوفاء بالحاجة إلى الترابط؛ فإن الدعم الاجتماعي الناتج، والعلاقات، والتفاعلات مع الآخرين تحفز الحيوية، فالأفراد يتمتعون بقدر أكبر من الحيوية إذا كانت بيئتهم الاجتماعية تدعمهم عاطفيًا وتشجع استقلاليتهم الفردية، كما أن أداء الأنشطة التي تؤدي إلى المساهمات المجتمعية يلهم الحيوية من خلال زيادة الشعور بأنك ملئ بالخير وذو منفعة لذلك، فإن الشخص الذي يشعر بأنه ليس مرتبطًا بأشخاص آخرين فحسب، بل معترف به ومقدّر من قبلهم ، يتمتع بمزيد من الحيوية (Lavrusheva, 2020).

ثالثاً: الرضا عن الحياة^٩

عرف هوبنر وسولدو Huebner and Suldo ٢٠٠٤ الرضا عن الحياة بأنه تقييم معرفي شامل يقوم به الأفراد عند التفكير في رضاهم عن الحياة ككل أو فيما يتعلق بمجالات معينة من الحياة مثل الأسرة، والبيئة، والأصدقاء، والنفس، كما أن الرضا عن الحياة هو تقييم شامل لحياة الشخص وفقاً لنوعية المعايير التي اختارها، كما يمكن للفرد الشعور بأنه يتمتع بدرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة عندما يقارن معايير حياته المتصورة بمعيار أو مجموعة من المعايير المفروضة ذاتياً لذلك يرتبط إدراك الرضا بمقارنة ظروف الفرد بالمعيار المناسب الذي يريد الوصول إليه (Uysal et al., 2014).

كما عرّف الرضا عن الحياة بأنه تقييم شامل لنوعية حياة الشخص وفقاً لمعاييره المختارة ؛ فيحدث الرضا عن الحياة عندما يقيم الفرد حياته الحالية معرفياً مقابل معيار شخصي متصور مسبقاً ويعتقد أنه استوفى هذا المعيار أو تجاوزه، فيختار الفرد المال أو المكانة أو الأسرة أو العمل كمجالات مهمة في تحديد الرضا عن الحياة (Bockorny& Youssef- Morgan, 2019).

كما عرّف سومنر Sumner ١٩٦٦ الرضا عن الحياة بأنه تقييم إيجابي لظروف حياة الفرد، ومن ثم الحكم بشكل متوازن والمماثلة بين ما هو مفضل في مقابل المعايير والتوقعات المتصورة، وهو تقييم شامل للمشاعر والمواقف حول حياة الفرد في نقطة زمنية معينة تتراوح من السلبية إلى الإيجابية. ويُعدّ الرضا عن الحياة أحد المؤشرات الثلاثة الرئيسة للرفاهية وفقاً لدينر Deiner ١٩٨٤ بالإضافة إلى الوجودان الإيجابي، والوجدان السلبي، كما أن الرضا عن الحياة هو أحد مكونات جودة الحياة والبُعد المعرفي للهناء الذاتي، كما تم تعريفه على أنه حكم معرفي واعي لحياة الفرد فيما يتعلق بسلسلة من المعايير المحددة شخصياً (Santisi et al., 2020).

كذلك عُرّف الرضا عن الحياة بأنه الدرجة التي يقيّم بها الشخص بشكل إيجابي الجودة الشاملة لحياته ككل، ويعزى الرضا عن الحياة إلى مجموعة من العوامل الشخصية، والوراثية، والاجتماعية المعرفية مثل النشاط الموجّه نحو الأهداف، والكفاءة الذاتية، وتوقعات النتائج، والدعم البيئي، كما أصبح الدخل والسعادة الفردية جزءاً مهماً من الدراسة حول الرضا عن

^٩ Life satisfaction

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

الحياة (Younes & Alzahrani, 2018). كما أن الرضا عن الحياة يشير إلى عملية إصدار الأحكام، حيث يقوم الأفراد بتقييم جودة حياتهم على أساس مجموعة المعايير الفريدة الخاصة بهم حيث يفترض أنه يتم إجراء مقارنة بين ظروف الحياة المتصورة للفرد مع معيار مفروض ذاتيًا أو مجموعة معايير، ويقدر ما تتوافق الظروف مع هذه المعايير، يُبلغ الشخص عن رضا مرتفع عن الحياة. ولذلك فإن الرضا عن الحياة هو حكم معرفي واعي لحياة الفرد، حيث تكون معايير الحكم متروكة للشخص (Pavot & Diener, 1993).

كما عرفه عبد الخالق (٢٠٠٨) بأنه التقدير الذي يضعه الفرد لنوعية حياته بوجه عام اعتمادًا على حكمه الشخصي، وهو يعتمد على حكم الفرد على تقديره الشخصي وليس كما يحدده الآخرون، ويحدد الفرد بنفسه المعايير التي يقوم بها من خلال التقييم والحكم، كذلك يشتمل هذا الحكم على الجوانب المعرفية لشخصية الفرد وليس وجدانيته، كما يتعلق بالحكم على الحياة بشكل عام، وليس مجالاً محدداً فيها.

كذلك تصور كامبل وزملاؤه Campbell ١٩٧٦ الرضا عن الحياة على أنه الفرق بين ما يريده المرء وما يملكه، وهو في الأساس مقارنة بين الواقع والمثالي. وبالتالي، فإن حكم الفرد على مدى رضاه عن حياته يتضمن الاعتماد على معايير وتوقعاته الشخصية لنفسه وتقييم مدى نجاح حياته (Sousa & Lyubomirsky, 2001).

ويفرّق الباحثون بين الرضا عن مجال في الحياة والرضا عن الحياة ككل (أو بشكل شامل)، حيث يشير الرضا عن مجال الحياة إلى الرضا عن مجالات محددة من حياة الفرد، مثل العمل، والزواج، والدخل، في حين أن الأحكام المتعلقة بالرضا عن الحياة الشاملة أكثر اتساعاً، وتتكون من حكم الفرد الشامل على حياته (Sousa & Lyubomirsky, 2001). كما أوضح عبد الخالق (٢٠٠٨) أن الرضا عن الحياة يختلف عن السعادة، كون السعادة حالة الانفعالية حساسة للتغيرات المفاجئة في المزاج، بينما الرضا عن الحياة هو حالة معرفية تعتمد على حكم الفرد.

النظريات المفسرة للرضا عن الحياة

تعددت النظريات التي اهتمت بتفسير الرضا عن الحياة والتي نعرض لها فيما يلي:

د. سارة عزت الجداوي

نظرية التناقضات المتعددة^{١٠}: تحدد نظرية التناقضات المتعددة لأليكس ميخالوس ١٩٨٦ Alex Michalos كيف يمكن أن للفرد أن يصل إلى مستوى رضاه الشخصي. وفقًا لهذه النظرية، يتم تحديد الرضا من خلال تصورات الفرد حول "كيف تسير الأمور" مقابل "كيف ينبغي أن تكون". إن المقارنات بين ما هي عليه الأمور وما يريده المرء، وما كان لدى المرء، وما توقعه، وما لدى الآخرين، وما يشعر المرء أنه يستحقه، تتضافر لتحديد مدى الرضا عن الحياة، وتؤدي الاختلافات الصغيرة بين هذه المجالات إلى زيادة الرضا عن الحياة، بينما تؤدي التناقضات الكبيرة بين هذه المجالات إلى زيادة عدم الرضا عن الحياة، ويشيؤ مؤسس النظرية إلى أن كلاً أن الذكور والإناث يستمدون الرضا الشامل عن الحياة بطرق مماثلة (Sousa & Lyubomirsky, 2001).

نظرية المواقف: يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن الحياة عندما يعيش في ظروف طيبة، يشعر فيها بالأمن والنجاح في تحقيق ما يريد من أهداف .

نظرية الخبرات السارة: يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما تكون خبراته فيها سارة وممتعة، وليست الظروف أو المواقف الطيبة هي مصدر الرضا وإنما ما يدركه الإنسان من خبرات سارة في هذه الظروف، والإدراك مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر وفق ما يدركه منها في الموقف من خبرات ممتعة أو غير ممتعة (عبد الوهاب وخرية، ٢٠١٤).

نظرية القيم والأهداف: تتبنى هذه النظرية التوجه القائل بأن شعور الأفراد بالرضا ينبع من تحقيق الأهداف، والذي يختلف باختلاف هذه الأهداف وأهميتها وفقًا للقيم السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه، ووفقًا لهذه النظرية فإن الأفراد الذين يدركون أهدافهم وطموحاتهم ويسعون لتحقيقها هم أكثر رضا عن حياتهم مقارنةً بهؤلاء الأفراد الذين لا يدركون أهدافهم أو غير القادرين على تحقيقها (حسين، ٢٠١١).

نظرية الطموح والإنجاز: حيث يزداد رضا الأفراد عن حياتهم عندما تقترب الإنجازات من الطموحات، ويقل عندما تبتعد عنها، والمقصود بالطموحات هنا هي الطموحات الواقعية أو التي يعتقد أنها جديرة بأن يتطلع إليها الفرد، أو تلك التي تقع في مجال تحكم الفرد، كذلك

¹⁰ Multiple-Discrepancy-Theory

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

أشير إلى أن الشعور بالرضا هو محصلة الفجوة بين الهدف والإنجاز وقيمة كل هدف، وبناءً عليه فالفرد يشعر بالرضا عن حياته عندما يحقق طموحاته أو عندما تكون إنجازاته قريبة من طموحاته.

نظرية جوزيف سيرغي^{١١} : تشير النظرية إلى وجود العديد من المقارنات التي يمكن للفرد أن يأخذها في الاعتبار قبل التوصل إلى حكم حول مدى رضاه عن حياته، وتقترح أن توقعات ما يستطيع المرء تحقيقه، وظروفه السابقة، ومثله العليا، وما يشعر أنه يستحقه، وما يحتاجه المرء إلى الحد الأدنى ليكون راضيًا، وما يعتقد في النهاية أنه سيحدث، هي مقارنات تساعد في تحديد الرضا العام عن الحياة.

وقد قام باحثون آخرون بالتحقيق فيما إذا كان الناس يحددون تقديراتهم الشخصية لرضاهم عن حياتهم من خلال نهج "من أعلى إلى أسفل" أو من أسفل إلى أعلى، إذا استخدم الفرد إجراءً من أعلى إلى أسفل، فقد يفكر في قيمة حياته ككل، ويستكشف إحساسه أو حدسه بشأن مدى سعادته ورضاه بشكل عام، وبالتالي، يستنتج أنه يجب أن يتمتع بحياة جيدة أم لا . وبدلاً من ذلك، إذا تم استخدام نهجاً تصاعدياً، فقد يفكر في المجالات المختلفة لحياته (مثل الزواج، والأطفال، والعمل، والصداقات، والدخل) ويتوصل إلى حكم الرضا عن حياته بناءً على متوسط الرضا الذي يحصل عليه من كل من هذه المجالات. وبعبارة أخرى، هل يتمتع الفرد بحياة جيدة لأنه راضٍ أم أنه راضٍ لأنه يتمتع بحياة جيدة؟ (Sousa & Lyubomirsky, 2001).

نظرية المقارنة مع الآخرين: حيث تشير هذه النظرية إلى أن تقييمات الأفراد الذاتية لشعورهم بالرضا عن الحياة تعتمد على المقارنة مع الآخرين، وقد أوضحت النتائج أن أكثر الأفراد الذين يتم المقارنة معهم هم الجيران أو الأقارب أو زملاء الدراسة أو الجامعة السابقين، كما قد يلجأ أعضاء جماعة معينة لعقد مقارنات اجتماعية مع جماعة أخرى منافسة حيث يقومون بالتركيز على خصائص معينة في جماعتهم تبرز تفوقهم على الجماعة الأخرى، وبالتالي يزيد تقديرهم لذواتهم، كما قد يقارن الأفراد أنفسهم بمن هم أقل منهم حتى يشعرون بالأفضلية، كما قد يقارن الأفراد أنفسهم بماضيهم (أرجايل، ١٩٩٣: ١٩٩/١٩٩٢).

¹¹Joseph Sirgy's theory, 1998

د. سارة عزت الجداوي

النظرية التكاملية: حيث أشار مرسى، ٢٠٠٠ أنه مع اختلاف النظريات السابقة في تفسير الرضا عن الحياة ، فإن المتأمل في أفكارها يجدها متكاملة وليست متعارضة أو متناقضة، لأن عوامل الرضا كثيرة ومتنوعة، وتختلف من شخص إلى آخر، وتختلف في الشخص الواحد من وقت إلى آخر، فبعض الناس يرضون عن الحياة عندما تكون ظروف الحياة طيبة، وتسير وفق ما يريدون، وغيرهم يرضون عنها عندما يتركون الخبرات السارة، وآخرون يرضون عنها عندما يحققون طموحاتهم وينجزون أهدافهم، وفريق رابع يرضون بالحياة عندما يقارنون إنجازاتهم بإنجازات الآخرين، ويدركون تفوقهم على غيرهم. كما أنه يمكن إيجاد تكامل بين هذه النظريات حيث إنها تخرج ببعض عوامل الرضا عن الحياة وهي:-

- ١- أن يعيش الإنسان في ظروف طيبة تشعره بالأمن والطمأنينة.
- ٢- أن يدرك الخبرات السارة التي تمتعه وتسره.
- ٣- أن يحقق أهدافه في الحياة ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه.
- ٤- أن تكون طموحاته في مستوى قدراته وإمكاناته حتى لا يتعرض للإحباط كثيراً.
- ٥- أن ينجح ويتفوق في عمله أو دراسته حتى يشعر بالكفاءة والجدارة وتقدير الذات (عبدالوهاب وخريبة، ٢٠١٤).

العلاقة بين متغيرات البحث

أشارت نتائج دراسة لافروشييفا (2020) Lavrusheva والتي استندت إلى ٨٨ مقالة بحثية حول موضوع الحيوية، نُشرت في مجلات أكاديمية من عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠١٧ أن الحيوية تمثل مفهوماً شخصياً إيجابياً يتكون من الطاقة الفسيولوجية والنفسية، والتي قد تختلف في مستواها وفقاً لبعض المؤثرات، ويمكن تنظيمها وتسخيرها من قبل شخص يمتلكها، كما يمكن للحياة أن تحسّن الأداء الشخصي والتكيف، وتزيد من الرضا عن الحياة، وتجعل الأفراد يشعرون بسعادة أكبر.

كما تشمل العوامل التي تؤثر على التقييمات الشخصية للرضا عن الحياة أحداث الحياة الفعلية، وردود الفعل الانفعالية للأحداث، والذاكرة الانتقائية والتذكر، والتقييمات الشاملة لحياة الفرد بشكل عام، ونظراً لأن رأس المال النفسي يتضمن تقييمات إيجابية لظروف الفرد وفرص نجاحه، فإن الأفراد الذين لديهم مستويات أعلى من رأس المال النفسي هم أكثر عُرضة لتجربة الرضا في مجالات الحياة المختلفة (Bockorny & Youssef-Morgan, 2019).

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

وبخلاف علاقة رأس المال النفسي كمورد إيجابي بالإنجاز الأكاديمي، فإن له دوراً في التكيف الاجتماعي والانفعالي للطلاب في الحياة الأكاديمية، وهو ما يؤكد على قدرة رأس المال النفسي على تعزيز رضا الطلاب ورفاههم أثناء التعامل مع المتطلبات المتعلقة بالواقع الأكاديمي، وغيره من المتطلبات، فالطلاب ذوي المستوى المرتفع من رأس المال النفسي يبدون استعداداً متزايداً للانخراط في التفاعلات الاجتماعية (Hazan-Liran & Miller, 2019). حيث تؤدي الثقة بالنفس لدى طلبة الجامعات إلى التغلب على الصعوبات والتحديات التي قد تواجههم عند المشاركة في الأنشطة المختلفة؛ كما أن الصمود يتيح لطلاب الجامعات المثابرة، وإنعاش أنفسهم حتى عندما يواجهون النكسات؛ بينما يحفز الأمل طلاب الجامعات على الاستمرار في تجربة واستكشاف أنشطة ثقافية وفنية جديدة؛ كما أن التفاؤل يسمح لطلاب الجامعات بمواجهة الحياة وتحدياتها بشكل أكثر إيجابية وتفاؤلاً (Xu, & Choi, 2023). واستناداً إلى ما سبق فإن توجيه الطلاب باستخدام مفاهيم مثل رأس المال النفسي والحيوية الذاتية، وتعزيز مواردهم الذاتية الإيجابية، يمكن أن يؤدي إلى تطوير نقاط القوة والمواهب لديهم وتحسين مشاعرهم الإيجابية وهو ما ينعكس على الأداء والإنجاز في مختلف المناحي وعلاقاتهم الاجتماعية بأنواعها ورضاهم عن حياتهم بشكل عام.

بحوث ودراسات سابقة

أولاً: دراسات تناولت رأس المال النفسي وعلاقته بالحيوية الذاتية

سعت دراسة كاتكي وآخرون (Kataki et al, 2013) إلى فحص تأثير الذكاء الروحي ورأس المال النفسي على الشعور بالحيوية بين معلمي المدارس الابتدائية. تكونت العينة من (٢٢٣ من الذكور و ٧١ من الإناث) وتراوح أعمارهم بين (٣٠-٥٠) عام، وطُبق عليهم مقياس رأس المال النفسي وقائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي ومقياس الشعور بالحيوية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية، كما أوضحت النتائج أن مكونات الكفاءة، والتفاؤل، والصمود هم الأكثر قدرة على التنبؤ بالحيوية الذاتية.

كما هدفت دراسة سود و باخشي (Sood & Bakhshi (2015 إلى فحص العلاقة بين رأس المال النفسي، ومكوناته الأمل، والتفاؤل، والكفاءة الذاتية، والمرونة، والحيوية الذاتية، بالإضافة لفحص القدرة التنبؤية لرأس المال النفسي بالحيوية الذاتية لدى موظفي البنوك في

د. سارة عزت الجداوي

الهند. وقد تكونت العينة من (٢٠٠) مشارك من مختلف بنوك الهند (٦٤) منهم من الذكور و(١٣٦) من الإناث، تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٦٠ عامًا، بمتوسط عمري قدره (٢٩,٧٩). استخدمت الدراسة مقياس رأس المال النفسي ومقياس الحيوية الذاتية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين رأس المال النفسي ومكوناته الأربعة والحياة الذاتية، كما أن رأس المال النفسي له قدرة تنبؤية بالحياة الذاتية.

كذلك هدفت دراسة الشوباكى وآخرون (El Shobaky et al, 2020) إلى تحديد مستوى رأس المال النفسي ومستوى الإحساس بالحياة بين الموظفين الإداريين في الجامعات الفلسطينية. تكونت العينة من (٢٩٤) من الموظفين بعدد من الجامعات الفلسطينية، وطبق عليهم مقياس رأس المال النفسي والشعور بالحياة، من أهم ما أشارت إليه النتائج أن مستوى رأس المال النفسي كان مرتفعًا في الجامعات الفلسطينية، حيث وصل الوزن النسبي (٨٠,٢٣)٪، وجاء مجال التفاؤل أولاً بوزن نسبي (٨٢,٠٥)٪، ثم جاء مجال الكفاءة الذاتية ذات الوزن النسبي (٨٠,٧٥)٪ في مجال الأمل مع وزن نسبي (٧٩,٧٥)٪، وأخيراً جاء مجال الصمود مع وزن نسبي (٧٨,٣٧)٪. كما أظهرت النتائج أيضًا أن مستوى الشعور بالحياة جاء مع وزن نسبي (٨٠,٨٨)٪، كذلك أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين رأس المال النفسي وكل مكوناتها الفرعية والحياة الذاتية.

كما سعت دراسة داجار وآخرون (Dagar et al, 2022) إلى التحقق من صحة عدة فروض منها ما إذا كانت الممارسات القائمة على تمارين اليوجا لها تأثير على الحياة الذاتية والسمو الذاتي، وكذلك فحص العلاقة بين رأس المال النفسي والحياة الذاتية، والعلاقة بين رأس المال النفسي والإيثار والسمو الذاتي، والدور الوسيط لرأس المال النفسي في العلاقة بين الحياة الذاتية والإيثار، وكذلك السمو الذاتي والإيثار. طبقت الدراسة على مجموعتين من المشاركين تكونت المجموعة الأولى من (٣٤٢) من المشاركين منهم (١٧)٪ من الإناث بمتوسط عمري قدره (٣٢,٤) عامًا، بينما تكونت المجموعة الثانية من (١٠٩) منهم (١٢)٪ من الإناث بمتوسط عمري قدره (٢٤,٢) عامًا، وقد طُبّق عليهم مقياس الحياة الذاتية والسمو الذاتي ورأس المال النفسي والإيثار، ومن أهم ما أشارت إليه النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين رأس المال النفسي والحياة الذاتية كما أن رأس المال النفسي كان له دور وسيط في العلاقة بين الحياة الذاتية والإيثار.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

ثانيًا: دراسات تناولت رأس المال النفسي وعلاقته بالرضا عن الحياة

هدفت دراسة ريولي وآخرون (2012) Rioli et al, إلى فحص العلاقة بين ضغوط الطلاب وكل من الأعراض النفسية (المتثلة في القلق والشكاوى الجسدية والاكتئاب)، والرضا عن الحياة، والمشاكل الصحية، وكذلك فحص العلاقة بين رأس المال النفسي و الأعراض النفسية (القلق والشكاوى الجسدية والاكتئاب)، والرضا عن الحياة، والمشاكل الصحية، وما إذا كان رأس المال النفسي يؤدي دورًا وسيطًا في تأثيرات ضغوط الطلاب على الأعراض النفسية والرضا عن الحياة والمشاكل الصحية. تكونت العينة من (١٤١) من طلاب الجامعة، تراوحت أعمارهم بين (١٩-٤٤) عامًا بمتوسط عمري قدره (٢٣,٦٤) عامًا. اشتملت الأدوات على مقياس الضغوط، ومقياس دينر للرضا عن الحياة، ومقياس رأس المال النفسي، ولقياس الأعراض النفسية تم الاعتماد على أربعة مقاييس فرعية من قائمة الأعراض المختصرة، ولقياس المشكلات الصحية تم الاعتماد على الأسئلة الخاصة بالصحة الجسدية في مقياس نمط أو أسلوب الحياة. ومن أهم ما أشارت إليه النتائج أن هناك ارتباط موجب دال إحصائيًا بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة، وكذلك وجود ارتباط سالب دال إحصائيًا بين رأس المال النفسي وضغوط الطلاب والأعراض النفسية ومشكلات الصحة، كما أشارت النتائج إلى أن رأس المال النفسي كان له دور وسيط في العلاقة بين الضغوط والأعراض النفسية ومشكلات الصحة والرضا عن الحياة، ففي حالة الأعراض النفسية والمشاكل الصحية، يقوم رأس المال النفسي بتخفيف تأثير الضغوط بحيث يتم تقليل العلاقة بين الضغوط والنتائج السلبية، وفي حالة الرضا عن الحياة، يعمل رأس المال النفسي على زيادة النتيجة النفسية الإيجابية.

كما هدفت دراسة باجوا وآخرون (2019) Bajwa et al, إلى فحص العلاقة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة لدى اللاجئين، وكذلك فحص آثار الدعم التعليمي الموجّه على رأس المال النفسي (الأمل والكفاءة الذاتية والصمود والتفاؤل)، بالإضافة إلى الرضا عن الحياة. تكونت العينة من (٤١) من اللاجئين منهم (١٩ من الذكور -٢٢ من الإناث)، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٥٩) عامًا بمتوسط عمري (٢٩) عامًا. طبق عليهم مقياس رأس المال النفسي، ومقياس الرضا عن الحياة ومقياس التكامل المجتمعي ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات، كما تم إجراء المقابلات والاستطلاعات على ثلاث مراحل مختلفة: نقطة الدخول، والوسط، ونقطة الخروج لبرنامج الدعم التربوي التجريبي. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين

د. سارة عزت الجداوي

الخصائص الأربع الرئيسية لرأس المال النفسي والرضا عن الحياة. ومع تحسين عنصرين رئيسيين من رأس المال النفسي - الصمود والتفاؤل - قد يكون هناك ارتباط إيجابي في تحسين الرضا عن الحياة بين اللاجئين .

كذلك هدفت دراسة بوكورني ويوسف-مورجان(2019) &Youssef-Morgan Bockorny إلى فحص العلاقات بين الشجاعة ورأس المال النفسي والرضا عن الحياة في سياق قيادة الأعمال. بالإضافة لفحص الدور الوسيط لرأس المال النفسي في العلاقة بين شجاعة رواد الأعمال ورضاهم عن حياتهم. بلغ عدد المشاركين (١٥٢) من رواد الأعمال بمتوسط عمري قدره (٤٤,٨٥) عامًا وانحراف معياري قدره (١١,٤٠) عام، وقد اتم اعتبار مشروع قيادة الأعمال الناجح بأنه مشروع إذا استمر لمدة عامين. واعتمدت الدراسة على مقياس رأس المال النفسي، والرضا عن الحياة. ومن أهم ما أشارت إليه النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة، كما أن رأس المال النفسي توسط بشكل كامل بين الشجاعة والرضا عن الحياة.

وعلى غرار الدراسات السابقة سعت دراسة زانج وآخرون (2019) Zhang et al. إلى فحص الدور الوسيط لشعور الطالب بالهدف في الحياة في العلاقة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة، بالإضافة لفحص أي من العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالرضا عن الحياة، رأس المال النفسي أم وجود الهدف من الحياة. اشتملت العينة على (٧٠٠) طالب جامعي ملتحقين بالفرق الثلاث الأولى تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٤) عامًا، من جامعات صينية (١٩١ ذكر-٥٠٩ إناث) بمتوسط عمري قدره (٢٠,٨١) عامًا، وانحراف معياري قدره (١,٢٩) عامًا. طبق عليهم مقاييس لقياس كل من (الأمل- كفاءة الذات العامة- مقياس الصمود- التوجه نحو الحياة- اختبار الهدف في الحياة- الرضا عن الحياة). أشارت النتائج إلى أن الذكور كانوا أكثر من الإناث في كفاءة الذات، في حين كانوا أقل في التفاؤل والرضا عن الحياة مقارنة بالإناث. وأشارت النتائج إلى أن الذكور كانوا أكثر كفاءة ذاتية مقارنة بالإناث، في حين كانت الإناث أكثر في التفاؤل والرضا عن الحياة مقارنة بالذكور، كما ظهرت فروق في التفاعل بين الصف الدراسي والجنس في الكفاءة الذاتية والتفاؤل والرضا عن الحياة، حيث أُشير إلى أن الذكور كانوا أكثر كفاءة ذاتيًا من الإناث في الصف الأول والثالث. في المقابل، كانت الإناث أكثر تفاؤلاً في الصف الأول والثالث مقارنة بالذكور، وأكثر رضا عن

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

حياتهن في الصف الثاني. كما أشارت النتائج إلى أن الهدف في الحياة توسط جزئيًا في العلاقة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة، وأن رأس المال النفسي قد تنبأ بشكل مباشر بالرضا عن الحياة وقد فسر نسبة تتباين (١١,٣٥%) من الرضا عن الحياة، كما أمكنه التنبؤ بالرضا عن الحياة بشكل غير مباشر من خلال الهدف في الحياة.

كذلك سعت دراسة شو وتشوي (Xu & Choi (2023) إلى فحص طبيعة العلاقات المتبادلة بين الاشتراك في الأنشطة الفنية والثقافية ورأس المال النفسي الإيجابي والرضا عن الحياة، وكذلك فحص الدور الوسيط لرأس المال النفسي في العلاقة بين الاشتراك في الأنشطة الفنية والثقافية والرضا عن الحياة، وكذلك فحص الدور المعدل للذكاء الانفعالي في العلاقة بين الاشتراك في الأنشطة والرضا عن الحياة، وفي العلاقة بين الاشتراك في الأنشطة ورأس المال النفسي الإيجابي لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا ذوي تخصصات مختلفة. تكونت العينة من (٧٠٨) من الطلاب منهم (٥١,٦٩% من الذكور - ٤٨,٣١% من الإناث)، طبق عليهم مقياس المشاركة في الأنشطة الفنية والثقافية، ومقياس رأس المال النفسي الإيجابي، ومقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس الرضا عن الحياة. ومن أهم ما أشارت إليه النتائج أن رأس المال النفسي الإيجابي قد أدى دورًا وسيطًا في العلاقة بين المشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية والرضا عن الحياة، كما وُجد أن الذكاء الانفعالي أدى دورًا معدلاً في هذه العلاقة، وكان لطلاب الجامعات ذوي الذكاء المرتفع العالي تأثير أكبر على رأس المال النفسي الإيجابي من حيث المشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية.

ثالثاً: دراسات تناولت الحيوية الذاتية وعلاقتها بالرضا عن الحياة

سعت دراسة سلامة-يونس (Salama-Younes (2011 إلى اختبار البنية العاملية والاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة بالإضافة إلى اختبار العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية، والمرض النفسي، والحيوية الذاتية، والرضا عن الحياة، وذلك على عينة من طلاب التربية البدنية الفرنسيين بلغ عددهم (٥٠٩) وتراوح أعمارهم بين (١٧-٣٢) عاماً. طبق عليهم القائمة المختصرة لمتصل الصحة النفسية، واستبيان الصحة العامة لقياس الضائقة والكرب النفسي الذي يختبره الفرد، ومقياس الهناء المدرك، ومقياس الحيوية الذاتية ومقياس الرضا عن الحياة. أظهرت النتائج صدق بنية جيدة لجميع المقاييس فيما عدا الهناء المدرك، كما أكدت النتائج وجود ارتباطات إيجابية دالة إحصائياً بين مقاييس الرفاهية الإيجابية (متصل الصحة النفسية

د. سارة عزت الجداوي

المختصر، والحيوية الذاتية، والرضا عن الحياة) والارتباط السلبي بين هذه التركيبات الإيجابية واستبيان الصحة العامة.

كما سعت دراسة يوسال وآخرون (Uysal et al, 2014) إلى فحص التأثيرات المعدلة والوسيلة للحيوية الذاتية على العلاقة بين الرضا عن الحياة والسعادة الذاتية، وذلك على عينة قوامها (٣٧٨) من الطلاب الجامعيين منهم (٢٢٢) من الإناث و(١٥٦) من الذكور، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٤) بمتوسط عمري قدره (٢٠,٣٦) عامًا وانحراف معياري قدره (١,٥) عام. طبق عليهم مقياس السعادة الذاتية ومقياس الرضا عن الحياة ومقياس الحيوية الذاتية. أشارت النتائج إلى أن الحيوية الذاتية توسطت جزئيًا العلاقة بين السعادة الذاتية والرضا عن الحياة بينما لم يكن لها دورًا معدلاً في هذه العلاقة.

كما هدفت دراسة جيليك (Çelik (2017 إلى فحص الدور الوسيط للحيوية الذاتية في العلاقة بين الشخصية الاستباقية والرضا عن الحياة، وذلك على عينة بلغ قوامها (٣٣٧) من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٢) عامًا بمتوسط عمري قدره (٢٠,٤٢) عامًا وانحراف معياري قدره (٠,٥٩) عامًا. طبق عليهم مقياس الرضا عن الحياة ومقياس الحيوية الذاتية ومقياس الشخصية الاستباقية المعدل. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، كما أن الحيوية الذاتية تنبأت بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة، كما أن الحيوية الذاتية توسطت العلاقة بين الشخصية الاستباقية ورضا الطلاب عن حياتهم.

كذلك هدفت دراسة ديلجادو ولوبيت وآخرون (Delgado-Lobete et al, 2020) إلى فحص الخصائص السيكمترية لمقياس الرضا عن الحياة لدينر ومقياس الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعات الإسبانية. بلغ عدد المشاركين (٤٣٥) طالبًا جامعيًا (بمتوسط عمري قدره ٢٠,٩ عامًا، وانحراف معياري قدره ٢,١ عام)، وقد بلغت نسبة الطالبات من العينة ٧١,٢%. تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي لاختبار بنية المقاييس، كما تم تقييم الاتساق الداخلي والصدق وصدق المحك. أكدت النتائج على جودة النماذج والاتساق الداخلي في كلا المقياسين. كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، وأظهر الطلاب ذوي تقدير الذات المنخفض انخفاضًا في الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

كذلك سعت دراسة رودريجز وآخرون (Rodrigues et al, 2021) إلى دراسة العلاقة بين ممارسة التمارين الرياضية بانتظام والاستجابة الانفعالية للسلوك، ودراسة العلاقة مع الرضا عن الحياة، وتقدير الذات والحيوية الذاتية، وذلك على عينه بلغ قوامها (٢٦٤) من المتدربين البرتغاليين منهم (١٥٧) من الإناث تراوحت أعمارهم بين (١٨-٦٩) عامًا بمتوسط عمري قدره (١٢,٩٣) عامًا وانحراف معياري قدره (١,٤٩) عامًا. استكمل المشاركون الإجابة عن مقياس الوجدان الإيجابي والسلبي والنسخ البرتغالية لمقياس الحيوية الذاتية مقياس روزنبرج لتقدير الذات، وكذلك مقياس الرضا عن الحياة. أشارت النتائج بالإضافة لوجود علاقة موجبة بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة أن تكرار التمرين كان مرتبطاً بشكل كبير وإيجابي بالوجدان الإيجابي، وسلباً بالوجدان السلبي. كما كان الوجدان الإيجابي مرتبطاً بشكل كبير بالرضا عن الحياة، وتقدير الذات، والحيوية الذاتية، في حين أظهر الوجدان السلبي ارتباطاً سلبياً. بالإضافة إلى ذلك، كان لتكرار التمرين تأثيراً إيجابياً غير مباشر على النتائج الثلاث من خلال الوجدان الإيجابي .

كما هدفت دراسة على وسلامة-يونس (Ali & Salama-Younes 2021) إلى اختبار الصدق الهيكلي والاتساق الداخلي لمقياس الازدهار. وفحص وساطة الحيوية الذاتية بين علاقات الازدهار والرضا عن الحياة. تم إجراء دراستين مع ٤٢٣ لاعب جودو مصري. تراوحت أعمارهم بين ١٧ إلى ٢٨ عامًا (بمتوسط عمري قدره ١٩,٨٩ عامًا، وانحراف معياري قدره ٦,٠١ عام)، وطبق عليهم مقياس الازدهار والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، ومن أهم ما أشارت إليه النتائج هو أن الحيوية الذاتية كان لها دور وسيط في العلاقة بين الازدهار والرضا عن الحياة.

كذلك هدفت دراسة على وآخرون (٢٠٢٢) والتي هدفت إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة، وكذلك الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة وفقاً للتخصص الدراسي، وكذلك الكشف عن العوامل النفسية المرتبطة بالحيوية الذاتية. تكونت العينة من (١٦٠) من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم بين (١٩-٢١) عامًا بمتوسط عمري قدره (٢٠,١٦) عامًا وانحراف معياري قدره (١,١٠) عام، طبق عليهم مقياسي الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة كما أنها لا تختلف باختلاف التخصص الدراسي

د. سارة عزت الجداوي

(علمي - أدبي)، كذلك وجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، كما أسهمت الحيوية الذاتية بنسبة (٨٦%) في التنبؤ بالرضا عن الحياة. واتساقًا مع دراسات سبق عرضها هدفت دراسة بينيدا إسبيجيل وآخرون Pineda-Espejel et al, (2023) إلى التحقق من الكفاءة القياسية لمقياس الاحتياجات النفسية الأساسية (الإشباع والإحباط)، كما هدفت إلى إثبات نموذج نظري متسلسل للعلاقة بين إشباع وإحباط الحاجات النفسية الأساسية (السوابق)، والحيوية الذاتية (الوسيط)، والرضا عن الحياة (العواقب) وفق متغير الجنس والتحكم في تأثير العمر. بلغ عدد المشاركين (٨٣٠) طالبًا جامعيًا الذين تراوحت أعمارهم بين ١٧ و ٣١ عامًا (بمتوسط عمري قدره ٢٠,٧٠ عامًا؛ وانحراف معياري قدره ٢,٩٦ عام)، تم تقسيم العينة إلى عينتين فرعيتين تم استخدام العينة الفرعية الأولى للتحقق من كفاءة المقاييس والتي بلغ عددها (٤١٥) من إجمالي العينة الكلية منهم (٢٨٠ من الذكور و ١٣٥ من الإناث) وتم استخدام العينة الفرعية الثانية لاختبار النموذج النظري المتسلسل المقترح، وطبق عليهم النسخ الأسبانية من مقاييس إشباع وإحباط الحاجات الأساسية والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، وقد دعم التحليل العاملي التوكيدي هيكل من ستة عوامل - إشباع احتياجات الاستقلالية والارتباط والكفاءة؛ إحباط احتياجات الاستقلالية والارتباط والكفاءة - بالإضافة إلى بنية ستة عوامل من الدرجة الأولى بالإضافة إلى عاملين من الدرجة الثانية - إشباع الحاجات النفسية وإحباط الحاجات النفسية، كذلك أشارت النتائج إلى أن إشباع الحاجات النفسية الأساسية الذي تمثل في تلبية احتياجات الاستقلالية والارتباط والكفاءة قد ساهم بطريقة فريدة في مؤشرات الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، كما أن الحيوية الذاتية قد توسطت العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية الأساسية والرضا عن الحياة.

تعليق عام على الدراسات السابقة

١. بالرغم من تأكيد عديد من الدراسات على وجود علاقة بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية إلا أن هناك ندرة في الدراسات العربية والمصرية تحديدًا التي سعت لفحص هذه العلاقة لدى طلاب الجامعة، حيث تم تناولها لدى عينات من موظفي البنوك والموظفين الإداريين والمعلمين كما في دراسات سود و باخشي (2015) Sood & Bakhshi و الشوباكي وآخرون (2020) El Shobaky et al, وكتاكي وآخرون (2013) Kataki et al, على التوالي، بينما تم فحص كل متغير على حدة في علاقته بمتغيرات أخرى لدى طلاب الجامعة.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

٢. أغفلت غالبية الدراسات التي تم عرضها والتي تناولت العلاقات المتبادلة بين المتغيرات والتي تيسر للباحثة الحصول عليها ما يتعلق بالفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة فيما عدا دراسة على وآخرون (٢٠٢٢) والتي أوضحت ما يتعلق بالفروق بين الجنسين في متغيري الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، ودراسة زانج وآخرون (2019) Zhang et al, والتي أوضحت الفروق في متغيري رأس المال النفسي والرضا عن الحياة، بينما لم توضح أي دراسة أخرى من الدراسات التي تناولت العلاقة بين المتغيرات المستهدفة بالدراسة في البحث الحالي طبيعة الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات.

٣. فيما يتعلق بالدور الوسيط فقد اهتمت عديد من الدراسات بفحص الدور الوسيط لرأس المال النفسي في العلاقة بين إما الحيوية الذاتية أو الرضا عن الحياة ومتغيرات أخرى، مثل دراسة داجار وآخرون (2022) Dagar et al, والتي أشارت إلى أن رأس المال النفسي له دورًا وسيطًا بين الحيوية الذاتية والإيثار، ودراسة بوكورني ويوسف-مورجان Youssef- (2019) Bockorny & Morgan والتي أشارت إلى أن رأس المال النفسي له دورًا وسيطًا بين الشجاعة والرضا عن الحياة، ودراسة شو وتشوي (2023) Xu, & Choi والتي أشارت إلى أن رأس المال النفسي له دورًا وسيطًا بين المشاركة والرضا عن الحياة، وكذلك دراسة ريوللي وآخرون (2012) Riolli et al, والتي أشارت إلى أن رأس المال النفسي له دورًا وسيطًا بين الضغوط والرضا عن الحياة.

٤. هناك ندرة في الدراسات التي اهتمت بفحص الدور الوسيط للحياة الذاتية بين رأس المال النفسي وأي متغيرات أخرى-في حدود علم الباحثة- بينما اهتمت عديد من الدراسات بفحص دوره الوسيط بين الرضا عن الحياة وعدد من المتغيرات مثل دراسة يوسال وآخرون Uysal (2014) et al, التي أشارت للدور الوسيط للحياة الذاتية في العلاقة بين السعادة والرضا عن الحياة، وكذلك دراسة جيليك (2017) Çelik التي أشارت للدور الوسيط للحياة الذاتية بين الشخصية الاستباقية والرضا عن الحياة، ودراسة على وسلامة-يونس Ali & Salama (2021) Younes التي أشارت للدور الوسيط للحياة الذاتية في العلاقة بين الازدهار والرضا عن الحياة، وكذلك دراسة بينيدا إسبيجيل وآخرون (2023) Pineda-Espejel et al, والتي أشارت للدور الوسيط للحياة الذاتية في العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والرضا عن الحياة.

د. سارة عزت الجداوي

٥. وجود فجوة في الدراسات التي اهتمت بمعالجة المتغيرات الحالية مع بعضها البعض حيث تناولت الدراسات السابق ذكرها فحص العلاقات بين المتغيرات الحالية ولكن بشكل منفصل، في حين لم يتم تناول هذه المتغيرات في نموذج واحد كما يسعى البحث الحالي لفحصه برغم من أهمية هذه المتغيرات، وخاصة لدى الطالب الجامعي لما تمثلها من أهمية كبيرة له.

واستناداً إلى ما سبق يمكن صياغة فروض البحث كما يلي:

١. يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين رأس المال النفسي ومكوناته الفرعية (الكفاءة الذاتية- الأمل-الصمود-التفاؤل) والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة الأصغر سناً (١٨-٢٣) عاماً، وطلاب الدراسات العليا الأكبر سناً (٢٤-٤٠) عاماً من الجنسين.
٢. توجد مسارات سببية مباشرة أو غير مباشرة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا .
٣. توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا في كل من رأس المال النفسي ومكوناته الفرعية (الكفاءة الذاتية-الأمل-الصمودالتفاؤل) والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة.

المنهج والإجراءات :

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة، وإمكانية التحقق من صحة الفروض.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من :

أ. عينة التحقق من الكفاءة القياسية للأدوات

تكونت عينة التحقق من الكفاءة القياسية للأدوات من (٦١٨) من الطلاب الملحقين بالتعليم الجامعي والدراسات العليا بالكليات النظرية والعملية (كلية الآداب- الخدمة الاجتماعية- كلية الطب- كلية التمريض) بجامعة حلون، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٤٠) عاماً بمتوسط عمري قدره (٢١,٥٨) عاماً وانحراف معياري قدره ($3,95 \pm$) عام، بلغ عدد الإناث (٤٤٩) بمتوسط عمري (٢١,٤٧) عاماً وانحراف معياري ($3,92 \pm$)، كما بلغ عدد الذكور (١٦٩) بمتوسط عمري قدره (٢١,٨٧) وانحراف معياري قدره ($4,05 \pm$) عاماً.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الهوية الذاتية والرضا عن الحياة

ب. عينة الدراسة الأساسية :

تكونت عينة الدراسة الأساسية الكلية من (٨٧١) من الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعي والدراسات العليا بالكليات النظرية والعملية بجامعة حلون (كلية الآداب- الخدمة الاجتماعية- كلية الطب- كلية التمريض)، منهم (٣٢٦ من الذكور ، و ٥٤٥ من الإناث)، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٤٠) عامًا، بمتوسط عمري قدره (٢٠,٩٧) عامًا ، وانحراف معياري قدره (٣,٣٥±) عامًا. وقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٣) عامًا وبلغ عددهم (٧٥٣) منهم (٢٦٨ من الذكور، و ٤٨٥ من الإناث) بمتوسط عمري قدره (١٩,٩٤) عامًا وانحراف معياري قدره (١,٥٨±) عام. أما المجموعة الثانية من طلاب الدراسات العليا فقد تراوحت أعمارهم بين (٢٤-٤٠) عامًا وبلغ عددهم (١١٨) منهم (٥٨ من الذكور، و ٦٠ من الإناث) بمتوسط عمري قدره (٢٧,٥٧) عامًا وانحراف معياري قدره (٤,٠٦±) عامًا. ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغيرات النوع والعمر والتخصص الدراسي لكل مجموعة على حدة.

جدول (١)

توزيع العينة وفقًا لمتغيرات النوع والعمر والتخصص الدراسي

المجموعات الخصائص	طلاب الجامعة (١٨-٢٣)				طلاب الدراسات العليا (٢٤-٤٠)				المجموع	
	ذكور	%	اناث	%	ذكور	%	اناث	%	ك	%
حجم المجموعة	٢٦٨	٣٥,٦	٤٨٥	٦٤,٤	٧٥٣	١٠٠	٥٨	٤٩,٢	١١٨	١٠٠
العمر	المتوسط	٢٠,٣٤	١٩,٧١	---	---	---	٢٧,٥٥	---	---	---
	الانحراف المعياري	١,٦٧	١,٤٩	---	---	---	٤,١٨	---	---	---
التخصص الدراسي	نظري	٢٥٦	٩٥,٥	٤٧٥	٩٧,٩	٧٣١	٩١	٥٦,٩	١١	١٨,٣
	عملي	١٢	٤,٥	١٠	٢,١	٢٢	٣	٤٣,١	٤٩	٨١,٧
						١٠٠				١٠٠

يتضح من نتائج جدول (١) فيما يتعلق بطلاب الجامعة أن نسبة إسهام الذكور في هذه المجموعة قد بلغت (٣٥,٦%) من إجمالي العينة وهي نسبة منخفضة مقارنة بنسبة إسهام الإناث حيث كانت الإناث أكبر عددًا مقارنة بالذكور والتي بلغت نسبتهم (٦٤,٤%) من إجمالي العينة الكلية، كما أن الطلاب ذوي التخصص النظري كانوا أكبر عددًا وإسهامًا مقارنة بطلاب التخصص العملي الذي انخفض عدده إلى حد كبير مقارنة بالتخصص النظري حيث بلغت نسبة إسهام طلاب التخصص النظري (٩٧,٩%) من إجمالي العينة، وهو ما يتناقض

د. سارة عزت الجداوي

مع طلاب المجموعة الثانية من طلاب الدراسات العليا حيث تقاربت الأعداد إلى حد كبير بين الذكور والإناث وكذلك نسبة إسهام كل منهم في المجموعة الثانية حيث بلغت نسب الإسهام (٤٩,٢% للذكور و ٥٠,٨% للإناث)، في حين كانت نسبة إسهام التخصص العملي لدى طلاب الدراسات العليا أكبر من نسبة إسهام التخصص النظري حيث بلغت (٨١,٧%) من إجمالي العينة الكلية لطلاب المجموعة الثانية.

أدوات البحث

اشتملت أدوات الدراسة على ثلاثة مقاييس أساسية لقياس متغيرات الدراسة وهي مقياس رأس المال النفسي، ومقياس الحيوية الذاتية، ومقياس الرضا عن الحياة، وفيما يلي وصف تفصيلي لهذه الأدوات وكيفية التحقق من كفاءتها القياسية .

أولاً: مقياس رأس المال النفسي، ترجمة الباحثة

أعدّه لوثناس وآخرون Lauthans et al في عام ٢٠٠٧، وهو أحد المقاييس واسعة الانتشار والذي تم ترجمته والتحقق من كفاءته القياسية في العديد من الدول المختلفة، يتكون من ٢٤ فقرة تمت صياغتها بشكل عام في اتجاه إيجابي فيما عدا ثلاث فقرات كانت في الاتجاه السلبي، تغطي القدرات النفسية الأربعة لبناء رأس المال النفسي الكفاءة الذاتية، والأمل، والتفاؤل، والصمود، يشتمل مكون الأمل على ٦ فقرات ويتضمن بنود تتعلق بكل من "الوكالة" و"المسارات" وجميع فقراته تصحح في الاتجاه الإيجابي، كما يتضمن مكون الكفاءة الذاتية ٦ فقرات تتعلق بالقدرات الفردية المدركة وجميع فقراته تصحح في الاتجاه الإيجابي، في حين يتضمن مكون التفاؤل عناصر تدل على الميل إلى إسناد الأحداث الإيجابية إلى أسباب داخلية ودائمة وشاملة، وبه فقرة تصحح في الاتجاه السلبي، أما بنود مكون الصمود النفسي فهي تشير إلى القدرة على التعافي من المحن والإخفاقات وبه فقرتان تصححان في الاتجاه السلبي، يتم تقييم مدى ملاءمة الفقرات على مقياس ليكرت المكون من خمس نقاط من "غير موافق بشدة" (١) إلى "موافق بشدة" (٥)، بحيث تتراوح الدرجة عليه بين (٢٤-١٢٠) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة رأس المال النفسي.

وفيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس في بيئة الأجنية فقد قام لوثناس وآخرون ٢٠٠٧ بإجراء دراستين لفحص مدى صلاحية المقياس وتم التطبيق في الدراسة الأولى على ثلاثة مجموعات من المشاركين، تكونت العينة الأولى من (١٦٧) طالباً جامعياً كان متوسط

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

عمر هؤلاء المشاركين (٢٢,٢٥) عامًا بانحراف معياري قدره (١,٤١) عام منهم ٦٧% من الذكور . تم سحب العينة الثانية بعد حوالي ٥ أشهر من مجموعة مختلفة من الطلاب في نفس الجامعة ومن جامعة أخرى بلغ عددهم (٤٠٤) متوسط العمر (٢١,١٠) عامًا، والانحراف المعياري (٢,٦٦) عام منهم ٥٨% كانوا من الذكور. كما تم تطبيق سلسلة من المقاييس في ثلاث نقاط زمنية على مدار ٤ أسابيع على (١٧٤) طالبًا مختلفًا من طلاب الإدارة من نفس الجامعة.

واشتملت الدراسة الثانية على مجموعتان من المشاركين من المهندسين، والفنيين من أحد الشركات بلغ عدد المجموعة الأولى (١١٥) بمتوسط عمري قدره (٤٤,٨٣) عام وانحراف معياري قدره (٧,٣١) عام وكان ٨٠% منهم من الذكور. وبلغ عدد المجموعة الثانية (١٤٤) بمتوسط عمري قدره (٣٣,٧٩) عامًا وانحراف معياري قدره (١٠,٨٥) عامًا وكان ٦٥% منهم من الإناث.

وفي سبيل اختيار فقرات بناء رأس المال النفسي قام معدوا المقياس بانتقاء المقاييس لكل جانب من الجوانب الإيجابية الأربعة المكونة لهذه البناء، بشرط تمتع هذه المقاييس بالثبات والصدق بالإضافة لقابليتهم للتطوير ليكونوا قادرين على قياس الهياكل الشبيهة بالحالة التي تشكل بناء رأس المال النفسي وذات صلة بمكان العمل أو قابلة للتكيف مع تغييرات الصياغة لجعلها ذات صلة. بالإضافة لشرط أن يكون لكل التركيبات الأربعة وزن متساوٍ، لذلك تم اختيار أفضل ستة عناصر من كل من المقاييس الأربعة. وكانت المقاييس الأربعة التي تم تحديدها لتلبية هذه المعايير على أفضل وجه هي: (أ) الأمل سنايدر Snyder et al وآخرون ١٩٩٦؛ (ب) المرونة واغنيلا ويونغ Wagnild & Young 1993؛ (ج) التفاؤل Scheier 1985؛ و (د) الكفاءة الذاتية باركر Parker, ١٩٩٨، وقد تم صياغة بناء مقياس رأس المال النفسي من خلال مطالبة المشاركين بتقييم أدائهم في وظائفهم خلال الأسبوع الماضي. إذا لم يكونوا موظفين حينها، طُلب منهم تقييم أدائهم الأكاديمي خلال الأسبوع الماضي.

كانت ألفا كرونباخ لكل من المقاييس الأربعة المكونة لبناء رأس المال النفسي للعينات سائلة الذكر بعد ضم عيّنات الدراسة الثانية في مجموعة واحدة كالتالي: الأمل (٠,٧٢ - ٠,٧٥ - ٠,٨٠)؛ المرونة (٠,٧١ - ٠,٧٦ - ٠,٧٢)؛ الكفاءة الذاتية (٠,٧٥ - ٠,٨٤ - ٠,٨٠).

د. سارة عزت الجداوي

٨٥ - ٠,٧٥)؛ التفاؤل (٠,٧٤ - ٠,٦٩ - ٠,٧٦ - ٠,٧٩)؛ في حين بلغت قيمة معامل ثبات ألفا للدرجة الكلية للمقياس الإجمالي (٠,٨٨ - ٠,٨٩ - ٠,٨٩ - ٠,٨٩). كذلك تم الاعتماد على تقييمات الأداء الفعلية التي تم جمعها بشكل مستقل عن الدراسة من خلال فحص مجموعة من البيانات الموضوعية والتقييمات الإدارية للمشاركين والتي تم الحصول عليها من سجلات قسم الموارد البشرية.

كما قام معدوا المقياس بإجراء تحليل عاملي توكيدي مرتين أولهما على عينات الدراسة الأولى من خلال تزويد النموذج بستة عناصر لكل جانب (أي الأمل، والصمود، والتفاؤل، والكفاءة الذاتية) ثم ملائمة كل من الأبعاد الأربعة مع رأس المال النفسي ذي الترتيب الأعلى. أشارت النتائج إلى التقديرات التالية لملاءمة النموذج حيث بلغ مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي SRMR (٠,٠٥١)، كما بلغت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب RMSEA (٠,٠٤٦)، كذلك بلغ مؤشر المطابقة المقارن CFI (٠,٩٣٤) واعتمد معدوا المقياس على استخدام القاعدة التوافقية التي تنص على أن اثنين من المؤشرات الثلاثة يجب أن يكونا ضمن النطاقات المقبولة لملاءمة النموذج بشكل مناسب، وتم اعتبار الملاءمة الشاملة كافية. إلى جانب تقييم بنية العامل لمقياس رأس المال النفسي تم فحص صلاحيته التمييزية والمقاربة من قبل معدوا المقياس، حيث تم إنشاء مصفوفة ارتباط للتمييزات باستخدام رأس المال النفسي، ولم يكن رأس المال النفسي مرتبطاً بالعمر أو التعليم أو القبول أو الانفتاح، ولكن كان له علاقة قوية إيجابية مع التقييمات الذاتية الأساسية (مقياس مكون من ١٢ بنداً تم تطويرها لقياس موضع السيطرة، والروتينية العصبية، واحترام الذات، والكفاءة الذاتية المعقدة)، وعلاقة معتدلة مع الانبساط والضمير.

وفي إطار البحث الحالي تم حساب مايلي :

بعد ترجمة المقياس ومراجعته وتعديله للمقياس فيما يتعلق بسياق أكاديمي محدد، تم حساب ما يلي

١-الاتساق الداخلي :

تم إيجاد الاتساق الداخلي كمؤشر لجودة المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمكونه الفرعي الذي ينتمي إليه، وكذلك إيجاد معامل ارتباط كل مقياس فرعي بالمجموع الكلي للمقياس، ويوضح جدول (٢) هذه النتائج

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

جدول (٢)

الارتباط بين درجة البند ودرجة المكون الفرعي، والارتباط بين درجة كل مكون فرعي والدرجة الكلية لمقياس رأس المال النفسي

متصل الصحة النفسية المختصر							
البند	الكفاءة الذاتية	البند	الآمل	البند	الصمود	البند	التفاؤل
١	٠,٥٩٣	٦	٠,٦٧٧	١٢	٠,٢٠١	١٨	٠,٧٢٨
٢	٠,٧٢٤	٧	٠,٧٦٧	١٣	٠,٧٠١	١٩	٠,٢٥٤
٣	٠,٧٤٩	٨	٠,٥٦٩	١٤	٠,٦٥٦	٢٠	٠,٧٦١
٤	٠,٦٦١	٩	٠,٧٨٦	١٥	٠,٧٤١	٢١	٠,٧٧٩
٥	٠,٥٠٨	١٠	٠,٧٥٣	١٦	٠,٧٩٠	٢٢	٠,١٤٣
٢٤	٠,٦٧٧	١١	٠,٧٨١	١٧	٠,٧٢٧	٢٣	٠,٦٤٤
البعد	الدرجة الكلية	البعد	الدرجة الكلية	البعد	الدرجة الكلية	البعد	الدرجة الكلية
الكفاءة الذاتية	٠,٧٩٦	الآمل	٠,٦٨٦	الصمود	٠,٨٥٦	التفاؤل	٠,٧٤٤

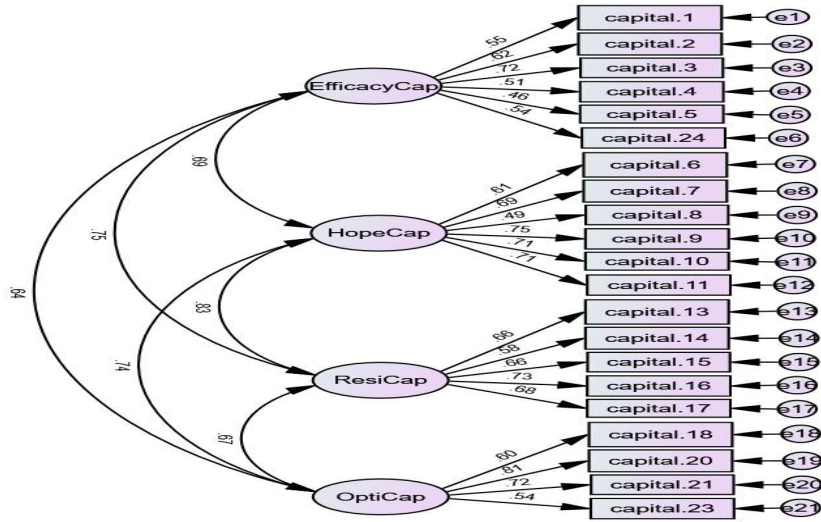
يتضح من نتائج جدول (٢) أن معاملات الارتباط قد تراوحت في مكون الكفاءة الذاتية بين (٠,٦٥-٠,٧٩) ، كما تراوحت في مكون الآمل بين (٠,٥٦-٠,٧٨) ، كذلك تراوحت في مكون الصمود بين (٠,٤٨-٠,٨١) فيما عدا الفقرة رقم ١٢ حيث بلغت قيمة ارتباطها بالمكون الذي تنتمي إليه (٠,٢٠) وهو معامل ارتباط منخفض عن (٠,٣) وفقاً لمحك جيلفور مما استلزم حذفها ، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط في مكون التفاؤل بين (٠,٦٤-٠,٧٧) فيما عدا الفقرتين ١٩ و ٢٢ حيث انخفضت قيم معاملات ارتباطها عن (٠,٣) مما استلزم حذفهم، أما فيما يتعلق بمختلف قيم معاملات الارتباط فجميعها معاملات ارتباط من متوسطة إلى مرتفعة، كذلك تراوحت قيم معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية والدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٦٨-٠,٨٥) وجميعها معاملات مرتفعة مما يشير إلى تمتع المقياس باتساق داخلي جيد.

ويجدر الإشارة إلى أن الفقرات التي استوجب حذفها من المقياس هي الفقرات المصاغة في الاتجاه السلبي، وقد اتسق هذا الحذف مع ما ورد في بعض الدراسات التي أشارت إلى أن استبعاد العناصر المعكوسة يزيد من ملائمة النموذج ، حيث أن العناصر المعكوسة تميل إلى أن تكون مشكلة في تقييم البناء

٢- الصدق: تم التحقق من صدق المقياس من خلال الحصول على الصدق العاملي التوكيدي باستخدام برنامج أموس ٢٦ Amos بتطبيق المقياس على عينة الكفاءة القياسية وعددها

د. سارة عزت الجداوي

(٦١٨) مبحوث، وتم الحصول على مؤشرات حسن المطابقة لمقياس رأس المال النفسي وهو ما يوضحه جدول (٣)، كما يوضح الشكل (١) النموذج المفترض لمقياس رأس المال النفسي.



شكل (١) الشكل النهائي للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس رأس المال النفسي (ن=٦١٨)
جدول (٣)

مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس رأس المال النفسي

م	مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
١	مؤشر النسبة بين χ^2 ودرجات الحرية (CMIN/df)	٣,٠٧٦	أقل من ٥	مقبول
٢	مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي (RMR)	٠,٠٥٣	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر جودة المطابقة (GFI)	٠,٩١٣	٠ إلى ١	مقبول
٤	مؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI)	٠,٩٨٠	٠ إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٨٨١	٠ إلى ١	مقبول
٦	مؤشر المطابقة الترايدي (IFI)	٠,٩١٧	٠ إلى ١	مقبول
٧	مؤشر تاكر-لوبيس (TLI)	٠,٩٠٤	٠ إلى ١	مقبول
٨	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩١٦	٠ إلى ١	مقبول
٩	مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٥٨	٠,٠٥ فأقل أو ٠,٠٨ فأقل	مقبول

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

يتضح من نتائج جدول (٣) أن النموذج المفترض لمقياس رأس المال النفسي قد أكد على عديد من المؤشرات الدالة على جودة المطابقة، حيث جاءت معظمها في المدى المقبول من حيث اقترابها من الواحد الصحيح، فالنسبة بين χ^2 ودرجات الحرية كانت (٣,٠٧) وهي أقل من (٥)، وبالتالي دلت على قبول النموذج، كما أن مؤشر جودة المطابقة، ومؤشر جودة المطابقة المصحح، ومؤشر المطابقة المعياري، ومؤشر المطابقة المقارن، ومؤشر المطابقة التزايدي، ومؤشر تاكر لويس كانت جميعها قيم مقبولة أشارت إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، بالإضافة إلى أن مؤشر مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب قد بلغت قيمته (٠,٠٥) وهو معدل جيد يدل على مطابقة النموذج للبيانات، وهو ما يؤكد الصدق البنائي لمقياس رأس المال النفسي في البحث الحالي وتمتعه بدلالات الصدق العملي التوكيدي.

٣. الثبات

ثم حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ والقسمة النصفية للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس بعد تصحيح الطول بمعادلة جاتمان، وجدول (٤) يوضح هذه النتائج

جدول (٤)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لمقياس رأس المال النفسي

معاملات ثبات مقياس رأس المال النفسي			
معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات القسمة النصفية قبل التصحيح	معامل ثبات القسمة النصفية بعد التصحيح	
٠,٧٣٢	٠,٥٧٨	٠,٧٣٣	الكفاءة الذاتية
٠,٨٢٠	٠,٦٨٠	٠,٨٠٤	الأمل
٠,٧٨٨	٠,٦٧٩	٠,٧٩٠	الصمود
٠,٧٦٨	٠,٦٥٢	٠,٧٨٧	التفاؤل
٠,٩٠٨	٠,٧٨٠	٠,٨٧٦	الدرجة الكلية

يتضح من نتائج جدول (٤) أن قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمكونات رأس المال النفسي الكفاءة الذاتية والأمل والصمود والتفاؤل قد بلغت على التوالي (٠,٧٣ - ٠,٨٢ - ٠,٧٨ - ٠,٧٦)، كما بلغ معامل ثبات ألفا للدرجة الكلية (٠,٩٠)، كذلك بلغت قيم معاملات ثبات القسمة النصفية بعد التصحيح لهذه المكونات على التوالي (٠,٧٣ - ٠,٨٠ - ٠,٧٩ - ٠,٧٨)،

د. سارة عزت الجداوي

كما بلغ معامل ثبات القسمة النصفية للدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٧) وهي معاملات ثبات جيدة وتشير إلى أن عبارات المقياس تقيس مضمونًا واحدًا.

الصورة النهائية للمقياس :

تكون مقياس رأس المال النفسي في صورته النهائية من (٢١) فقرة تمثل الأربعة مكونات المتضمنة في بناء رأس المال النفسي، بحيث تضمن مكون الكفاءة الذاتية (٦) فقرات، وتضمن مكون الأمل (٦) فقرات، في حين تضمن مكون الصمود (٥) فقرات، بينما تضمن مكون التفاؤل (٤) فقرات، تصحح جميعها في الاتجاه الإيجابي، ويختار المبحوث من بين خمس بدائل تتراوح بين غير موافق بشدة (١) إلى موافق بشدة (٥) بحيث تتراوح الدرجة على المقياس بين (٢١-١٠٥).

ثانيًا: مقياس الحيوية الذاتية، ترجمة الباحثة

تم إعداد هذا المقياس لقياس مفهوم الحيوية الذاتية وله نسختان، نسخة مكونة من (٧) فقرات ونسخة أخرى مكونة من (٦) فقرات وهو ما سيتم توضيحه كما يلي: أعد المقياس في الأصل ريان وفريدريك Ryan & Frederick ١٩٩٧ لقياس الحيوية الذاتية، وتكون المقياس في بداياته في صورته النهائية وفقًا لريان وفريدريك من (٧) فقرات أحدهم فقرة عكسية من أصل (١٩) فقرة، حيث أجرى معدوا المقياس التحليل العاملي الاستكشافي ومن بين هذه العناصر الـ ١٩، تم حذف ثلاثة منها بسبب ضعف التباين أو المحتوى السيئ. تم تحميل العناصر المتبقية على عاملين مع دوران مائل، العامل الأول أشار إلى العناصر المتعلقة بالحيوية، وكانت قيمته الذاتية = ٦,٧٧، ومعامل ألفا = ٠,٨٤. أما العامل الثاني فكان يتعلق بوجود أهداف وغايات، وقد تم إسقاط تلك العناصر من المقياس. ووفقًا للمؤلفين، فإن العناصر السبعة في المقياس النهائي يُنظر إليها على أنها تعكس من منظور المحتوى تعريفًا مناسبًا للشعور الظاهري بالحيوية. كذلك تم حساب صدق التقاربي من خلال حساب ارتباط فقرات الحيوية الذاتية مع مقاييس تحقيق الذات، واحترام الذات، والرضا عن الحياة، وكانت جميعها ارتباطات إيجابية (تراوحت من ٠,٤٢ إلى ٠,٧٦) وارتباطات سلبية مع مقاييس الأمراض النفسية والاكتئاب والتأثير السلبي والقلق (تراوحت الارتباطات من -٠,٢٥ إلى -٠,٦٠) وفي عام ٢٠٠٠ أشار بوستيك وآخرون (Bostic et al, 2000) إلى بعض القيود في استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والاعتماد عليه بمفرده للتحقق من الكفاءة القياسية

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

للمقياس، وأعاد استخدام المقياس من خلال إجراء التحليل العاملي التوكيدي وصولاً لنتائج أكثر جودة ودقة، وبناء عليه قام بوستيك وآخرون بإجراء دراسة اعتماداً على مجموعتين من المشاركين، بلغ عدد المشاركين في المجموعة الأولى (٢٦٣) من طلاب الجامعة منهم (٩٢) من الذكور و(١٧٢) من الإناث بمتوسط عمري قدره (١٨,٨٣ ± ٢,٨٤) عام، في حين بلغ عدد المشاركين في المجموعة الثانية (٢٦٨) منهم (٦٤) من الذكور، و(٢٠٤) من الإناث بمتوسط عمري قدره (١٩,٠٤ ± ٢,٥١).

وللتأكد من أن البيانات المشتقة لدى بوستيك وآخرون كانت مماثلة للبيانات الأصلية من راين وفريدريك، تم حساب ألفا كرونباخ على كلا المجموعتين، فكانت ألفا كرونباخ لمجموعة البيانات الأولى ٠,٨٠ - ٠,٨٩، للثانية، وهو ما يقارب القيم الأصلية المنشورة من ٠,٨٤ و ٠,٨٦. كما أشار التحليل العاملي الاستكشافي لوجود عامل واحد لكلتا مجموعتي البيانات. وباستخدام مجموعتي المشاركين تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي أكثر من مرة وإجراء أكثر من نموذج، تم تضمين جميع الفقرات السبعة في التحليل، وبعد إجراء التحسينات المقترحة في النموذج، كشف التحقيق في معاملات الصلاحية أن البند الثاني لم يكن يعمل بشكل جيد كمقياس للحوية (ر = ٠,١٤) وقد أثبت إزالة هذا العنصر من النموذج وإعادة التقدير أنه نموذج مناسب بشكل أفضل، حيث بلغ مؤشر جودة المطابقة (GFI) (٠,٩٨)، ومؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI) (٠,٩٥)، و مؤشر المطابقة المعياري (NFI) (٠,٩٦)، و مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (RMSEA) (٠,٠٦)، ومن المثير للاهتمام أن هذا العنصر كان العنصر الوحيد الذي تمت صياغته بشكل سلبي، وقد أشارت أدلة حديثة إلى عدم وجود تكافؤ بين العناصر ذات الصياغة إيجابية والمعكوسة وأن الاستبيانات ذات الصياغة السلبية توفر هياكل وعوامل مختلفة عن نظيراتها ذات الصياغة الإيجابية، وأن العناصر ذات الكلمات الإيجابية توفر قدرًا أكبر من الاتساق الداخلي، والجدير بالذكر أيضًا أن معامل ألفا والتحليل العاملي الاستكشافي لم يشير إلى أي مشاكل في هذا البند، وهو ما أكد أهمية استخدام التحليل التوكيدي للوصول لمؤشرات جودة النموذج ومناسبته مع البيانات وقد تم استخدام المقياس المكون من (٦) فقرات في البحث الحالي بعد ترجمته ومراجعته، وتم اتباع مايلي للتحقق من كفاءته القياسية

د. سارة عزت الجداوي

الاتساق الداخلي :

تم إيجاد الاتساق الداخلي كمؤشر لجودة مقياس الحيوية الذاتية من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٥) هذه النتائج

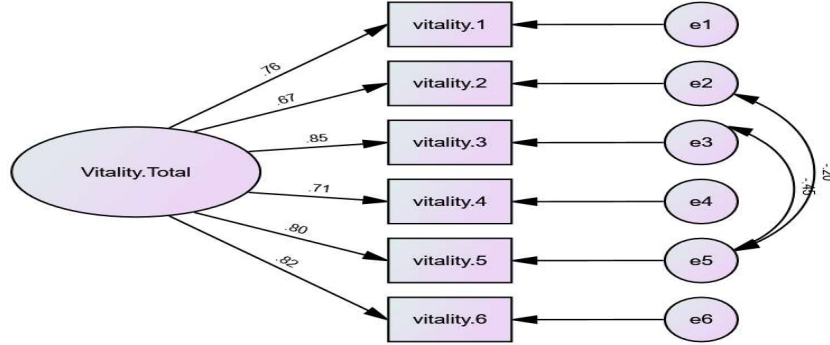
جدول (٥)

الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية

الحياة الذاتية	
الارتباط	البند
٠,٨٢٤	١
٠,٧٣٦	٢
٠,٨٤٣	٣
٠,٧٧٨	٤
٠,٧٩٢	٥
٠,٨٥٣	٦

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الارتباط قد تراوحت في فقرات مقياس الحيوية الذاتية بين (٠,٧٣٦-٠,٨٥٣) وهي معاملات مرتفعة مما يشير إلى تمتع المقياس باتساق داخلي جيد. ٢ - الصدق: تم التحقق من صدق المقياس من خلال الحصول على الصدق العاملي التوكيدي باستخدام برنامج أموس 26 Amos بتطبيق المقياس على عينة الكفاءة القياسية وعددها (٦١٨) مبحوث، وتم الحصول على مؤشرات حسن المطابقة لمقياس الحيوية الذاتية وهو ما يوضحه جدول (٦)، كما يوضح الشكل (٢) النموذج المفترض لمقياس الحيوية الذاتية .

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة



شكل (٢)

الشكل النهائي للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحيوية الذاتية (ن=٦١٨)

جدول (٦)

مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحيوية الذاتية

م	مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
١	مؤشر النسبة بين χ^2 ودرجات الحرية (CMIN/df)	١,٧٣٠	أقل من ٥	مقبول
٢	مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي (RMR)	٠,٠١٦	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر جودة المطابقة (GFI)	٠,٩٩٤	٠ إلى ١	مقبول
٤	مؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI)	٠,٩٨١	٠ إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٩٩٤	٠ إلى ١	مقبول
٦	مؤشر المطابقة التزاوي (IFI)	٠,٩٩٧	٠ إلى ١	مقبول
٧	مؤشر تاكر-لويس (TLI)	٠,٩٩٤	٠ إلى ١	مقبول
٨	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٩٧	٠ إلى ١	مقبول
٩	مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٣٤	٠,٠٥ فأقل أو ٠,٠٨ فأقل	مقبول

يتضح من نتائج جدول (٦) أن النموذج المفترض لمقياس الحيوية الذاتية قد أكد على عديد من المؤشرات الدالة على جودة المطابقة، حيث جاءت معظمها في المدى المقبول من حيث اقترابها من الواحد الصحيح، فالنسبة بين χ^2 ودرجات الحرية كانت (١,٧٣) وهي أقل من (٥)، وبالتالي دلت على قبول النموذج، كما أن مؤشر جودة المطابقة، ومؤشر جودة المطابقة المصحح، ومؤشر المطابقة المعياري، ومؤشر المطابقة المقارن، ومؤشر المطابقة التزاوي، ومؤشر تاكر-لويس كانت جميعها قيم مقبولة أشارت إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، بالإضافة إلى أن مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب قد بلغت قيمته

د. سارة عزت الجداوي

(٠,٠٣) وهو معدل جيد يدل على مطابقة النموذج للبيانات، وهو ما يؤكد الصدق البنائي لمقياس الحيوية الذاتية في البحث الحالي وتمتعه بدلالات الصدق العاملي التوكيدي .

٣. ثبات ألفا كرونباخ والقسمة النصفية :

ثم حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لمقياس الحيوية الذاتية بعد تصحيح الطول بمعادلة جاتمان. وقد بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٩٠)، في حين بلغ معامل ثبات القسمة النصفية بعد التصحيح (٠,٧٢٩)، وهي معاملات ثبات جيدة وتشير إلى أن عبارات المقياس تقيس مضمون واحد.

الصورة النهائية للمقياس :

تكوّن المقياس في صورته النهائية من (٦) فقرات تقيس الحيوية الذاتية وجميعها مصاغة في الاتجاه الإيجابي وتتم الإجابة على الفقرات من خلال اختيار المبحوث درجة انطباق العبارة عليه من بين خمسة اختيارات تتراوح ما بين غير موافق بشدة (١) إلى موافق بشدة (١)، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٦-٣٠).

ثالثاً: مقياس الرضا عن الحياة. ترجمة عبد الخالق (٢٠٠٨)

أعدّ هذا المقياس في الأصل دينر وآخرون في عام لقياس الرضا عن الحياة بشكل عام، وتكون في صورته الأولية (٤٨) فقره تتضمن فقرات تتعلق بالرضا عن حياة الفرد بالإضافة إلى فقرات تتعلق بالوجدان الإيجابي والسلبي. أشار التحليل العاملي الأولي إلى ثلاثة عوامل: الوجدان الإيجابي، والوجدان السلبي، والرضا. تم استبعاد العناصر المتعلقة بالوجدان، وكذلك العناصر من عامل الرضا التي كانت تشبعاتها أقل من ٠,٦٠، وتم ترك ١٠ عناصر. ونظرًا للتشابه الدلالي الكبير بين العديد من هذه العناصر، فقد تم إسقاط خمسة منها، مما أدى إلى ظهور مقياس مكون من خمسة فقرات في صورته النهائية يتم الإجابة عليها من خلال المبحوث ودرجة انطباق العبارة عليه من بين سبعة بدائل تتراوح ما بين غير موافق على الإطلاق (١) إلى موافق بشدة (١)، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٥-٣٥).

وفيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس في بيئته الأصلية فقد أجرى معدوا المقياس عدة دراسات اشتملت على عينات متنوعة أجريت الدراسة الأولى على عيّنة مكونة من (١٧٦) من طلاب الجامعة، وبلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٨٥) والثبات بإعادة

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

الاختبار (٠,٨٢)، كما أجري التحليل العاملي الاستكشافي والذي أسفر عن استخلاص عامل الرضا عن الحياة استخلص (٦٦%) من نسبة التباين الارتباطي الكلي. أما الدراسة الثانية فقد اشتملت على مكونة من (١٦٣) من الطلاب واشتملت الدراسة الثالثة على (٥٣) من كبار السن وتم حساب مؤشرات صدق المقياس من خلال الارتباط بمقاييس أخرى حيث بلغ قيمة معامل الارتباط بين الرضا عن الحياة وتقدير الذات (٠,٥٤)؛ قائمة الأعراض (-٠,٤١)؛ العصابية (-٠,٤٨)؛ الانفعالية (-٠,٢٥)؛ النشاط والمرغوبة الاجتماعي (٠,٠٨) - (٠,٢٠) على التوالي والاندفاعية (-٠,٣)، واستبيان الشخصية (٠,٦٨)، ومؤشر أدامز للرضا عن الحياة (٠,٤٦). وهو ما أشار إلى الأفراد الراضين عن حياتهم هم بشكل عام متأقلمون بشكل جيد وأقل معاناة من الأمراض النفسية وفقاً لدينر.

أما فيما يتعلق بالنسخة المترجمة للمقياس فقد ترجمها للعربية عبد الخالق (٢٠٠٨) وقام بحساب كفاءته القياسية على عينات من المراهقين وطلاب الجامعة والموظفين الكويتيين بلغ عددهم (١٤١٦) مشارك، كما تم حساب ارتباط البند بالدرجة الكلية بعد حذف درجة البند، وترواحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٤-٠,٧٣)، كذلك تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ بين (٠,٧١-٠,٨٦)، كما بلغ معامل الثبات إعادة التطبيق على ثلاث عينات من طلاب الجامعة (٠,٨٦، ٠,٨٩، ٠,٩١). كما تراوح الصدق المرتبط بالمحك اعتماداً على عبارة واحدة) بين (٠,٥٨-٠,٧٣).

وفي إطار البحث الحالي تم حساب مايلي

١. الاتساق الداخلي: تم إيجاد الاتساق الداخلي كمؤشر لجودة مقياس الرضا عن الحياة من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٧) هذه النتائج

د.سارة عزت الجداوي

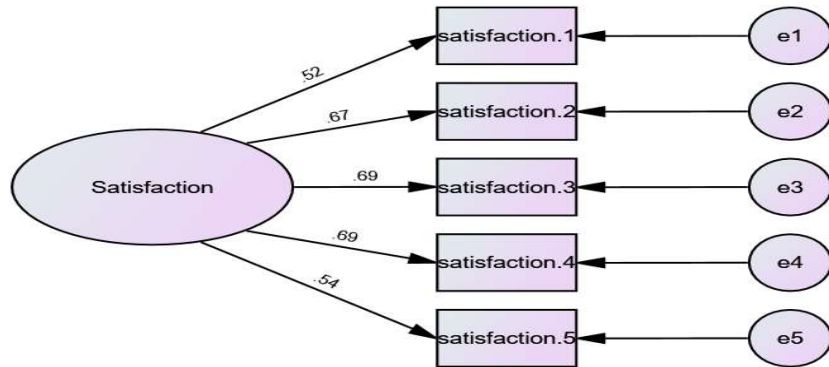
جدول (٧)

الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة

الرضا عن الحياة	
البند	الارتباط
١	٠,٦٤٠
٢	٠,٧١٦
٣	٠,٧٤٠
٤	٠,٧٥٣
٥	٠,٧١٢

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط قد تراوحت في فقرات مقياس الرضا عن الحياة بين (٠,٦٤-٠,٧٥) وهي معاملات مرتفعة مما يشير إلى تمتع المقياس باتساق داخلي جيد.

٢ - الصدق: تم التحقق من صدق المقياس من خلال الحصول على الصدق العاملي التوكيدي باستخدام برنامج أموس 26 Amos بتطبيق المقياس على عينة الكفاءة القياسية وعددها (٦١٨) مبحوث، وتم الحصول على مؤشرات حسن المطابقة لمقياس الحيوية الذاتية وهو ما يوضحه جدول (٨)، كما يوضح الشكل (٣) النموذج المفترض لمقياس الحيوية الذاتية



شكل (٣) الشكل النهائي للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس الرضا عن الحياة (ن=٦١٨)

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

جدول (٨)

مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الحيوية الذاتية

م	مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
١	مؤشر النسبة بين χ^2 ودرجات الحرية (CMIN/df)	٢,٨٨٥	أقل من ٥	مقبول
٢	مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي (RMR)	٠,٠٧٣	الاقتراب من الصفر	مقبول
٣	مؤشر جودة المطابقة (GFI)	٠,٩٩١	٠ إلى ١	مقبول
٤	مؤشر جودة المطابقة المصحح (AGFI)	٠,٩٧٣	٠ إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٩٧٩	٠ إلى ١	مقبول
٦	مؤشر المطابقة التزايدية (IFI)	٠,٩٨٦	٠ إلى ١	مقبول
٧	مؤشر تاكر-لوييس (TLI)	٠,٩٧٢	٠ إلى ١	مقبول
٨	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٨٦	٠ إلى ١	مقبول
٩	مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (RMSEA)	٠,٠٥٥	٠,٠٥ فأقل أو ٠,٠٨ فأقل	مقبول

يتضح من نتائج جدول (٨) أن النموذج المفترض لمقياس الرضا عن الحياة قد أكد على عديد من المؤشرات الدالة على جودة المطابقة، حيث جاءت معظمها في المدى المقبول من حيث اقترابها من الواحد الصحيح، فالنسبة بين χ^2 ودرجات الحرية كانت (٢,٨٨) وهي أقل من (٥)، وبالتالي دلت على قبول النموذج، كما أن مؤشر جودة المطابقة، ومؤشر جودة المطابقة المصحح، ومؤشر المطابقة المعياري، ومؤشر المطابقة المقارن، ومؤشر المطابقة التزايدية، ومؤشر تاكر-لوييس كانت جميعها قيم مقبولة أشارت إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة، بالإضافة إلى أن مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب قد بلغت قيمته (٠,٠٥) وهو معدل جيد يدل على مطابقة النموذج للبيانات، وهو ما يؤكد الصدق البنائي لمقياس الرضا عن الحياة في البحث الحالي وتمتعه بدلالات الصدق العاملي التوكيدي.

٣. ثبات ألفا كرونباخ والقسمة النصفية

ثم حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لمقياس الرضا عن الحياة بعد تصحيح الطول بمعادلة جاتمان وقد بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس (٠,٧٥٣)، في حين بلغ معامل ثبات القسمة النصفية بعد التصحيح (٠,٨٧٦)، وهي معاملات ثبات مقبولة وتشير إلى أن عبارات المقياس تقيس مضمون واحد.

نتائج البحث ومناقشتها

بعد تطبيق المقاييس سالفة الذكر، تم التحقق من تجانس الطلاب ذوي التخصص النظري والعملي في متغيرات الدراسة الأساسية لدى كل مجموعة على حدة، كما تم التحقق من اعتدالية توزيع درجات العينة على أدوات الدراسة، وقد تم وصف متغيرات الدراسة من حيث قيم المتوسط والوسيط، ومعامل الالتواء (تتحرر قيمته بين $1 \pm$) ومعامل التفلطح (تتحرر قيمته بين $2,07 \pm$) ويوضح جدول (٩) وجدول (١٠) هذه النتائج

جدول (٩)

الفروق بين متوسط درجات الطلاب ذوي التخصص النظري والعملي في متغيرات الدراسة لدى كل مجموعة

طلاب الدراسات العليا ن = (١١٨)						طلاب الجامعة ن = (٧٥٣)						
المتغيرات	ذوي التخصص النظري	ذوي التخصص العملي	قيمة (ت)	الدالة	ذوي التخصص النظري	ذوي التخصص العملي	قيمة (ت)	الدالة	ذوي التخصص النظري	ذوي التخصص العملي	قيمة (ت)	الدالة
رأس المال النفسي	٧٢,٩٨	١٢,١٤	٧٤,٥٠	٨,٥٦	٠,٨٠	غير دالة	٧٥,٢٩	١١,٥٨	٧٧,٣٩	١٠,٢٩	٠,٩٩٠	غير دالة
الحيوية الذاتية	٢٠,٧٥	٥,٣٤	٢١,٥٤	٣,٥٦	١,٠٠	غير دالة	٢٢,٢٠	٤,٠٨	٢٢,١٨	٤,٣٧	٠,٠١٩	غير دالة
الرضا عن الحياة	٢١,٦٥	٦,١٢	٢٤,٥٤	٣,٨٨	٣,٣٦	٠,٠٥	٢٢,٠٤	٥,٣٤	٢٣,٦٣	٥,٠٧	١,٥٩	غير دالة

أشارت النتائج الموضحة بجدول (٩) أنه وفيما يتعلق بطلاب الجامعة لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب ذوي التخصص النظري وذوي التخصص العملي في كل من رأس المال النفسي والحياة الذاتية بينما وجدت الفروق فقط في الرضا عن الحياة، أما فيما يتعلق بطلاب الدراسات العليا فلم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين ذوي التخصص النظري والعملي في كل متغيرات الدراسة.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

جدول (١٠)
الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث

المجموعات	المتغيرات	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	الالتواء	التقلطح	أدنى درجة	أقصى درجة
المجموعة الأولى (١٨-٢٣) ن=٧٥٣	رأس المال النفسي	٧٣,٠٢	٧٤	١٢,٠٤	٠,٢٧٢	٠,٢٥٩	٢٦	١٠٥
	الحيوية الذاتية	٢٠,٧٧	٢١	٥,٢٩	٠,٤٧٠	٠,١٧٤	٦	٣٠
	الرضا عن الحياة	٢١,٧٤	٢٢	٦,٠٩	٠,٣٢٠	٠,٢١٩	٥	٣٥
المجموعة الثانية (٢٤-٤٠) ن=١١٨	رأس المال النفسي	٧٦,٦١	٧٧	١٠,٧٩	٠,٣١١	١,٣٤	٣٨	١٠٥
	الحيوية الذاتية	٢٢,١٩	٢٣	٤,٢٤	٠,٤٨٤	٠,٢٠٩	١٠	٣٠
	الرضا عن الحياة	٢٣,٠٤	٢٤	٥,٢٠	٠,٤٠٩	٠,٥٠٩	١٢	٣٣

تبين من جدول (١٠) اقتراب قيم معاملي الالتواء والتقلطح من صفر، مما يشير إلى اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة على متغيرات الدراسة وإمكانية الاعتماد على الإحصاء المعلمي.

نتائج فروض البحث ومناقشتها

نتائج الفرض الأول ومناقشته: نص الفرض الأول على أنه توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية لرأس المال النفسي ومكوناته الفرعية (الكفاءة الذاتية والأمل والصمود والتفاؤل) وكل من الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، كما توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة (المجموعة الأولى) وطلاب الدراسات العليا (المجموعة الثانية). ويوضح جدول (١١) مصفوفة معاملات الارتباط بين المتغيرات الثلاثة لدى طلاب كل مجموعة على حدة.

د. سارة عزت الجداوي

جدول (١١)

معاملات الارتباط البسيط بين رأس المال النفسي ومكوناته الفرعية، والحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا

طلاب الجامعة ن (٧٥٣)							
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	المتغيرات
***,٣٢٩	***,٤٩٣	***,٨٠١	***,٤٢١	***,٥٥٦	***,٥٥٤	—	١. الكفاءة الذاتية
***,٤٨٨	***,٥١٢	***,٨٥٧	***,٥٠٧	***,٦٠٧	—		٢. الأمل
***,٣٦٦	***,٤٣٧	***,٨١١	***,٤٤٧	—			٣. الصمود
***,٤٨١	***,٥٥٧	***,٧١٨	—				٤. التفاؤل
***,٥١٩	***,٦٢٣	—					٥. الدرجة الكلية لرأس المال النفسي
***,٥٢٠	—						٦. الحيوية الذاتية
—							٧. الرضا عن الحياة
طلاب الدراسات العليا ن (١١٨)							
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	المتغيرات
***,٢٢٧	***,٥١٠	***,٨١٢	***,٤٧٦	***,٥٢٢	***,٥٥٦	—	١. الكفاءة الذاتية
***,٤٦٣	***,٥٢٣	***,٨٦٣	***,٥٢٢	***,٥٧٦	—		٢. الأمل
***,٣٠٠	***,٥٥٦	***,٧٧٣	***,٣٧٤	—			٣. الصمود
***,٤١٩	***,٤٩٩	***,٧١٦	—				٤. التفاؤل
***,٤٦٠	***,٦٥٤	—					٥. الدرجة الكلية لرأس المال النفسي
***,٤٥٥	—						٦. الحيوية الذاتية
—							٧. الرضا عن الحياة

** دال عند مستوى ٠,٠١

أشارت النتائج الموضحة بجدول (١١) إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين الدرجة الكلية لرأس المال النفسي ومكوناته الفرعية (الكفاءة الذاتية والأمل والصمود والتفاؤل) وكل من الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة، وكذلك وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة لدى كل من طلاب الجامعة وطلاب الدراسات العليا.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

وفيما يتعلق بوجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة؛ فيمكن تفسير ذلك من خلال أهمية رأس المال النفسي كبناء فهو أشبه بكون الفرد يمتلك ثروة نقدية والتي يستطيع من خلالها شراء ما يشاء كيفما يشاء وكيفما تشتهيهِ الأنفس، فكذاك رأس المال النفسي بما يتضمنه من مكونات هو رصيد و ثروة الفرد ومورده النفسي الإيجابي والذي من خلاله يتفاعل يوميًا ويتكيف ويتصدى بطريقة فعالة وصحية مع ما يواجهه من عقبات، ويحاول التركيز على حلول المشكلات والاستفادة من الخبرات والتجارب المختلفة، ولديه من الطموحات المرتفعة والتطلعات الإيجابية التي تدفعه للمضي قُدماً واستكشاف كل ما هو جديد تاركاً انطباعات إيجابية عن نفسه لنفسه وللآخرين، وهو ما ينعكس بالضرورة على شعوره برضا عن حياته.

كما أن رأس المال النفسي بما يتضمنه من بُنى فرعية؛ كالأمل والتفاؤل والصمود والكفاءة الذاتية، يعمل كحاجز ضد ما قد يواجهه الفرد من عقبات وضغوط وذلك لأن الشخص ذوي الأمل والمتفائل وذوي الصمود والكفاءة هو أكثر ميلاً للاعتقاد بأن لديه الموارد الكافية للتعامل مع بيئة مرهقة، وهو ما يشير إلى أن الطلاب ذوي رأس المال النفسي المرتفع سيكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط وخاصة الأكاديمية وكذلك الحفاظ على كل من الهناء النفسي والجسدي (Poots & Cassidy, 2020)، وبالتالي شعورهم بالرضا عن حياتهم. كما أن الأفراد ذوي رأس المال النفسي المرتفع سوف يميلون إلى رؤية الأحداث السلبية بشكل أكثر إيجابية لأنهم يمتلكون سمات نفسية إيجابية تخفف الجوانب السلبية للأحداث (Teo et al., 2014)، وهو ما ينعكس على انخفاض شعورهم بالكرب والضغط وزيادة ثقتهم في إمكاناتهم وقدراتهم على تولى أمور حياتهم وقدرتهم على إدارتها وهو ما ينعكس بالتالي على شعورهم بالرضا عن حياتهم بشكل عام.

ورضا الأفراد، ورفاهيتهم، وإنتاجيتهم قابلة للتعميم في السياق الأكاديمي، فقد أشارت دراسة هازان ليران وميلر (2019) Hazan-Liran & Miller إلى أن رأس المال النفسي كبناء أساسي إيجابي قد فسر (٧٤٪) من التباين في التكيف الأكاديمي للطلاب مع الحياة الأكاديمية، مسلطاً الضوء على رأس المال النفسي كحجر زاوية قادر بشكل ملحوظ على تعزيز التكيف الأكاديمي للطلاب في مجالاته الأربعة المتميزة، حيث إنه بناءً مرناً نسبياً ومفتوحاً للتطور.

كما أن الطلاب الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من رأس المال النفسي يدركون بيئتهم الأكاديمية على أنها أقل إزعاجاً كما أنهم أكثر احتمالية لرؤية العناصر الإيجابية التي تساهم

د. سارة عزت الجداوي

في رفايتهم بشكل عام، فبالرغم من أن البيئة قد تكون مجهدة وضاعطة، إلا أن الشخص المتقائل والكفاء وإذا الأمل والصمود لديه موارد كافية تساعده على التكيف مع الإرهاق الضيق بشكل صحي (Rioli et al., 2012) .

كذلك أشارت دراسة أورتيجا مالدونادو وسالانوا Ortega-Maldonado & Salanova (2018) إلى ارتباط رأس المال النفسي بالرضا عن الحياة لدى الطلاب موجهة الضوء إلى أهمية هذا المتغير في الأوساط الأكاديمية، مؤكدة على شعور الطلاب بالارتياح عندما يستخدمون نقاط قوتهم ومواردهم الشخصية لإكمال المهام لتحقيق الأهداف الأكاديمية، كما أن الرضا عن دراستهم يمكن أن يعزز أيضًا قوة مواردهم النفسية، مما يحسن التميز في أدائهم. كما يمكن تفسير هذه العلاقة من خلال توضيح أهمية رأس المال النفسي وتبسيط الضوء على كل مكون من مكوناته الفرعية، فالكفاءة الذاتية وفقًا لباندورا Bandura هي الاعتقاد الشخصي بأن الفرد يستطيع إنجاز مهمة محددة بنجاح أي أن إدراك الفرد لكفاءته يؤثر على كيفية تفسير الأحداث، وبالتالي يشكل الاستجابات. ويميل الشخص ذو الكفاءة المنخفضة إلى بذل جهد أقل والتخلي عن المهام الصعبة، في حين يُظهر الشخص ذو الكفاءة المرتفعة اهتمامًا وتحفيزًا أعلى، مما يؤدي إلى أداء أفضل، وفيما يتعلق بالسياق الأكاديمي فقد أُشير إلى أن الكفاءة الذاتية تُعدّ مؤشرًا قويًا للأداء الأكاديمي للطلاب (You, 2016). كما أن الكفاءة الذاتية المرتفعة يمكن أن تؤثر على الدافع في الجانبين الإيجابي والسلبي، فالأشخاص الذين يتقنون بأنفسهم يعرفون كيفية تحسين دوافعهم، ويختارون المهام الصعبة لتحسين أدائهم وتحفيز أنفسهم ضد العقبات التي يواجهونها أثناء العمل لتحقيق الأهداف (Çavuş & Gökçen, 2015) .

أما فيما يتعلق بالصمود النفسي فالفرد من خلاله يمكنه التغلب على الآثار السلبية للمخاطر والتجارب والخبرات الصادمة وتطور القدرة على التكيف مع الحياة بتحدياتها المختلفة (Afzal et al., 2016) . كما أن الصمود هو مواجهة إيجابية تمكن الفرد من التعافي من المواقف الصعبة والسعي إلى أهداف جديدة غير أنه لا يتهم نفسه بالفشل. وبالتالي، من المتوقع أن يكون الأفراد الصامدون أكثر سعادة وأكثر رضا عن الحياة من الأفراد غير الصامدين (Sabaityt & Diržyt, 2016).

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

كذلك يتعلم الأفراد الصامدون كيفية التعامل بشكل أفضل مع الأخطاء والإخفاقات ومواقف الفشل ولا يسمحون للظروف السيئة بمنعهم من الأداء على مستويات عالية، وهو ما يشير إلى أهمية هذه الموارد النفسية في الحياة بشكل عام وفي المجال الأكاديمي بشكل خاص (Luthans., 2019).

كما أن الأمل يُمكّن الشباب من بذل الجهود وتوجيه طاقاتهم لتحقيق أهدافهم بحماس، وإذا كان المرء راضياً عن إنجازاته، فقد يكون أكثر رضا عن الحياة أيضاً (Sabaity & Diržyt, 2016). كما أن الأشخاص المتفائلين يميلون إلى أن يكونوا أكثر رضا عن بيئتهم من حيث نظرتهم الإيجابية وبسبب ميلهم لتجربة المزيد من المشاعر الإيجابية فهم يتمتعون برضا أعلى في الحياة (Pal & Srivastava, 2016).

وفي إشارة لأهمية بناء رأس المال النفسي لطلاب الجامعات على وجه التحديد وهي العينة المستهدفة بالفحص في البحث الحالي فقد أظهرت نتائج دراسة يو (2016) You أن رأس المال النفسي لطلاب الجامعات كان له علاقة إيجابية كبيرة كما أنه مورد أساسي لتمكين التعلم وأن رأس المال النفسي عزز مشاركة الطلاب في أعمالهم الأكاديمية حيث إنه ارتبط بشكل إيجابي بالمشاركة المعرفية، والسلوكية، والانفعالية، وتمكين التعلم، كما أن مشاركات الطلاب تعد مؤشرات لجودة التعلم مما يدل على أهمية هذا البناء كمصدر تعليمي قيم وأهمية تطوير استراتيجيات فعالة لتقييمه، وتطويره ، وإدارته لدى الطلاب لإعداد موارد بشرية قيمة وتعزيز النجاح الأكاديمي.

أما فيما يتعلق بوجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية وكذلك وجود علاقة موجبة بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة من جهة أخرى، فالفرد الذي يستشعر وجود الطاقة بداخله المتمثلة في الحيوية الذاتية، والدافع للعمل، والإنجاز والثقة في تحقيق الأهداف هو بالضرورة شخص يتمتع بصفات إيجابية أخرى ملازمة لوجود هذه الطاقة ومساعدة لها على الأداء. وهو ما يتمثل في رأس المال النفسي كمورد نفسي إيجابي ومكوناته الكفاءة والأمل والصمود والتفاؤل، وهو ما يترتب عليه بالضرورة اختبار الفرد لشعوره بالرضا عن حياته وأن له دور فعال في مجتمعه.

وفي ضوء الأطر النظرية فإن نظرية تقرير المصير قد أشارت إلى أن السياقات التي تدعم الاستقلال النفسي، والكفاءة، والارتباط تعزز الحيوية، في حين أن تلك المرتبطة بتصورات

د. سارة عزت الجداوي

كون الفرد غير مسيطر أو غير كفء أو غير محبوب تقلل من الحيوية، وهي العوامل التي يدعمها وجود بناء رأس المال النفسي، حيث إن تمتع الفرد بصفات الصمود، والتفاؤل، والأمل، والكفاءة تدعم بشدة شعوره بالاستقلال، والكفاءة، والارتباط، وتحقيق الذات، وهو ما يدعم ويفسر الارتباط الموجب بين الحيوية الذاتية ورأس المال النفسي، أي أن بقدر ما يختبر المرء طاقته على أنها "خاصة به" وباعتبارها صادرة عن الذات فإنه سيبلغ بالمقابل عن الحيوية (Ryan & Frederick, 1997)، والتي يرتبط وجودها بوجود الصفات الإيجابية المتمثلة في بناء رأس المال النفسي التي تحفزها، وهو ما ينعكس بالضرورة على إدراك الفرد وشعوره بالرضا عن ذاته وحياته بشكل عام.

وفيما يتعلق بالحيوية الذاتية فهي لا تشير إلى أي طاقة فحسب، بل إلى الطاقة التي يشعر بها الفرد، فهي ليست مجرد بذل طاقة يكون فيها الفرد مجبراً على بذلها، ولكنها طاقة مبذولة لهدف نابع من الفرد بشكل مستقل للتحكم في الذات وضبط النفس (Ryan & Frederick, 1997). فالحيوية الذاتية ترتبط بأعلى نقاط الصحة، والرفاهية النفسية، وبالتالي فإن إنشائها أو الوصول إليها، وتقويتها، والحفاظ عليها له دور فعال في كل مناحي الحياة، فهؤلاء الأفراد إلى جانب كونهم مليئين بالطاقة والحيوية، لديهم دوافع داخلية ذاتية للقيام بالمهام، ولديهم ثقة بأنفسهم عند تعاملهم مع أمور وقضايا حياتهم، ويعتمدون على قدرتهم، ويدركون مهاراتهم وقدرتهم على الأداء (Fini et al., 2010).

كما يشير وجود الحيوية إلى تمتع الفرد بالصحة العامة والرفاه، حيث إن وجود الحيوية يؤدي إلى مجموعة من النتائج الصحية العقلية والبدنية المفيدة كما أنها تحسن الإدراك الفردي للحالة الصحية حتى لو كان الشخص يعاني من أمراض أو إعاقات معينة، وحتى في سياق الكوارث البيئية المجهدة، فإن الأفراد الذين يمتلكون حيوية مرتفعة يعانون من أضرار فسيولوجية ونفسية أقل (Lavrusheva, 2020).

وقد أظهرت نتائج تحليل انحدار دراسة فيني وآخرون (Fini et al, 2010) أن الرفاه النفسي والمهارات الحياتية والرضا عن الحياة هي على التوالي أفضل مؤشرات للحيوية الذاتية، مشيرين إلى أن الحيوية الذاتية لها خاصية أعمق وأكثر نشاطاً وفعالية لما تتمتع به من طاقة ذهنية وحافزها واستعدادها الذي يميزها عن الأبعاد الأخرى للصحة النفسية.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

فالحياة الذاتية قد تعد ضرورية لرضا الفرد عن حياته، حيث تعد الحيوية الذاتية شعورًا إيجابيًا بالحياة والطاقة، وتمثل هذه الطاقة الرفاه النفسي، والاجتماعي، وتعزز السلوكيات التي تعزز جودة حياة الفرد، وبناءً على ذلك، فالأفراد ذوي المستوى المرتفع من الرضا عن الحياة يمتلكون الطاقة والحماس والحيوية (Uysal et al., 2014).

حيث تعمل الحيوية كمؤشر قوة إيجابي لشعور الفرد بالرفاه النفسي، و تحسين المزاج الفردي، والسعادة الذاتية، كما أن الأشخاص الذين يتمتعون بالحيوية هم أكثر رضا عن حياتهم، حيث تعمل الحيوية على تعزيز الإبداع من خلال تعزيز الأفكار والسلوك الإبداعي، كما أن للحياة تأثيرات إيجابية على المهارات والكفاءة، فالأفراد الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الحيوية يتكيفون مع المواقف الصعبة وأحداث الحياة وحتى التحديات البيئية بشكل أكثر كفاءة، وكلما زادت الحيوية قل عدد الأخطاء التي يرتكبها الأشخاص عند أداء مهمة معينة (Lavrusheva, 2020) وهو ما ينعكس في رضاه عن نفسه، وعن حياته.

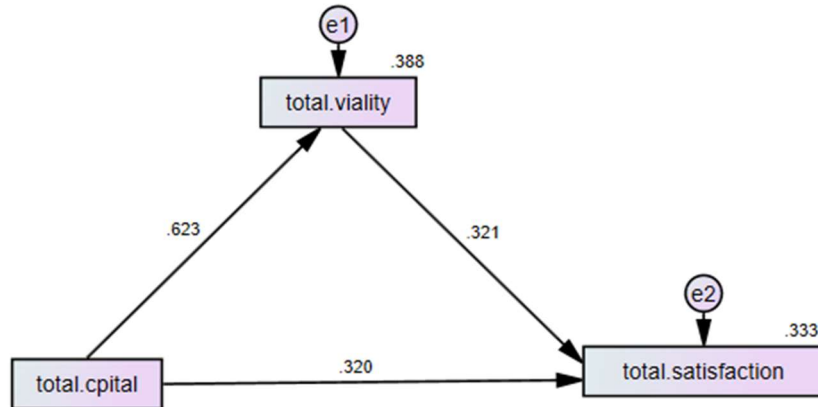
وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة سابيتيتي وديرزيتي Sabaityt & Dirzyt (2016) أن الرضا عن الحياة يرتبط إيجابيا برأس المال النفسي وبجميع مكوناته: الكفاءة، والأمل، والتفاؤل، والصمود، وهو ما أكدته دراسات كل من دراسة زانج وآخرون Zhang et al, (2019)، ودراسة شو وتشوي (Xu & Choi, 2023)، ودراسة ريولي Rioli et al, (2012)، كذلك أشارت نتائج دراسة بوتس وكاسيدي (Poots & Cassidy, 2020) إلى أن رأس المال النفسي هو منبئ دال وقوي بالهناء الذاتي والرضا عن الحياة كأحد مكوناته. كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كاتاكى وآخرون Katakai et al, (2013) في وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين رأس المال النفسي والحيوية الذاتية، وكذلك دراسة ديجار وآخرون Degar et al, (2022)، كذلك اتفقت مع دراسات على آخرون، (٢٠٢٢)، ودراسة جيليك Çelik (2017)، ودراسة ديلجادو لوبيت وآخرون Delgado-Lobete et al, (2020)، ودراسة رودريجز وآخرون Rodrigues et al, (2021) في وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة.

نتائج الفرض الثاني ومناقشته

نص الفرض على أنه توجد مسارات سببية مباشرة أو غير مباشرة دالة إحصائيًا بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة (المجموعة

د.سارة عزت الجداوي

الأولى) وطلاب الدراسات العليا(المجموعة الثانية). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام برنامج أموس Amos24 للتطبيق على عينة المجموعة الأولى وعددها (٧٥٣) مبحوث، ويوضح جدول (١٢) هذه النتائج كما يوضح شكل(٤) هذا النموذج لدى طلاب الجامعة، كذلك تم استخدام ماكرو هايز^{١٢} نسخة ٤,٢، وطريقة تحليل الأسلوب المركزي للمتوسط والانحرافات المعيارية لحجم تأثير العمليات الوسيطة للتطبيق على عينة المجموعة الثانية وعددها (١١٨). ويوضح جدول(١٣) هذه النتائج



شكل(٤) تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة

¹²-Number of bootstrap samples for percentile bootstrap confidence intervals: 5000

-Level of confidence for all confidence intervals in output: 95.0000

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

جدول (١٢)

مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة

أولاً: تأثير رأس المال النفسي في الحيوية الذاتية					
دلالة النموذج قيمة (ف)	ر	ر ^٢	قيمة ف	دلالة ف	
٠,٦٢٣	٠,٣٨٨	٤٧٥,١٩	٠,٠٠١		
قيم الانحدار	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,٢٧٤	٠,٠١٣	٢١,٧٩	٠,٠٠١	٠,٦٢٣
ثانياً: تأثير رأس المال النفسي والحيوية الذاتية في الرضا عن الحياة					
دلالة النموذج قيمة (ف)	ر	ر ^٢	قيمة ف	دلالة ف	
٠,٥٧٧	٠,٣٣٣	١٨٦,٩٦	٠,٠٠١		
قيم الانحدار رأس المال النفسي الحيوية الذاتية	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,١٦٢	٠,٠١٩	٨,٣٨٧	٠,٠٠١	٠,٣٢٠
	٠,٣٦٩	٠,٠٤٤	٤,٤١٤	٠,٠٠١	٠,٣٢١
التأثير الكلي لرأس المال النفسي في الرضا عن الحياة	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,٢٦٣	٠,٠١٦	١٦,٦٥٤	٠,٠٠١	٠,٥١٩
التأثير المباشر لرأس المال النفسي في الرضا عن الحياة	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,١٦٢	٠,٠١٩	٨,٣٨٧	٠,٠٠١	٠,٣٢٠
التأثير غير المباشر لرأس المال النفسي في الرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية	التأثير	الخطأ	الحد الأدنى	الحد الأعلى	الدلالة
	٢,٠٠	٠,٠٢٥	٠,١٥٠	٠,٢٤٩	دالة

د. سارة عزت الجداوي

جدول (١٣)

مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا

أولاً: تأثير رأس المال النفسي في الحيوية الذاتية					
دلالة النموذج قيمة (ف)	ر	ر ^٢	قيمة ف	دلالة ف	
	٠,٦٥٤	٠,٤٢٧	٨٦,٤٩	٠,٠٠١	
قيم الانحدار	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,٢٥٧	٠,٠٢٨	٩,٣٠٠	٠,٠٠١	٠,٦٥٤
ثانياً: تأثير رأس المال النفسي والحيوية الذاتية في الرضا عن الحياة					
دلالة النموذج قيمة (ف)	ر	ر ^٢	قيمة ف	دلالة ف	
	٠,٥٠٣	٠,٢٥٣	١٩,٥١	٠,٠٠١	
قيم الانحدار رأس المال النفسي الحيوية الذاتية	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,١٣٧	٠,٠٥١	٢,٦٧٥	٠,٠١	٠,٢٨٥
	٠,٣٢٩	٠,١٣١	٢,٥٢٤	٠,٠٥	٠,٢٦٩
التأثير الكلي لرأس المال النفسي في الرضا عن الحياة	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,٢٢٢	٠,٠٤٠	٥,٥٨٦	٠,٠٠١	٠,٤٦٠
التأثير المباشر لرأس المال النفسي في الرضا عن الحياة	التأثير	الخطأ	قيمة ت	الدلالة	الانحدار
	٠,١٣٧	٠,٠٥١	٢,٦٧٥	٠,٠١	٠,٢٨٥
التأثير غير المباشر لرأس المال النفسي في الرضا عن الحياة من خلال الحيوية الذاتية	التأثير	الخطأ	الحد الأدنى	الحد الأعلى	الدلالة
	٠,١٧٦	٠,٠٧٩	٠,٠٣٢	٠,٣٤٢	دالة

انتضح من بيانات جدولي (١٢) و (١٣) أن التأثير الكلي للمتغير المستقل والوسيط، وكذلك تأثير المتغير الوسيط في التابع، وكذلك التأثير الكلي للمتغير المستقل كانت جميعها مسارات دالة، كما أشارت النتائج لوجود تأثيرات دالة غير مباشرة لمسار المتغير المستقل على التابع، وكذلك وجود تأثير دال مباشر لمسار المتغير المستقل على التابع، وهو ما يشير لوجود وساطة جزئية للحيوية الذاتية في العلاقة بين رأس المال النفسي والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة (المجموعة الأولى) الأصغر سنًا وطلاب الدراسات العليا (المجموعة الثانية) الأكبر سنًا.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أنه على الرغم من أهمية رأس المال النفسي كبناء ومورد إيجابي له عديد من النتائج المهمة على أداء الفرد وحياته بشكل عام، إلا أنه من المهم هو درجة ومستوى إدراك الفرد لنفسه في ضوء وجود هذه الصفات الإيجابية، فلا يكفي وجودها فقط، بل أن يكون الفرد مدرّكاً أولاً لتمتعه بهذه الموارد الإيجابية، وإيمانه بنفسه، وبقدراته وليس هذا فحسب، بل يتوقف الأمر أيضاً على وجود شرط مهم وهو وجود الطاقة والحيوية والروح التي تحرّك هذه الموارد وتحفزها على العمل، حيث شعور الفرد الشخصي بالقوة، والحماس، والاستقلالية، والحيوية، والتي تعمل كالمحرك التي تدفع الفرد نحو العمل والأداء واستغلال كافة إمكاناته وقدراته وإدارتها بشكل أمثل في تفاعلاته، ومتطلباته، وتحديات الحياة بشكل عام. وهو ما سوف ينعكس بالتالي على شعور الفرد بالرضا عن حياته بكل ما فيها. وهو ما أكدته دراسة تشاووش و كوكجن (Çavuş & Gökçen, 2015) حيث أشارت إلى أن الكفاءة الذاتية لا ترتبط بالكفاءات المتعلقة بقدرات الأفراد، بل ترتبط بالإيمان بهذه القدرات الشخصية. وتكمن أهمية معرفة مدى رضا الفرد عن حياته في أن أولئك الذين يتمتعون برضا مرتفع عن الحياة لديهم طاقة وحماس وحيوية، كما أن الرضا المرتفع عن الحياة يشير إلى أن نوعية حياة الفرد جيدة (Pineda-Espejel et al., 2023). فالشعور الإيجابي بالحيوية والطاقة هو أكثر من مجرد النشاط أو الإثارة أو حتى تخزين احتياطات من السعرات الحرارية، بل أنها تجربة نفسية محددة تتمثل في امتلاك الحماس والروح (Ryan & Frederick, 1997). فالأفراد الحيويون يظهرون انتباهاً أكثر ورغبة أكبر في أداء المهام وتحسين الذاكرة، وهم أكثر إبداعاً وأقل ضرراً بصحتهم، ويمتازون بالهمة العالية وهي حالة نفسية إيجابية مقترنة بمشاعر الحمس، والتشبع بالطاقة، والانتشاء، والاهتمام، والإقبال على الحياة، والترحيب بها، والتحلي بروح المثابرة، والمبادرة الذاتية، والهمة العالية (العبيدي، ٢٠٢٠). وفي إشارة لأهمية وجود الحيوية الذاتية أقرت العبيدي ٢٠١٩ أن الشخص ذو الطاقة النفسية المثلى يتميز بهدوء نفسي داخلي، وتركيز وانتباه مرتفعين، وقوة السيطرة على مواقف التحدي، والاندماج التام في الأداء، والانعزال التام عن مصادر التشتت الخارجية، وبذلك يكون الفرد مستعداً لتطوير قدراته ورفع إنتاجيته في العمل والدراسة ورفع قدراته على الابتكار وعلى بناء علاقات إيجابية مع الآخرين فضلاً عن تطوير مجتمعه (العبيدي، ٢٠٢٠).

د. سارة عزت الجداوي

كما أن الأبحاث في علم النفس الإيجابي قد كشفت عن أن الحيوية الذاتية تعد عاملاً مهماً في تعزيز الصحة النفسية للأفراد، كذلك يتم تناولها في ضوء نظرية تقرير المصير على أنها شعور إيجابي، أو مؤشراً على وجود الرفاهية الانفعالية والجسدية، أو كونها حالة من الشعور بالحياة، أو الطاقة الإيجابية الناتجة عن الذات، كما أنها تعكس وجود الطاقة الانفعالية المرتفعة، وانخفاض الإرهاق، والمرونة، والمثابرة. كذلك يُنظر إلى الحيوية الذاتية كمفهوم على أنها مؤشر على اليقظة الذهنية والارتباط والرضا في احتياجات الفرد النفسية الأساسية المتمثلة في الاستقلالية والرفاه، كما أنها قد تكون منشطة للسلوك الموجه نحو الهدف، وتعمل على زيادة وعي الفرد بنفسه، والتغيير في الاتجاه المتوقع، وتطوير الأوضاع القائمة (Çelik, 2017).

كذلك فالحيوية الذاتية هي سابقة قوية، ويمكن تحقيقها بسهولة للصحة الفسيولوجية والنفسية، حيث أشير إلى أن الحيوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالصحة، وخاصة التقييم الذاتي للحالة الصحية، حيث يساعد الشعور بالحيوية على محاربة الأمراض والاضطرابات، حتى عندما يكون الفرد مريضاً، فقد يظل الأشخاص النشيطون والمتحمسون يشعرون بصحة أفضل مما هم عليه في الواقع، بالإضافة إلى أن هؤلاء الأفراد هم أكثر رضا عن حياتهم، وبالتالي يتمتعون بمزاج أفضل ويشعرون بسعادة أكبر، حيث تؤدي الحيوية دوراً في تحسين الأداء البشري والتكيف بشكل كبير (Lavrusheva, 2020).

كما أن الطلاب الذين يختبرون تكراراً للمشاعر والانفعالات الإيجابية، هم أكثر احتمالاً لوجود مستويات مرتفعة من رأس المال النفسي، وهو ما يشير إلى أهمية ودور تجربة المشاعر الإيجابية في توليد تنمية موارد نفسية جديدة، أي أن هذه المشاعر الإيجابية هي إحدى الآليات الرئيسية التي قد يعمل من خلالها رأس المال النفسي (Siu et al., 2014).

وفي ضوء ما أشارت إليه الأطر النظرية فإنه بقدر ما تمثل الحيوية الطاقة المتاحة للذات، فإن التغذية النفسية للذات التي قد تكون متمثلة في بناء رأس المال النفسي تعزز هذه الطاقة أي أنها تجعل الطاقة متاحة بشكل أكبر للذات، حيث تتوافق الحيوية مع الأنشطة أو السياقات التي تولد إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية المتمثلة بالكفاءة (أي الشعور بالفعالية)، والارتباط (أي الشعور بالأهمية والارتباط)، والاستقلالية (أي الشعور بالإرادة بدلاً من السيطرة عليها، وبالتالي فإن دعم الاستقلالية مقابل سلوك السيطرة يؤدي دوراً مهماً في تطوير هذا

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

المورد الداخلي، وهو ما يشير إلى أنه في البيئات التطبيقية بما في ذلك المنظمات والمدارس والرياضة، عندما يدعم المديرون، والمعلمون، والمدربون الاحتياجات النفسية لمسؤوليهم، يمكن تعزيز الحيوية والتأثيرات الإيجابية على الأداء والمثابرة والصحة المرتبطة بها، كما أن السعي بشكل مستقل لتحقيق الأهداف الجوهرية قد يمثل مسارات لمزيد من الحيوية، وهو الذي ينعكس في حياة الفرد على شعوره بالرضا (Ryan & Deci, 2008).

وفي إطار دراسة المتغيرات الوسيطة فتجدر الإشارة إلى أن هناك ندرة في الدراسات التي اهتمت بفحص الدور الوسيط للحياة الذاتية بين رأس المال النفسي وأي متغيرات أخرى-في حدود علم الباحثة- في حين وجدت دراسات اهتمت بفحص الدور الوسيط لرأس المال النفسي كما في دراسة داجار وآخرون (Dagar et al, 2022) حيث وجد أن لرأس المال النفسي دورًا وسيطًا في العلاقة بين الحيوية الذاتية والإيثار، ودراسة بوكزري ويوسف-مورجان-Youssef (2019) Bockorny & Morgan والتي أشارت إلى أن لرأس المال النفسي دورًا وسيطًا في العلاقة بين الشجاعة والرضا عن الحياة، ودراسة شو وتشوي Xu&Choi(2023) والتي أشارت إلى أن رأس المال النفسي له دور وسيط في العلاقة بين مشاركة الطلاب في الأنشطة الفنية والثقافية والرضا عن الحياة، ودراسة ريوللي وآخرون (Rioli et al, 2012) والتي أشارت إلى أن رأس المال النفسي له دور وسيط في العلاقة بين الضغوط ، والأعراض النفسية، ومشكلات الصحة، والرضا عن الحياة. أما فيما يتعلق بالدور الوسيط للحياة الذاتية فقد اتسقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة سانتيسي وآخرون (Santisi et al, 2020) حيث أشارت إلى أن آثار رأس المال النفسي على نوعية حياة الفرد (الرضا عن الحياة والازدهار) يمكن أن تتوسطها الشجاعة، حيث وجد تأثيرًا مباشرًا لرأس المال النفسي على كل من مؤشرات نوعية الحياة (الرضا عن الحياة والازدهار) وتأثيرًا غير مباشر تتوسطه الشجاعة على الازدهار فقط، في حين أشارت نتائج دراسة يوسال وآخرون (Uysal et al, 2014) إلى أن الحيوية الذاتية توسطت جزئيًا في الارتباط بين السعادة الذاتية والرضا عن الحياة، بينما لم يكن للحياة الذاتية دورًا معدلاً في هذه العلاقة. ودراسة بينيدا اسبيجيل وآخرون (Pineda-Espejel et al, 2023) والتي أشارت إلى أن الحيوية الذاتية لها دور وسيط في العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية الأساسية، والرضا عن الحياة.

د. ساره عرك الجداوي

جدول (۱۴)

طلاب الجامعة والدراسات العليا

مجلة الإرشاد النفسي، المجلد ٧٨، العدد ١، إبريل ٢٠٢٤

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

أشارت النتائج الموضحة بجدول (١٤) فيما يتعلق بطلاب الجامعة الأصغر سنًا إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ و ٠,٠٥ بين كل من الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية والتفاؤل كمكونين من مكونات بناء رأس المال النفسي وكانت الفروق في الكفاءة الذاتية في اتجاه الذكور، بينما الفروق في التفاؤل كانت في اتجاه الإناث، في حين لم توجد فروق دالة إحصائية بينهم في باقي المكونات الفرعية ولا في الدرجة الكلية لرأس المال النفسي وكذلك لم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في الحيوية الذاتية وكانت الفروق في اتجاه الذكور.

أما فيما يتعلق بطلاب الدراسات العليا الأكبر سنًا فلم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في كلٍ من الدرجة الكلية لرأس المال النفسي ومكوناته الفرعية وكذلك لم تكن هناك فروق دالة إحصائية بينهم في كل من الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة.

وقد يُعزى انتقاء وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لرأس المال والدرجة الكلية لدى طلاب الدراسات العليا وطلاب الجامعة إلى أن مكونات رأس المال النفسي قد لا تتوقف على النوع؛ بل على التنشئة الاجتماعية، والثقافية، والخبرات الحياتية للفرد، والتي تسهم في تكوين شخصيته ورأس ماله النفسي أكثر من مجرد الاختلاف بكونه أنثى أو ذكر، إذ أن التقييم الإيجابي لحالة الفرد بشكل عام يمكن أن يتواجد لدى كل من الذكور والإناث (الحملوي، ٢٠١٩).

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الحملوي (٢٠١٩) ودراسة هيردرم Herderm (2019) ودراسة بال وسريفاستافا (Pal & Srivastava, 2016) في انتقاء وجود فروق بين الذكور والإناث في رأس المال النفسي كما اتفقت مع دراسات كل من عبد الخالق (٢٠٠٨)؛ والوكيل (٢٠٢١) في انتقاء وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة. في حين اختلفت مع دراسات القيسي وأبو البصل (٢٠١٧)؛ ومختار (٢٠١٤) والتي أشارت إلى أن الذكور أكثر رضا من الإناث. كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة العبيدي (٢٠٢٠) في وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في الحيوية الذاتية في اتجاه الذكور، وقد تم عزو هذه الفروق إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تعطي للذكور مساحة وحرية أكبر وثقة بالنفس مقارنة بالإناث.

د. سارة عزت الجداوي

وإذا كانت التنشئة وطبيعة الخبرات التي يحياها الفرد هي التي يمكن أن يُعزى لها وجود رأس المال النفسي أو عدم وجوده لدى الإناث والذكور وفقًا لطبيعة التنشئة التي قد حظي بها كل منهم، فقد يُعزى لها أيضًا هنا الاختلاف بين الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية كأحد مكونات بناء رأس المال النفسي وكذلك الحيوية الذاتية والتي أشارت النتائج إلى أن الذكور من طلاب الجامعة هم أكثر كفاءة وحيوية ذاتية مقارنةً بالإناث، وهو ما قد يُعزى للتجارب والخبرات التي قد يُسمح للذكور خوضها ومعايشتها مقارنةً بالإناث، وشعورهم الذاتي بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار، والتي قد تعمل على ثقل مهاراتهم، واكتسابهم للخبرات الإيجابية التي تعزز كفاءتهم الذاتية، وتحفز شعورهم بالطاقة والحيوية والنشاط.

فالحياة تنقسم بطبيعتها الذاتية، وينسب تجربة الحياة بشكل مباشر إلى الإدراك الواعي للفرد، أن الطاقة يشعر أنها ملك الفرد، أي كيف يشعر الشخص بأنه حي وحيوي، وبالتالي يتم قياسها من خلال التقييم الذاتي حيث إنها تمتلك شخصية فردية وخاصة، مما قد يؤدي إلى اختلاف تفسيرها بين الأشخاص الذين يختبرونها (Lavrusheva, 2020). وهو ما قد يفسر أيضًا الاختلاف بين الذكور والإناث، فكيف للإناث أن تشعر بالطاقة والحيوية والنشاط والحماس إذا لم تتاح لها الفرص لخوض التجارب والمغامرة وتكرار محاولات التعلم والانفتاح على الحياة بشكل عام.

كما أن الاختلافات في الحيوية الذاتية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالاختلافات الفردية في تحقيق الذات، والذي تم تعريفه على أنه اكتشاف الذات الحقيقية، والتعبير عنها وتطويرها، حيث يختبر الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من تحقيق الذات أنشطتهم باعتبارها مستقلة ومعبرة شخصيًا (Ryan & Frederick, 1997).

وعن انتقاء وجود فروق دالة إحصائية في مستويات الرضا عن الحياة لدى الجنسين، فربما يعزى ذلك لأن الرضا عن الحياة هو تقييم معرفي، كما أن كل من الذكور والإناث قد يستمدون الرضا عن الحياة من مصادر مختلفة كالأُسرة، والأصدقاء، ووجود علاقات بين-شخصية داعمة والقدرة على حل المشكلات ومواجهة الضغوط أو التمتع بمشاعر إيجابية وموارد نفسية إيجابية وجميعها عوامل تنبئ بالرضا عن الحياة لكل من الجنسين (Sousa & Lyubomirsky, 2001).

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

وعن كون الإناث من طلاب الجامعة أكثر تفاؤلاً من الذكور فقد انفتحت هذه النتيجة مع دراسة العادلي وناصر (٢٠١٧)، في حين اختلفت مع دراسات خرنوب (٢٠٢٢)؛ فرحات ورتيمي (٢٠٢٠)؛ عبد الخالق (٢٠٢٠)، والتفاؤل هو توقع عام بأن الفرد سيحظى بنتائج جيدة في الحياة، الأمر الذي سيؤدي إلى المثابرة والاستمرار في السعي لتحقيق الهدف، وكعامل من عوامل رأس المال النفسي، هو عزو إيجابي حول النجاح الآن وفي المستقبل (Luthans et al., 2006B). كما أن التفاؤل هو الميل إلى التعرف على الخبرة وبناء سيناريوهات مستقبلية إيجابية، وهو كيفية تفسير أسباب الأحداث وتداعياتها من الناحية الداخلية (Santisi et al., 2020)، وربما تُعزى هذه الفروق لطبيعة المرحلة العمرية حيث أن الإناث في هذه المرحلة ربما يكن أقل شعوراً بالضغط والقلق من المستقبل مقارنة بالذكور الذين يفكرون فيما سيحدث بعد انتهائهم من دراستهم الجامعية والتحاقهم بالخدمة العسكرية ثم التزامهم بتأسيس مسكن الزوجية وما تتطلبه هذه المرحلة المستقبلية، وتقرضه من ضغوط وتحديات والاتحاق بعمل يحقق دخل مناسب، وهي الأمور التي تمثل ضغط أقل إلى حد ما لدى الإناث.

التوصيات

- في ضوء ما انتهت إليه نتائج البحث الحالي، فإن الباحثة توصي بما يلي
- ١- الاهتمام بتنمية، وتعزيز الموارد الإيجابية لطلاب الجامعة والدراسات العليا، والمتمثلة في رأس المال النفسي لما يمثله من دور بالغ الأهمية في تحفيزهم على العمل، والأداء، ومشاركتهم في الأنشطة المختلفة، وزيادة مشاعرهم، وانفعالاتهم الإيجابية، ورضاهم عن الحياة.
 - ٢- القيام بورش عمل ودورات تدريبية هدفها تعزيز، وتنمية التقييم الإيجابي للطالب الجامعي، وزيادة ثقته في قدراته، وكفاءته الذاتية في العمل، ومثابرته، وإصراره، وقوة إرادته لتحقيق النجاح، وتنمية قدراته على مواجهة المحن والشدائد.
 - ٣- إنشاء وتفعيل وحدات دعم نفسي بالجامعات فاعلة يكون من أهدافها تنمية الشعور بالحيوية الذاتية لدى طالب الجامعة والدراسات العليا لما يمثله من أهمية في إحساسهم بقدرتهم، وثقتهم في تحقيق الذات، والرضا عن الحياة، وقوة الشخصية، وشعورهم بالاستقلالية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أرجايل، مايكل (١٩٩٣). *سيكولوجية السعادة*، ترجمة فيصل يونس. عالم المعرفة.
- آل طعين، يوسف و جلاب، محمد (٢٠١٥). تأثير رأس المال النفسي الإيجابي في الأداء الإبداعي: دراسة تحليلية لآراء عينة من التدريسين في جامعتي القادسية والمثنى. *مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية*، ١٧ (٣)، ٢٩-٦.
- بغدادى، مروة (٢٠٢١). الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والاحترق الأكاديمي في التنبؤ بالاندماج الدراسي. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، ٢ (٣)، ٤٠-١.
- حسين، أحمد (٢٠١١). *الرضا عن الحياة لدى المراهقين وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية والرضا عن الأداء المدرسي وفاعلية برنامج تدريبي في تحسين الرضا عن الحياة لديهم*. رسالة دكتوراة (منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- الحملوي، منال (٢٠١٩). أساليب مواجهة الضغوط كمتغير وسيط بين رأس المال النفسي والرفاه النفسي للمعلمين. *دراسات نفسية*، ٢٩ (٢)، ٣٠٧-٢١٧.
- خرنوب، فتون (٢٠٢٢) الرفاهية النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتفاؤل. (دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق). *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، ١٤ (١) ٢٤٢-٢١٧.
- العادلي، راهبة و ناصر، أشواق. (٢٠١٧). الابتكار الانفعالي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الأساسية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، ٢٣ (٩٧)، ٩٢٠-٨٥١.
- عارف، محمد (٢٠١٨). نموذج مقترح لقياس مدى تأثير رأس المال النفسي على إدارة المواهب البشرية: دراسة ميدانية بالتطبيق على شركات الأسمدة والكيماويات في مصر. *مجلة البحوث المالية والتجارية*، جامعة بورسعيد، ١٩ (٣)، ١٠٥-١٦٢.
- عبد الخالق، أحمد (٢٠٠٨). الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي. *دراسات نفسية*، ١٨ (١)، ١٢١-١٣٥.

تحليل مسار العلاقات السببية بين رأس المال النفسي و الحيوية الذاتية والرضا عن الحياة

عبدالخالق، أحمد (٢٠٢٠). هل المتفائلون أكثر سعادة ورضا في حياتهم؟. مجلة جامعة بيروت العربية - المجتمع والثقافة والسلوك الإنساني BAU Journal – Society, Culture and Human Behavior، ٢(١)، ١٨-١.

عبدالوهاب، أماني؛ خريبة، صفاء (٢٠١٤). التضحية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى المرأة المتزوجة وغير المتزوجة بجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة. دراسات عربية، ١٨(٤)، ٦٥٩-٧٤٠.

العبيدي، عفراء (٢٠٢٠). الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، ٢(١)، ٢٠-٤٤.

على، شيماء و ياسين، حمدي و بنا، نادية. (٢٠٢٢). الحيوية الذاتية كمحدد للرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة. بحوث-(العلوم الانسانية والاجتماعية)، كلية البنات، جامعة عين شمس ٢(٩)، ٣٩-٨٠.

فرحات، عبدالرحمن و رتيبي، أمينة (٢٠٢٠). تقدير الذات الأكاديمي وعلاقته بسمة التفاؤل والتشاؤم. مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المتعمقة، ٧، ٤٥٤-٤٦٣.

القيسي، لما و أبو البصل، نغم (٢٠١٧). الرضا عن الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية الأميرة رحمة بالأردن. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس، ١٨(٢)، ٣٠٥-٣٢٩.

مختار، وحيد (٢٠١٤). الذكاء الوجداني و علاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٣٣٣، ٥٦-٣٥٦.

الوكيل، سيد (٢٠٢١). الدور الوسيط لفاعلية الذات في العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٥(٢)، ٧٧٧-٨٥٨.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

Afzal, A., Atta, M., & Malik, N. (2016). Role of positive psychological capital in prediction of emotions and subjective wellbeing among adolescents. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 42(1), 72-81 . ISSN 0019-4247

- Ali, M., & Salama-Younes, M. (2021). Flourishing, vitality and life satisfaction for Egyptian male judo players. *Indian Journal of Positive Psychology*, 12(1), 01-06
- Bajwa, J., Abai, M., Couto, S., Kidd, S., Dibavar, A., & McKenzie, K. (2019). Psychological capital and life satisfaction of refugees in Canada: Evidence from a community-based educational support program. *Journal of community psychology*, 47(3), 504-516. DOI: 10.1002/jcop.22134
- Bockorny, K., & Youssef-Morgan, C. M. (2019). Entrepreneurs' courage, psychological capital, and life satisfaction. *Frontiers in psychology*, 10, 789-794. Doi: 10.3389/fpsyg.2019.00789
- Bostic, T. J., McGartland Rubio, D., & Hood, M. (2000). A validation of the subjective vitality scale using structural equation modeling. *Social Indicators Research*, 52, 313-324. DOI: 10.1023/A: 1007136110218.
- Çavuş, M., & Gökçen, A. (2015). Psychological capital: Definition, components and effects. *British Journal of Education, Society and Behavioural Science*, 5(3), 244-255. DOI: 10.9734/BJESBS/2015/12574
- Çelik, E. (2017). Examining the mediating effect of subjective vitality in the proactive personality and life satisfaction relationship. *International Journal of Happiness and Development*, 3(4), 289-302.
- Dagar, C., Pandey, A., & Navare, A. (2022). How yoga-based practices build altruistic behavior? Examining the role of subjective vitality, self-transcendence, and psychological capital. *Journal of Business Ethics*, 175, 191-206. <https://doi.org/10.1007/s10551-020-04654-7>
- Delgado-Lobete, L., Montes-Montes, R., Vila-Paz, A., Talavera-Valverde, M. Á., Cruz-Valiño, J. M., Gándara-Gafo, B., Ávila-Álvarez, A & Santos-del-Riego, S. (2020). Subjective well-being in higher education: Psychometric properties of the satisfaction with life and subjective vitality scales in Spanish university students. *Sustainability*, 12(6), 2176. Doi: 10.3390/su12062176
- El Shobaky, A., Al Shobaki, M., El Talla, S., & Abu-Naser, S. (2020). Psychological Capital and Its Relationship to the Sense of Vitality among Administrative Employees in Universities. *International Journal of Academic Accounting, Finance & Management Research*, 4(10), 69-86.
- Finch, J., Waters, A. M., & Farrell, L. J. (2023). Developing the HERO within: Evaluation of a brief intervention for increasing Psychological Capital

- (PsyCap) in Australian female students during the final year of school in the first year of COVID-19. *Journal of Affective Disorders*, 324, 616-623.
- Fini, A., Kavousian, J., Beigy, A., & Emami, M. (2010). Subjective vitality and its anticipating variables on students. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 5, 150-156. doi:10.1016/j.sbspro.2010.07.064
- Guerrero-Alcedo, J., Espina-Romero, L., Garay, J., & Álvarez, F. (2022). Psychological capital in university students: analysis of scientific activity in the scopus database. *Heliyon* 8. Doi.org/10.1016/j.heliyon.2022.e11849
- Hazan-Liran, B., & Miller, P. (2019). The role of psychological capital in academic adjustment among university students. *Journal of Happiness studies*, 20, 51-65. https://Doi.org/10.1007/s10902-017-9933-3.
- Herdem, D. (2019). The effect of psychological capital on motivation for individual instrument: a study on university students. *Universal Journal of Educational Research*, 7(6). 1402-1413. DOI: 10.13189/ujer.2019.070608
- Kataki, Z., Rezaei, F., & Gorji, Y. (2013). A social work study on the effect of spiritual intelligence and psychological capital on sense of vitality. *Management Science Letters*, 3(6), 1559-1564. Doi: 10.5267/j.msl.2013.05.036
- Lavrusheva, O. (2020). The concept of vitality. Review of the vitality-related research domain. *New Ideas in Psychology*, 56, 100752. Doi.org/10.1016/j.newideapsych.2019.100752.
- Luthans, F., Avey, J. B., Avolio, B. J., Norman, S. M., & Combs, G. M. (2006B). Psychological capital development: toward a micro-intervention. *Journal of Organizational Behavior*, 27(3), 387-393.
- Luthans, F., & Avolio, B. J. (2014). Brief summary of psychological capital and introduction to the special issue. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, 21(2), 125-129. DOI: 10.1177/1548051813518073.
- Luthans, F., Avolio, B., Avey, J., & Norman, S. (2007). Positive psychological capital: Measurement and relationship with performance and satisfaction. *Personnel psychology*, 60(3), 541-572.
- Luthans, K., Luthans, B., & Chaffin, T. D. (2019). Refining grit in academic performance: The mediational role of psychological capital. *Journal of*

- Management Education*, 43(1), 35-61. DOI: 10.1177/1052562918804282
- Luthans, F., Luthans, K., & Luthans, B. (2004). Positive psychological capital: Beyond human and social capital. *Business Horizons* 47/1, 45-50
- Luthans, F., Vogelgesang, G. R., & Lester, P. B. (2006). Developing the psychological capital of resiliency. *Human resource development review*, 5(1), 25-44. DOI: 10.1177/1534484305285335
- Luthans, F., & Youssef, C. (2007). Emerging positive organizational behavior. *Journal of management*, 33(3), 321-349. DOI: 10.1177/0149206307300814.
- Mehdad, A., & Tahanian, F. (2018). The Mediating Role of Psychological Capital in the Effect of Authentic Leadership on Job Satisfaction and Life Satisfaction. *Positive Psychology Research*, 4(1), 79-92.
- Muraven, M., Gagné, M., & Rosman, H. (2008). Helpful self-control: Autonomy support, vitality, and depletion. *Journal of Experimental Social Psychology*, 44(3), 573-585. doi:10.1016/j.jesp.2007.10.008.
- Nix, G., Ryan, R., Manly, J., & Deci, E. (1999). Revitalization through self-regulation: The effects of autonomous and controlled motivation on happiness and vitality. *Journal of Experimental Social Psychology*, 35(3), 266-284.
- Ortega-Maldonado, A., & Salanova, M. (2018). Psychological capital and performance among undergraduate students: the role of meaning-focused coping and satisfaction. *Teaching in Higher Education*, 23(3), 390-402.
- Pal, D., & Srivastava, P. (2016). An empirical study on psychological capital, demography and employee happiness: a relational perspective. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 42(1), 63-71.
- Pathak, D., & Joshi, G. (2021). Impact of psychological capital and life satisfaction on organizational resilience during COVID-19: Indian tourism insights. *Current Issues in Tourism*, 24(17), 2398-2415. <https://doi.org/10.1080/13683500.2020.1844643>
- Pavot, W., & Diener, E. (1993). Review of the satisfaction with life scale. *Psychological assessment*, 5(2), 164. in Diener, E. (Ed.). (2009). *Assessing well-being: The collected works of Ed Diener* (39). Springer Netherlands.
- Pineda-Espejel, H. A., Morquecho-Sánchez, R., Terán, L., López-Gaspar, I., Hernández-Mendo, A., Morales-Sánchez, V., Chica-Merino, E. D & Granero-Gallegos, A. (2023). Satisfied and frustrated needs, subjective

- vitality and university students' life satisfaction of physical activity and sports. *Sustainability*, 15(4), 3053.
- Poots, A., & Cassidy, T. (2020). Academic expectation, self-compassion, psychological capital, social support and student wellbeing. *International Journal of Educational Research*, 99, 101506. Doi.org/10.1016/j.ijer.2019.101506
- Rioli, L., Savicki, V., & Richards, J. (2012). Psychological capital as a buffer to student stress. *Psychology*, 3(12), 1202-1207. Doi.org/10.4236/psych.2012.312A178
- Rodrigues, F., Faustino, T., Santos, A., Teixeira, E., Cid, L., & Monteiro, D. (2021). How does exercising make you feel? the associations between positive and negative affect, life satisfaction, self-esteem, and vitality. *International Journal of Sport and Exercise Psychology*, 20(3), 813-827. DOI: 10.1080/1612197X.2021.1907766
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2008). From ego depletion to vitality: theory and findings concerning the facilitation of energy available to the self. *Social and Personality psychology compass*, 2(2), 702-717. 10.1111/j.1751-9004.2008.00098.x
- Ryan, R. M., & Frederick, C. (1997). On energy, personality, and health: Subjective vitality as a dynamic reflection of well-being. *Journal of Personality*, 65(3), 529-565
- Sabaitytė, E., & Diržytė, A. (2016). Psychological capital, self-compassion, and life satisfaction of unemployed youth. *International Journal of Psychology: a Biopsychosocial Approach*, (19), 49-69. Doi.org/10.7220/2345-024X.19.3
- Salama-Younes, M. (2011). Positive mental health, subjective vitality and satisfaction with life for French physical education students. *World Journal of Sport Sciences*, 4(2), 90-97.
- Santisi, G., Lodi, E., Magnano, P., Zarbo, R., & Zammitti, A. (2020). Relationship between psychological capital and quality of life: The role of courage. *Sustainability*, 12(13), 5238. Doi: 10.3390/su12135238
- Siu, O., Bakker, A., & Jiang, X. (2014). Psychological capital among university students: Relationships with study engagement and intrinsic motivation. *Journal of Happiness Studies*, 15, 979-994. DOI 10.1007/s10902-013-9459-2
- Sood, S., & Bakhshi, A. (2015). Psychological Capital as Predictor of Subjective Vitality in bank employees. *Journal of Indian Health Psychology*, 10(1), 56-63.

- Sousa, L., & Lyubomirsky, S. (2001). Life satisfaction. *Encyclopedia of women and gender: sex similarities and differences and the impact of society on gender*, 2, 667-676.
- Teo, S., Roche, M., Pick, D., & Newton, C. (2014). Psychological capital as moderator of organizational change demands on nursing stress. *In Annual Meeting of the Academy of Management* .74th, 10513.
- Tresita, M., Aboobaker, N., & Devi, U. (2023). Family incivility and burnout: a moderated mediation model of life satisfaction and psychological capital. *In Evidence-based HRM: a Global Forum for Empirical Scholarship*. 11(4), 541-557. Emerald Publishing Limited. DOI 10.1108/EBHRM-11-2021-0240
- Uysal, R., Satıcı, S., Satıcı, B., & Akin, A. (2014). Subjective vitality as mediator and moderator of the relationship between life satisfaction and subjective happiness. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 14(2), 489-497. DOI: 10.12738/estp.2014.2.1828
- Vandenbos, G. (2015). *American psychological association dictionary*. Washington, 2nd edition, American Psychological Association.
- Welter, C., & Scrimshire, A. (2021). The missing capital: the case for psychological capital in entrepreneurship research. *Journal of Business Venturing Insights*, 16. <https://doi.org/10.1016/j.jbvi.2021.e00267>
- Xu, J., & Choi, M. C. (2023). Can emotional intelligence increase the positive psychological capital and life satisfaction of Chinese university students? *Behavioral Sciences*, 13(7), 614. [Doi.org/10.3390/bs13070614](https://doi.org/10.3390/bs13070614)
- You, J. (2016). The relationship among college students' psychological capital, learning empowerment, and engagement. *Learning and Individual Differences*, 49, 17-24. <http://dx.doi.org/10.1016/j.lindif.2016.05.001>
- Younes, M. S., & Alzahrani, M. R. (2018). Could resilience and flourishing be mediators in the relationship between mindfulness and life satisfaction for Saudi college students? A psychometric and exploratory study. *Journal of Educational and Psychological Studies [JEPS]*, 12(4), 708-723. [Doi.org/10.24200/jeps.vol12iss3pp708-723](https://doi.org/10.24200/jeps.vol12iss3pp708-723)
- Zhang, R., Ewalds-Kvist, B. M., Li, D., & Jiang, J. (2019). Chinese students' satisfaction with life relative to psychological capital and mediated by purpose in life. *Current Psychology*, 38, 260-271. [Doi.org/10.1007/s12144-018-9849-z](https://doi.org/10.1007/s12144-018-9849-z)

Path analysis of causal relation between psychological capital and subjective vitality and life satisfaction among university and post-graduate students

Dr. Sara Ezzat Elgedawy

Lecturer of Psychology
Faculty of Arts -Helwan University

Abstract

The current research aimed to examine the relationship between psychological capital and its sub-components, subjective vitality, and life satisfaction among university students and postgraduate students, in addition to examine the nature of the direct and indirect causal paths between psychological capital and life satisfaction through subjective vitality among the two research groups, as well as examining the differences between males and females in each group in the variables mentioned above. The research sample consisted of two groups: (753) university students, whose ages ranged between (18-23) years, including (268 males and 485 females), with mean age of (19.94) years and a standard deviation of (± 1.58) year, and the (118) graduate students ranged in age from (24-40) years, including (58 males, 60 females), with mean age of (27.57) years and a standard deviation of (± 4.06) years. The study tools included the psychological capital scale prepared by Luthans et al 2007 and translated by the researcher, the subjective vitality scale prepared by Ryan & Frederick 1997 and translated by the researcher, and the life satisfaction scale prepared by Deiner 1985 and translated by Ahmed Abdel Khaleq 2008. The results indicated the presence of a statistically significant positive relation between the Psychological capital, subjective vitality, and life satisfaction among university and postgraduate students. The results also indicated a partial mediation of subjective vitality in the relation between psychological capital and life satisfaction among university and postgraduate students. The results also indicated that there were no significant differences between male and female of university students in the total score for psychological capital, as well as hope and resilience as two of its sub-components, while statistically significant differences were found in self-efficacy on the side of males and optimism on the side of females. There were also statistically significant

د. سارة عزت الجداوي

differences in subjective-vitality on the side of males, while there were no differences between genders in life satisfaction. As for postgraduate students, there was no significant differences in psychological capital and its sub-components, as well as subjective vitality and life satisfaction among genders

Key-words: Psychological capital – Subjective-vitality - Life satisfaction - University students - Postgraduate students.